

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

اتفاق أوصلو الهزيل
والسلام المستحيل



SANYO

ديسكات ماكسفل

التكنولوجيا المتطورة لأداء أفضل



MF2-HD



المواصفات :

- ١- ذو وجهين
- ٢- كثافة عالية
- ٣- ١.٦ / ٢.٠ ميغا
- ٤- ١.٢ / ١.٤٤ ميغا
- ٥- ٢x٨٠ (١٣٥)
- ٦- ١٥ / ١٨
- ٧- ٥١٢
- ٨- ١٤.٢ / ١٧.٤ ك
- ٩- ٥٠٠ م
- ١٠- ٣٦٠ / ٣٠٠
- ١١- MFM
- ١٢- ٣٣x٩٠x٩٤
- ١٣- ٨٦
- ١٤- ٧٧
- ١٥- ٠.٩
- ١٦- ٧١٠
- ١٧- ١٧

شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم ت 2423421

• معرض سانيو - ش عبدالله السالم ت 118850
• معرض الشويخ ت 343395 / 4847628
• قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 124881 / 2444882
• معرض حولي ش ابن خلدون ت 511925/6

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر العائلة

كمبيوتر (الرائد IBM الموازي) لجميع افراد العائلة

كمبيوتر عربي انجليزي ملون

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD . SVGA

+

طابعة عربي انجليزي ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

مجاناً

ثلاثون برنامج كمبيوتر

كفالة لمدة عام

دورة كمبيوتر

4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والساعات وكارت الصوت

+ 100 دك لتغيبير الطابعة الى HP600

+ 150 دك لتغيبير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام

+ 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر

+ 35 دك لإضافة كرسي كمبيوتر

2 66 88 00



شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

حولي - شارع تونس - بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

معهد الرائد للتدريب الالهي (تحت التأسيس)

دورات كمبيوتر ... فقط 30 دينار

صدام حسين يواصل طرد الأكراد من ديارهم



■ خيام وماوى الأكراد في الشمال

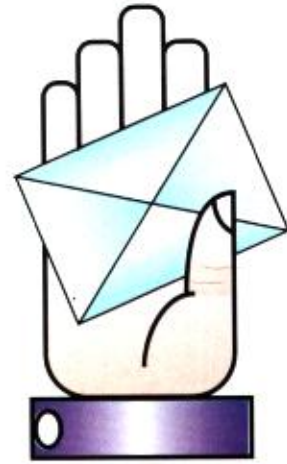
المجاهدون الكرد شهداء على أرض البصرة، والناصرية، وغيرها من مناطق الجنوب، والتاريخ يشهد أيضاً كيف لجأت عشيرة - الزنجيات - التي ينتمي إليها الطاغية صدام حسين الذي أنكر الجميل، إلى داخل المناطق الكردية، وكُرموا من قبل إخوانهم الكرد عندما كانت العشيرة المذكورة مطاردة من قبل سلاطين بغداد، فعلى الإخوة العرب، خصوصاً أبناء العشائر التي جلبت إلى المناطق الكردية، أن يفهموا جيداً أن صدام حسين عدو للكرد، والعرب، والتركمان، على حد سواء، وعلى العراقيين جميعاً أن يتحدوا فيما بينهم ويضعوا حداً لهذا النظام الذي حول العراق إلى خراب ودمار، ومن ثم التعاون لبناء عراق جديد خالٍ من صدام حسين، عراق يحترم فيه الإنسان، ويكون مستعداً للتعايش السلمي مع جيرانه ■

المحامي: خالد عبدالله
السليمانية، كردستان العراق

عندما لا يجد نظام صدام حسين شعباً يعتدي عليه، أو دولة يتدخل في شؤونها، يلجأ إلى الأكراد المظلومين، يقتل شبابهم، ويدمر قراهم ويطردهم من أراضيهم، فبعد أن فشل النظام العراقي في حربه مع إيران بتقديمه التنازلات الواحدة تلو الأخرى، وبعد أن قُبرت أحلامه التوسعية في احتلاله لدولة الكويت الشقيقة، وبعد أن فقد السيطرة على جزء كبير من كردستان العراق، لجأ النظام هذه المرة إلى الأكراد الساكنين في غرب وجنوب كردستان العراق، الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقى، ليطردهم من ديارهم، ويستبدلهم بأبناء العشائر العربية من جنوب العراق، وذلك بإغرائهم بالمال والسلاح من أجل تغيير ديمغرافية المنطقة، فقد قام النظام مؤخراً بطرد العشائر من العوائل الكردية من مدن: كركوك، وخانقين، وطلوزخورماتو الكردية، بحجة تواجد أبنائها أو أقربائهم - حتى الدرجة الرابعة - في الجزء المحرر من كردستان العراق، أو خارج العراق.

إن على المجتمع الدولي خاصة إخواننا في الدين والعقيدة إدانة هذا النظام العراقي، وفرض سياساته الخبيثة التي تستهدف من ورائها خلق بذور التفرقة والانشقاق بين أبناء العراق الذين عاشوا مئات السنين إخوة متحابين، يشاركون بعضهم البعض في السراء والضراء.

فالتاريخ يشهد كيف شارك الكرد إخوانهم العرب أثناء ثورة عام ١٩٢٠م، وكيف سقط



رأي القارئ

ردود خاصة

● الأخ: شريف فتحي حسن عبدالمعطي - الغربية - مصر:
عنوان اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ص.ب ٧٦٨ - السرة 45708 - الكويت - فاكس ٥٣٣٧٩٥٨ هاتف ٤/٣/٢ / ٥٣٣٧٩٦١

● الأخ: بن الشريف معمر 2 نهج "2" بوعقال الثالث - باتنة 05000 الجزائر:

نشكر لك تطفلك في رسالتك الرقيقة، ويسرنا أن ننقل رغبتك في مراسلة القراء لتبادل الآراء والأخبار والمناقشات العلمية الهادفة، بالإضافة إلى قضايا المسلمين.

● الأخ: عبدالعزيز العيسى - الرياض - السعودية:

نرجو أن تكون قد وصلت الرسالة متضمنة ما طلبته قبل أن تقرأ هذا الرد مع دعائنا لك بالتوفيق والسداد.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعليقا على ما نشر في «المجتمع» عن اعتزال الفنانة

سوزان عطية وارتدائها الحجاب

تعليقا على ما ورد في العدد ١١٥٦، في صفحة «المجتمع الأسري» بخصوص توبة الفنانة «سوزان عطية»، أرى أن تكتفي المجلات الإسلامية بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط بالتوبة والعودة إلى الطريق المستقيم، ولا داعي لعرض فتاوهن على القارئ المسلم، كما ورد في الحوار من فتوى الفنانة بخصوص الغناء والموسيقى، وبدون الخوض في تفاصيل الحل والحرمة، وما ورد في حديثها عن الغناء وحرصها على مواصلة دراستها الموسيقية من أجل خدمة العلم، فعرض هذه الفتاوى يجعل الفتايات حديثات العهد بالإيمان، يتشبثن بمثل هذه الآراء، حيث إنها وردت في مجلة كه المجتمع.

لذا ليت الصحافة الإسلامية تكتفي بتهنئة هؤلاء الفنانات فقط. ■

أحلام علي - السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
الثلاثاء: ١٥ جمادى الأولى ١٤١٦ هـ - ١٠
أكتوبر ١٩٩٥ م - العدد ١١٧٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ١٨ ديناراً كويتياً، ودول
الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً...
ويبقى دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً .

الإعلانات

امتنياز الإعلان : دار الوطن ت :
٤٨٤٠٦٣١ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ / ٢/٣

وكلاء التوزيع

الكويت : شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧
- ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ -
٤٨٣٦٨٠ - السعودية : الشركة
السعودية للتوزيع ت : ٤٩١٦٧٤١
الرياض - ت : ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :
مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين :
مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت :
٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان : مكتبة الهداية
ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن : مكتبة ظفار -
ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت : ٢٠٥٨١٥ -
فاكس ٢٠٥٩٤٢

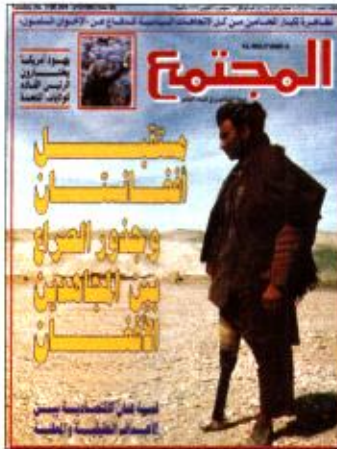
U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel.
081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TUR-
KIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM -
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص. ب
(٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي
(13049) - التحرير : ت : ٣٥١٩٥٣٩ -
٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع :
ت : ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦ - فاكس
٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا
تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

موضوع «مستقبل أفغانستان» كشف الحقائق



■ المجتمع، عدد «١١٦٨»



■ المستشار عبدالله العقيل

إنني أهني مجلة
«المجتمع» على موضوع
غلاف العدد «١١٦٨» والذي
كان بعنوان «مستقبل
أفغانستان.. وجذور الصراع
بين المجاهدين الأفغان».
فقد كان في غاية الروعة
والدقة والصدق، وإنني أطالب
بسرعة طباعته مع التفصيل
والتوثيق في كتاب أو كتيب
يصدر كملحق، ويوزع مع
المجلة بأقرب وقت ممكن.

إن هذا المقال قد كشف الحقائق، وأزال
الغشاوة، وفتح العيون لأسباب ما نعاني في
ميدان الجهاد الأفغاني.

أكرر الشكر والثناء لكاتب المقال، بارك الله
فيه وسدد خطاه.

المستشار عبدالله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة

المحرر : الموضوع بالفعل هو أحد المحاور
الرئيسية لكتاب تحت الطبع الآن للأستاذ: أحمد
منصور بعنوان «مستقبل أفغانستان»، وسوف
يتضمن إضافات ومعلومات جديدة تُنشر لأول
مرة، ويرتقب صدوره في شهر نوفمبر القادم إن
شاء الله عن دار ابن حزم في بيروت.

تعليقا على ما نشر في «المجتمع» حول مستقبل العلاقة بين السلطة والإسلاميين



«المجتمع»
عدد
«١١٥٣»

قرأت في مجلتنا الغراء «المجتمع» عدد رقم
«١١٥٣» موضوعاً بعنوان «دراسة أكاديمية
تبحث في مستقبل العلاقة بين السلطات
الحاكمة في المنطقة العربية والحركة
الإسلامية»، وقد ورد فيه تحت عنوان «أهم
محددات العلاقة المستقبلية» نقطتي رقم (٧)،
٨.. (هـ) التالي:

٧ - تنسيق بعض الحكومات العربية فيما
بينها لمواجهة الحركة حالياً.

٨ - (هـ) المفاضلة بين خيارات الخطاب
السياسي والدعوي وفق عمل شعوري يجسد
روح الفريق.

إخواني قادة فصائل الحركة الإسلامية
تعلمون جيداً ما يدبر لكم بليل، وكذلك تعلمون
اجتماع الشرق والغرب على استئصالكم لأنكم
النور الذي يبذل ظلامهم بإذن الله.

ومع ذلك أرى الفرقة بين بعض الجماعات،
وانتم أعلم مني بكتاب الله، حيث يقول:
«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، وإذا
كان هناك اختلاف في الأسلوب والوسائل، فلا
ضير في ذلك إذا كان الهدف في النهاية
واحداً.

ورحم الله شهيدنا القائل في قاعدته
الذهبية «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا
بعضاً فيما اختلفنا فيه»، إن في اجتماعكم ولو
على المتفق عليه وتشكيل مجلس شعوري منكم
يعمل بروح الفريق، ويوحد صفوف الشباب،
سيكون خطوة تقربها عيون المسلمين، ويحسب
لها الأعداء ألف حساب، وستكون بإذن الله
مؤشر التغيير لصالح الإسلام والمسلمين. ■

أسامة عبدالحى - الجبيل - السعودية

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

أحمد منصور

في هذا العدد

صفحة

الإفتتاحية :

• الإعلام الأمريكي وبث الكراهية ضد

الإسلام والمسلمين ٩

المجتمع الإسلامي :

• عرفات يهودي في رأي رابين ١٦

• الدفاع في قضية الإخوان يؤكد:

القضية بلا أدلة إثبات أو شهود ١٨

ملف العدد :

• اتفاقية «أوسلو».. الخديعة الكبرى ٢٠

• إسرائيل تخطط للحرب وليس للسلام ٢٣

• أسباب رفض الفلسطينيين لاتفاق طابا

«أوسلو ٢» ٢٨

• الصحافة البريطانية تنتقد اتفاق

طابا ٣٦

حوار :

• «المجتمع» تحاور رئيس وفد المحامين

البريطانيين المشارك في مراقبة

المحاكمة العسكرية للإخوان ٣٨

مؤتمرات :

• تحت رعاية الأمم المتحدة: مؤتمر

مسيحي - يهودي يهاجم الإسلام

والمسلمين ٤٢

المجتمع الأسري :

• دور الأسرة في غرس العقيدة عند

الطفل ٦١

* * *

باختصار

تناولنا في هذه الزاوية في العدد الماضي ما قامت به وزارة التربية من تنفيذ ميثاق الرغبة الاميرية، وتوصية اللجنة الاستشارية العليا بتدريس منهج تحفيظ القرآن الكريم على مراحل التعليم المختلفة، وفور صدور «المجتمع»، وصلتنا من مصدر مسؤول في وزارة التربية - رفض ذكر اسمه - تفصيلات ومعلومات إضافية لما حدث، وقد جاء في رسالته التي نوريها دون تعليق: [أحب في البداية أن أؤكد أن ما ذكرته «المجتمع»، في مقالها «وزارة التربية وثر الرماد في العيون صحيح ١٠٠٪»، حيث بدأت تمثيلية التربية حينما أصدر سمو الأمير قراره لوزير التربية بتطبيق الأمر الاميري بتحفيظ القرآن هذا العام دون معاملة، فدعا وزير التربية كلا من: د.مسعود الهارون، ود.حمود الحطاب، ود.سلوى الجسار، وطلب منهم أن يبحثوا عن مخرج للأمر الاميري، فتفتحت عبريتهم عن استقطاع حصص من حصص التربية الإسلامية الفلأذ تخصص لحفظ القرآن الكريم، علماً بأن الدكتور خالد المذكور، والدكتور عجيل النشمي كانا قد تقدمتا باقتراح لوكليل وزارة التربية في إبريل الماضي يتضمن استقطاع حصتين من حصص اللغة العربية الأسبوعية، والتي تقدر بـ «١١» حصص تخصصان لحفظ القرآن وعلومه، لأن تحفيظ القرآن وعلومه يعزز في النهاية اللغة العربية عند الطفل، لكن د.الحطاب ود.سلوى رفضا هذا الاقتراح، واعتبرا انصباعاً للمتدينين المتطرفين إذا تم تنفيذه، واستقرا على استقطاع حصص واحدة من التربية الإسلامية، وتقرر على الصف الأول الابتدائي فقط وكان من المفترض أن يتم إعلان الأمر من قبل الوزير الربيعي في مؤتمر صحفي يسترد من خلاله جانباً من شعبيته المتضعضة، لكن د.حمود الحطاب انتهز فرصة وجود الوزير خارج البلاد، فأحرق أوراق الوزير وأدلى هو بتصريح للصحف حتى يجني ثماره في الوقت الذي يعارض فيه هو الفكرة من بدايتها، حتى أن رفضه كان له دور في دعم رفض الوزير، هذه - للأسف - هي القصة الكاملة لمسرحية التربية وبور الربيعي والحطاب تجاه التلاعب بالأمر الاميري بغرض تحفيظ القرآن على أبنائنا في المراحل التعليمية المختلفة]. وبناء على هذه المعلومات الموثقة توجه سؤالنا لوزير التربية: اليس تعليم القرآن لأبنائنا اجدي وأهم من تدريس حصص الموسيقى التي تزيد عن حصص القرآن الكريم؟ فلماذا لا يتم إلغاء حصص الموسيقى التي لا تنشئ جيلاً صالحاً، وتضاف إلى حصص القرآن الكريم؟ حتى يتم تأسيس الأجيال القادمة على التقوى والإيمان العميق.■



أكدت «إسرائيل» منذ توقيعها على اتفاق «أوسلو» في واشنطن قبل عامين أنها لا تسعى إلا للسيطرة والهيمنة على العالم العربي ومقدراته، وأن ما يسمى بمسيرة السلام ليست سوى تخدير لشعوب المنطقة لسرقة مقدسات المسلمين وأوطانهم.. ملف كامل عن الاتفاق تقدمه «المجتمع» من ص (٢٠ - ٣٦).



د. موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - اعتقلته الولايات المتحدة عند دخوله إليها في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بضغط من اللوبي الصهيوني والحكومة الإسرائيلية، واستمرار اعتقاله في أمريكا يُعقّد العلاقة مع حماس والشعب الفلسطيني.. التفاصيل ص (٤٠ - ٤١).



الإبداع الأدبي رافد من الروافد المهمة في حمل الفكرة الإسلامية - نقية وواضحة أضوا من الشمس في رائعة النهار - إلى المتلقي، وقد كان حسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة وغيرهم من شعراء الدعوة في عهدها الأول، والشاعر الناقد المبدع د.جابر قمحية من الأصوات المتفردة إبداعاً في عصرنا الحالي، حاورته «المجتمع» في قضايا الإبداع والأدب والنقد.. التفاصيل ص (٥٦ - ٥٩).

جمعية النجاة الخيرية



أيها الأب الفخور أيتها الأم الحنون ...
لحظات من وقتك لتعرف على معاناة الكثير من الآباء والأمهات

أبي العزيز ...
لقد رتبت بيتي لابني
المدرسية وأنا وأخي وحملت
الحقيقة على ظهري ...
وانتظرت باصر المدرسة
ولكنه لم يتوقف عند بيتنا
ليأخذني معه ...
يا بابا أن تسجنني في مدرسة
حتى أتعلم وأقرأ وأكتب
وأستطيع أن أسامرك
عندما أكبر ...

لربك



أخي الكريم :

- * هل تعلم أن هناك مئات من هؤلاء الطلبة المحرومين من التعليم بسبب عجز أولياء أمورهم عن دفع الرسوم الدراسية ..
- * لقد ساهمت لجنة النجاة الرئيسية بخيراتكم في تعليم أكثر من (٣٠٧٢) طالبا وطالبة في العام الماضي .
- * لا يزال هؤلاء الطلبة وغيرهم ينتظرون المساعدة، فلا تحرم نفسك من الإحسان إليهم ولو بجزء يسير من صدقة أو زكاة ..

* تودع التبرعات في بيت التمويل الكويتي الرئيسي:

حساب جاري زكاة رقم ٣٦٥٧٧/٠ - حساب جاري صدقات رقم ٣٦٥٧٨/٩
أو نقداً في مقر جمعية النجاة الخيرية / الشرق / مجمع الأوقاف / برج ١٧ الدور العاشر / شقة ٣٣

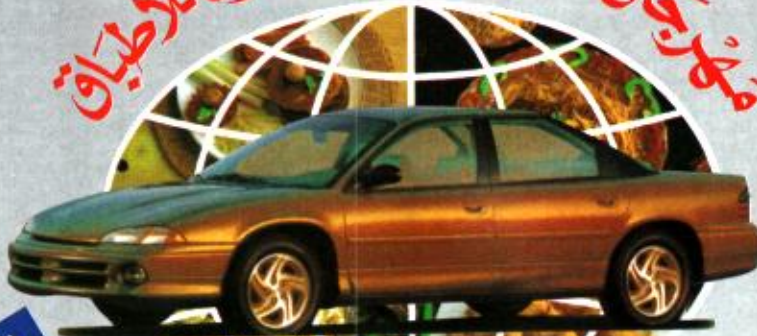
زوروا

ST. 1 الدولي الأول للأطباق MAIDATY INTERNATIONAL FESTIVAL

الدخول
مجاناً



مهرجان مائدتي الدولي الأول للأطباق



والذي يقام لأول مرة
في منطقة الخليج العربي

من ٤ - ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

آخر موعد لاستلام الكوبونات ٩٥/١٠/١٣

مسابقات وألعاب شيقة للأطفال
مهرجان حافل وجوائز يومية للحضور
مواعيد المعرض من ١٠ صباحاً - ٩ مساءً

اشتر بقيمة ٣ دينار وادخل السحب

على الجائزة الكبرى سيارة دودج انتربيد ٩٥
مقدمة من



مجموعة شركات الملا

وسيقم السحب على السيارة يوم السبت
٩٥/١٠/١٤ الساعة ٦ مساءً في الصالة ٥
معرض الكويت

بناسونيك
National Panasonic

عيسى حسين اليوسفي

بالتعاون مع الشركات التالية :

- مطعم الديك الرومي
- طابق الفانم
- المخبز الدانمركي
- مجموعة شركات الملا
- مجموعة الغريلي الدولية
- الزاهم وملهوترا

أرض المعارض الدولية - مشرف - صالة رقم (٥)
International Fair Ground - Mishref - Hall (5)

الإعلام الأمريكي وبث الكراهية ضد الإسلام والمسلمين

للافتجار والقائمين عليه، وبراعتها منه، إلا أن الصحفي اليهودي الصهيوني ستيفن امرسون خرج يتهم على المسلمين في محطة تليفزيون «CBS» الأمريكية في ٢٠ إبريل ١٩٩٥م، قائلاً: «إنهم يكذبون.. وإن الوقت سيثبت صدق اتهامي لهم»، وبعد أكثر من ستين ساعة من الإرهاب الذي مارسه الأمريكيون ضد المسلمين، أعلن عن الجناة الحقيقيين، ولما اتضح أنهم أمريكيون تم إغلاق الملف إعلامياً بعد قليل ليتم تسليط الضوء على محاكمة عمر عبدالرحمن مرة أخرى، ولما كانت قضية عمر عبدالرحمن على وشك الانتهاء أعد اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية سيناريو جديد مفتعل لقضية يشغل بها الرأي العام الأمريكي، ويرسخ لديه العداء والبغضاء للإسلام والمسلمين، فتم إلقاء القبض على الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس - أثناء دخوله للولايات المتحدة مع أسرته بتهمة مخالفة قوانين الهجرة، رغم إقامته في الولايات المتحدة أربعة عشر عاماً، ثم يدخل الأمر في مساومة على تسليمه إلى «إسرائيل» وسط معلومات تؤكد أن الأمر لا يعدو كونه صراعاً بين أجهزة الحكم في الإدارة الأمريكية التي كان بعضها على صلات وطيدة مع أبو مرزوق، وبعضها الآخر على خلاف معه، واستغل الإعلام اليهودي الأمريكي القضية لتأصيل وصف المسلمين بالإرهاب لدى الأمريكيين من خلال محاكمة أبو مرزوق.

ولم يقف أمر بث هذه العداء والبغضاء ضد المسلمين على حد وسائل الإعلام الأمريكية داخل الولايات المتحدة، بل تخطاها إلى وسائل الإعلام الموجهة مثل إذاعة «صوت أمريكا» التي تحولت مع مراسليها في مكاتبها الإقليمية في العالم العربي إلى أبواق تُعادي كل ما هو إسلامي مبتعدة عن الدور الحيادي أو الطرح المتوازن الذي ينبغي أن تقوم به.

إن هناك ستة ملايين أمريكي مسلم في الولايات المتحدة نصفهم من أصول أمريكية، كما أن الإسلام يعتبر الديانة الأولى الأكثر انتشاراً في الولايات المتحدة، وبالتالي فإن هذا التصعيد العنصري الأمريكي ضد المسلمين سوف يؤدي إلى تصدع المجتمع الأمريكي من داخله بالدرجة الأولى، أما الحملة الأمريكية الموجهة ضد أكثر من مليار من المسلمين منتشرين في أنحاء العالم، فإنها إذا كانت تستند إلى حالة الانهزام والضعف والتفكك التي تعيشها الحكومات العربية الآن، فإن دوام الحال من المحال، وإن الأيام دول، وإن مصالح الولايات المتحدة في المنطقة لن تجد دائماً من يحميها من الحكومات، إن لم تسع للحفاظ على مشاعر الشعوب المسلمة وعلى دينها وعلى عقيدتها، لأن الظلم ظلمات، وليس هناك أقسى على المسلم من تشويه صورته والهجوم على عقيدته وتفضيحه دينه وشرعيته، ومن يغالب الله يغلب، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

إثر إدانة الشيخ عمر عبدالرحمن وتسعة آخرين بتهمة التآمر ضد مصالح أمريكية في الولايات المتحدة في الأسبوع الماضي في محاكمة طرحت حولها عشرات من علامات الاستفهام، بداية من الشاهد الوحيد في القضية عميل المخابرات الأمريكية عماد سالم، ومروراً بالقاضي اليهودي المتعصب الذي اختير لمحاكمة مسلمين، وانتهاءً بالمحلفين الذين فاجؤوا الجميع بسرعة إصدارهم لحكم الإدانة، إثر ذلك كله صعدت الولايات المتحدة من حملتها الإعلامية والأمنية ضد كل ما هو مسلم.

فمنذ سقوط الاتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة وجه اللوبي الصهيوني الذي يسيطر على معظم وسائل الإعلام، ويوجه الاقتصاد، بل ويوجه الإدارة الأمريكية كل جهوده لبث العداء والكراهية ضد الإسلام والمسلمين وبدأ سلسلة من الجرائم والتفليقات والاتهامات للمسلمين، لإقناع الشعب الأمريكي بأن الإسلام هو العدو البديل للولايات المتحدة، وأن كل المسلمين إرهابيون، وأخذ هذا المنحنى جانباً تصاعدياً شاركت في صناعته وإعداده وإخراجه عدة صحف عملت فيما بينها بتنسيق وترتيب.

فوسائل الإعلام من صحف وتليفزيون وإذاعة لعبت الدور الرئيسي في حملة الكراهية والعداء للإسلام والمسلمين، تلك الحملة التي بدأت في عام ١٩٩٠م باتهام سيد نصير بقتل الحاخام اليهودي المتطرف ماتير كاهانا في نيويورك، ورغم أن المحكمة برأت نصير من التهمة إلا أن اللوبي الصهيوني تمكن من إعادة محاكمة نصير وإدانته وسط حملة إعلامية قوية ضد المسلمين.

وقبل أن تهدأ الحملة الأمريكية الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين إثر مقتل كاهانا دبرت المباحث الفيدرالية الأمريكية مع عميلها عماد سالم حادث مركز التجارة العالمي في نيويورك في عام ١٩٩٣، والقي القبض على مجموعة كبيرة من المسلمين الأمريكيين أو المقيمين في أمريكا، وفور وقوع الانفجار كانت كل وسائل الإعلام الأمريكية التي يحررها اللوبي الصهيوني تشن حملة واسعة النطاق ضد المسلمين، حتى جعلت كل أمريكي يترسخ لديه بأن المرادف لكلمة مسلم هي كلمة إرهابي، وصار كل مسلم في نظر الأمريكيين هو إرهابي ومنطرف.

ولم يكد الشعب الأمريكي ينشغل في دوامة الأحداث المتلاحقة التي يعيشها حتى وقع حادث أوكلاهوما في إبريل ١٩٩٥م، وفوراً وجه الصهاينة في وسائل الإعلام الأمريكية أصابع الاتهام إلى المسلمين، وسرعان ما بدأت حملة مطاردة واعتداءات على المسلمين المحجبات في شوارع المدن الأمريكية، وتلقت عشرات المراكز الإسلامية رسائل تهديد من الأمريكيين المتطرفين، ورغم أن المؤسسات والمراكز الإسلامية أعلنت كلها إدانتها



سالم الصباح في اجتماعه بروساء جمعيات النفع العام

أن الأوان لتنسيق جهود اللجنة مع جمعيات النفع العام لخدمة قضية الأسرى



■ الشيخ سالم الصباح

ومن جانب آخر فقد أثنى رؤساء جمعيات النفع العام على جهود اللجنة وقدم بعضهم مقترحات حول مزيد من العطاء والجهد حتى يتم فك الأسرى، وإذا كانت اللجنة قد وفرت لأبناء الأسرى

وعائلاتهم الدعم المادي والمعنوي، وسبل الترفيه، وهذا شيء طيب محمود، فلا ينبغي أن يغيب عن البال، وهذا من حق أبناء الأسرى علينا أن نهتم بهم روحياً بترسيخ قيم الإسلام وأصوله الثابتة، ممثلة في العقيدة السليمة، والعبادة الصحيحة، والعبادات القومية من خلال القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وسيرة السلف الصالح، وانتداب متخصصين ليقوموا بتوجيه أبناء الأسرى التوجيه الروحي القويم، حتى يصبحوا مواطنين صالحين ويحفظوا الجليل لمن آذاه إليهم واعتنى بهم.

ولنا على يقين إن شاء الله أن هذا التوجيه الطيب لن يغيب عن بال «أبو باسل» فشكراً له «أبو باسل» على جهوده الطيبة واهتمامه البالغ فجزاه الله خير الجزاء. ■

قال الشيخ سالم الصباح رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في اجتماعه بروساء جمعيات النفع العام في مبرة الشيخ صباح السالم «لقد أن الأوان لبحث سبل التعاون بين اللجنة وجمعيات النفع العام فيما يتعلق بقضية الكويت الأولى، وهي قضية الأسرى، وذلك لما فيه صالح هذه القضية»، وقال الشيخ سالم: «إن هذا الاجتماع جاء في وقته من أجل تكثيف الجهود المحلية على كافة المستويات، وتنسيق جبهة العمل الداخلي بين جمعيات النفع العام بالكويت، واللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين» وتناول الشيخ سالم استراتيجيات وسياسات اللجنة منذ نشأتها، كما استعرض تحركاتها على جميع الأصعدة لشرح كافة جوانب هذه القضية أمام العالم وللحيلولة دون النظام العراقي، وقلب الحقائق، وبين عزم اللجنة على دعوة أعضاء مجلس الأمن الدولي لزيارة الكويت لمعايشة هذه القضية الإنسانية عن قرب، والالتقاء بذوي الأسرى الذين هم بدورهم أقدر على التعبير عن مأساتهم الحقيقية بفقدان ذويهم.

هذا وقد أشاد مدير عام اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى ديعج العنزي بحضور رؤساء جمعيات النفع العام مؤكداً على دورهم الفعال في المجتمع الكويتي واستجابتهم لدعوة اللجنة في توحيد الجهود حتى يعود كل أسير إلى أهله.

في الهدف



من يوقف مسلسل الجرائم؟

أصبح من المألوف والطبيعي هذه الأيام عندما نتصفح الجرائد والصحف أن نقرأ عن جريمة قتل، أو اعتداء، أو سرقة، أو غيرها في وقت كنا في الماضي لا نسمع فيه مثل هذه الأشياء إلا بقلّة، وأصبحت هذه الجرائم ذات ضراوة بالغة، وبشاعة شديدة تنم عن وحشية مرتكبيها.

وإذا تتبعنا القضية من بدايتها نجدها ذات أبعاد عدة، فالجريمة لا تلد نفسها، وإنما تأتي نتيجة ظروف شاذة طارئة على السلوك، ومع ذلك فإن هذا لا يبرر الازدياد المستمر لعدلات الجرائم الآن.

لقد كنا في السابق نسمع عن جرائم تحدث في ولاية من الولايات، أو دولة من الدول، فنعتبر ذلك أمراً عادياً، فاندفاع الوازع الديني سبب رئيسي لمثل هذه الجرائم المأساوية، ولكن أن تحدث جرائم مشابهة في مجتمع مثل مجتمعنا، فهذا ما يقشع له الجلد، ويقف له شعر الرأس، ويدمى له القلب.

فتارة نسمع عن جثة وجدت مقتولة في مكان مجهول، وتارة أخرى نسمع عن جريمة حدثت في مكان ما راح ضحيتها شخص وجدت جثته ملقاة في المجاري!!

بل أصبحت الأخبار تتواتر بذلك لتنفق الآخرين صورة سيئة عن مجتمعنا.

إن التجرد من القيم الأخلاقية والفضائل السلوكية التي يملئها علينا ديننا يجعل ارتكاب مثل هذه الجرائم أمراً سهلاً وعادياً، عندما يصبح الإنسان فريسة سهلة لأهوائه النفسية وزغاته الشيطانية.

وإننا بقدر ما ندعو القائمين والمسؤولين إلى الضرب بيد من حديد على مرتكبي هذه الجرائم، فإننا نوجه اللوم أيضاً إلى القائمين على الجهاز الإعلامي، الذي يعرض مواداً إعلامية اختلط غثها بسمينها، وأصبح أبناءنا صيداً سهلاً لها، فكم من مشهد راه قاصر أو ضعيف نفس، فانقلب إلى جريمة بشعة تحولت فيما بعد إلى مأساة!! ■

علي تني العجمي

«الراصد» و«الإعلام المناهض»!!



■ وزير الإعلام

الأجنبية وتصدر مرتين في الشهر، وهي عبارة عن مقالات ومقطعات من الصحف الأجنبية المشهورة والمعروفة، والواسعة الانتشار مثل: «التايم»، و«الواشنطن بوست»، و«الهيرالد تريبيون» و«لوموند» الفرنسية، وغيرها... ولذا نرجو أن يُعطى اهتمام أكبر لمثل هذه المتابعات.

وتحية مخلصه للكوكبة المتميزة من المحررين العاملين والناشطين على إصدار هاتين النشرتين ■

عبد الرزاق شمس الدين

النشرتان اليوميّتان الصادرتان عن وزارة الإعلام من مراقبة الإصدارات والتقارير قسم النشرات اليومية، وهما نشرة «الراصد» ونشرة «الإعلام المناهض» تعتبران نشرتين جيدتين من حيث تجميع المقالات المنشورة في بعض الصحف التي تتابعها وزارة الإعلام، ولكن يلاحظ بأن مصادر المعلومات التي تنشر ويؤخذ منها محدودة للغاية، حيث من المفترض أن تكون مصادر المعلومات أكثر وأعم من ذلك، فهناك الكثير من الصحف العربية والأجنبية تنشر مقالات وأخبار وتقارير تفتقرها «الراصد» و«الإعلام المناهض».

ولكي يكون أداء النشرتين متميزاً لا بد من حصر كل المجالات والدوريات والتقارير الصادرة من مختلف الجمعيات والهيئات الدولية والمتعلقة بموضوع الكويت وتجميعها في هاتين النشرتين. وهناك نشرة أصبحت نفتقدها من وزارة الإعلام، وكانت تصدر قبل الغزو العراقي الغاشم، وهي نشرة مقتطفات من الصحف

الحبة السوداء «حبة البركة»

إعادة اكتشاف الحبة السوداء

الحبة السوداء دواء شاف لأمراض عديدة، إنها الحبة التي أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إليها وجاءت التجربة لتثبت مارسخ من قيمة لها..
ماذا عن الحبة السوداء في ثوبها الجديد؟
الأبحاث العلمية والطريقة التقنية العالية الجودة هو الجديد في مركب الحبة السوداء الذي كان نتيجة أبحاث معملية وتجارب عالية الأداء..
ويسر له الصحية أن تقدم الحبة السوداء بمنتجات صحية مثل: «زبدة الحبة السوداء» - شاي الحبة السوداء - كبسولات الحبة السوداء..
ومنتجات للجمال والبشرة مثل: «شامبو وكريم الحبة السوداء»
لتجمع بين الصحة والحيوية والنكهة والمذاق.
كل ذلك بمواصفات علمية وبطريقة تكفل فاعلية وقوة هذه الحبة الفريدة.

متوفرة بالصيدليات
والأسواق المركزية



مطلوب موزعون بالشرق الأوسط - مصرح بها من وزارة الصحة

الموزعون - المنطقة الجنوبية مؤسسة الأنق ت/ ٣٢٢٤٢٥٩
القصيم - مؤسسة التويجري ت/ ٣٢٤٥١٩٠ المدينة - صيدلية عمر ت/ ٨٢٢٦٩٩٨

الوكلاء

الوحيدون في الشرق
الأوسط



ص.ب ١٤٣٨
الرياض ١١٤٣١
هاتف: ٤٥٤٤٤٥٥
فاكس: ٤٥٤٥٢٣٩
جدة ت/ ٦٧١٤٦٩٨
الدمام ت/ ٨٥٧٣٩٧٣

عضو مجموعة



دله
البركة

في نطاق حملة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

الجيران يتحدثون عن زيارته لبيهاش



■ عبد العزيز الجيران

● وماذا عن الجهود الإغاثية للجنة في البوسنة والهرسك؟
○ بفضل الله تعالى، فإن لجنتنا قامت بمشاريع كثيرة ومتعددة، وتعتبر من أول

الجان التي تحركت هناك، حيث تواجدت في البوسنة مع بداية الحرب، منذ تاريخ ٩٢/٦، وتأسس مكتبها في البداية في «سبليت» ثم انتقل إلى زغرب العاصمة، وركزنا نشاطنا الآن داخل البوسنة، وبالتحديد في «سراييفو» العاصمة، و«توزلا» المدينة ذات الكثافة السكانية العالية، والمساحة الجغرافية الكبيرة، ومشاريعنا متعددة تتناول الجانب التعليمي، والتربوي، والجانب الصحي الطبي، والجانب التنموي والمالي.

● وماذا عن الحملة الحاضرة التي تقوم بها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة؟

○ هذه الحملة الأخيرة التي بدأنا بها، هي تأتي في سياق مجموعة حملات كثيرة سبقت وأخرى ستأتي إن شاء الله، إلى أن يفرج الله تعالى عن البوسنة والهرسك، وهذه الحملة اشتركت فيها كافة اللجان والهيئات والمؤسسات الرسمية والشعبية، فيها وزارات الأوقاف والشؤون، واللجنة الكويتية المشتركة بكافة لجانها المتعددة، وبيت الزكاة، كلها تكاتف ووزعت الأدوار فيما بينها لإدارة هذه الحملة، ونشكر أيضاً وزارة الإعلام لأنها تبنت هذه الحملة وسخرت كافة وسائلها الإعلامية لصالح هذه الحملة وإنجاحها إن شاء الله ■

لجنة العالم الإسلامي من أوائل اللجان الخيرية العاملة في الكويت، والتي كان لها فضل السبق في العمل الإغاثي والخيري في البوسنة، وبما أنها إحدى اللجان المشاركة في اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، فقد كان لنا هذا اللقاء مع السيد عبدالعزيز الجيران - رئيس اللجنة بالنيابة - والذي عاد منذ مدة قريبة من رحلة له إلى البوسنة، والتي حدثنا عنها فقال:

في زيارتنا لأطراف المدينة التي تعرضت إلى القصف والدمار، واضطر أهلها إلى تركها وهجرانها إلى داخل الوسط فرائنا حجم الدمار، وكان كبيراً جداً، وكذلك التقينا بالحصارين أنفسهم من الأهالي والأسرى، ودارت بيننا محادثات طيبة جداً، رفعا فيها من معنوياتهم واستبشروا خيراً برويتنا، لأنهم كانوا في انقطاع تام ومعزل عن العالم الخارجي طيلة فترة الحصار.

● وماذا عن جماعة عبيدتيش المنشقة التي كانت في بيهاش؟

○ كان عبيدتيش يطعم في مدينة بيهاش، فهي بلده الأصل، وكان معه مجموعة من المرتزقة ترشوههم بالأموال، ولكنه الآن قد انتهى، وهو يعيش في زغرب في فندق عليه حراسة مشددة، وقد خسر بلده وجيشه وأسلحته، والحمد لله هو الآن لا يعرف ماذا يفعل، والحكومة البوسنية لا تأبه له لأنه أصلاً كان ضعيفاً حتى عندما كان عنده جيش في مدينة بيهاش.

● وهل أحست جماعته بالندم؟
○ كثير منهم من الصرب، وقليل من المسلمين، ومنهم من تركه ورجع إلى رشده، والقليل هرب معه، ولكن الصرب كانوا يدعمونه دعماً قوياً بالسلاح والرجال، وهم الآن الذين يحرسونه في الفندق.

أخبار متفرقة

● تتداول الأخبار عن عزم الشيخ مشعل عبدالله الصباح عن عزمه ترشيح نفسه لانتخابات مجلس الأمة القادم في دائرة الصليبخات!! الجدير بالذكر أن الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح قد أعلن عن ترشيح نفسه أيضاً للانتخابات المقبلة في أكتوبر ١٩٩٦م.

● قال وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل بأن الحكومة سوف توافق على نسبة البناء التي أقرها المجلس البلدي

في الصيف

هل انتهى الخطر العراقي؟

عندما تجاوز صدام حسين الخطوط الحمراء في ٢ أغسطس ١٩٩٠م، وعندما توغلت الدبابات العراقية داخل الأراضي الكويتية، بدأت عقارب الساعة تعلن انهيار القوة العسكرية العراقية!!

وكان ذلك بداية النهاية لنظام البعث الحاكم في بغداد... عندها دخل صدام في دوامة وحسبة لا يستطيع منها فكاكاً ولا خلاصاً!!

صحيح أنه استطاع أن يهدد كل دول الخليج عندما احتل الكويت، وحوّلها إلى المحافظة التاسعة عشرة - على حد زعمه وأوهامه - ولكن ماذا كانت النتيجة؟

خسر العراق أضعاف دخوله الكويت واحتلالها!!

فالعراق تعرض لتدمير في البنية التحتية والصناعية ويحتاج إلى ٢٠ سنة أخرى ليصل إلى ما كان عليه قبل الثاني من أغسطس «أب»!!

فكل التقارير والشواهد تدل على أن الأوضاع هناك مأساوية.. فإذا كان سبب دخوله الكويت واحتلالها كما يقول صدام: «قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق»!! فإن النظام الحاكم هو الذي قطع أرزاق وأعناق المواطنين هناك!!

هل يعقل أن يكون راتب موظف عراقي مساوياً لـ «دجاجة» أو «كرتون بيض»!!؟

أما القوة العسكرية العراقية فصحيح أن قوات التحالف لم تقض عليها نهائياً، إلا أنها أيضاً لم تعد كما كانت في سالف عهدها وقبل غزوها للكويت!!

وليس معنى ذلك الركون وعدم الحذر من هذا النظام المراوغ الطامع!! فـ «قوات التحالف» تركت للعراق بعضاً من قواته، ودباباته وأسلحته حتى يستطيع أن يدافع عن نفسه على الأقل من جيرانه، كإيران التي تخشى الولايات المتحدة أن تقلب الأمور عليها في الخليج.. أما الآن ففي ظل الحصار المحكم على العراق فإنه لا يستطيع أن يتقدم خطوة واحدة للأمام. ■
والله الموفق!!

عبد الرزاق شمس الدين

وهي ١٧٠٪ للقسائم ذات ٤٠٠ متر مربع.

● أفرجت السلطات البحرينية عن ٤٠ شخصاً من المعتقلين في الأحداث الأخيرة التي شهدتها البحرين في نوفمبر من العام الماضي.

● قال «رولف إيكوبس» بأن العراق لا يزال يحتفظ ببعض الصواريخ المزودة برؤوس كيماوية وجراثيمية!!

● السرعة التي تم فيها إلقاء القبض على قتلة المواطن الكويتي «الوعلان» تدل على أن عيون رجال الأمن ساهرة.. ولكن!! المطلوب تنفيذ الأحكام فيمن صدرت بحقهم أحكام الإعدام حتى لا تتكرر حوادث الإعدام!! ■

صيد وتعليق

بنك الدم الكويتي

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في عددها ١٤٧٦ / ٧٠٢٠ السنة ٣٤ في ٧ / ٩ / ١٩٩٥م تحت عنوان «أعلى شهادة لبنك الدم الكويتي»، الآتي: «منحت منظمة بنوك الدم الأمريكية شهادة تجديد عضوية لبنك الدم المركزي بدولة الكويت، والتي تعتبر أعلى شهادة تُمنح لبنك الدم في العالم».

التعليق

شكراً لوزارة الصحة والعاملين في بنك الدم، وشعب الكويت، ومن يسكن على أرضه الذين أوصلوا هذا البنك إلى هذا المستوى العالمي والعالي برعايتهم وعملهم وتبرعهم بالدم لإخوانهم في الإنسانية والإسلام، وإلى مزيد من البذل والعطاء، لهذا الصرح المبارك.

وإن المستشفيات مليئة بالمحتاجين لفصائل الدم بأنواعها المختلفة، وتبرع المسلم لأخيه المسلم هو صدقة مضاعفة الثواب يوم القيامة، حيث إن الله عز وجل أمرنا بالإحسان، ورسوله ﷺ أمرنا بالاهتمام بأمر المسلمين والحرص على تفعيمهم وبنف الأذى عنهم. ■

عبد الله سليمان العتيقي

مركز المروج للفتيات يقيم الحفل الختامي للبرنامج الصيفي



■ من أنشطة مركز المروج للفتيات

أقام مركز المروج للفتيات الحفل الختامي لبرنامج الصيفي المتكامل لصيف ١٩٩٥م وذلك يوم الأربعاء قبل الماضي ٢٧ / ٩ على مسرح اللجنة النسائية لجمعية الإصلاح الاجتماعي بالشامية، وقد تضمن الحفل تكريم المدرسات المتطوعات، وكذلك تكريم الخريجات، وتوزيع جوائز المسابقات التي صاحبت النشاط الصيفي، وقد دلت نتائج المسابقات على حرص الفتيات على المشاركة، حيث حصلت

فاطمة الكندري «حولي» على المركز الأول في حفظ الجزء الأول من سورة البقرة، وأمل الصالح «الأحمدي» على المركز الثاني، وإيمان الأنبي «العاصمة» على المركز الثالث، وفازت فتيات محافظ الأحمدية على المركز الأول في مسابقة للمسة الفنية، وكذلك جاءت المراكز الثلاثة الأولى في المسابقة الثقافية من الأحمدية وهن: غادة تحسين، آلاء محمود، ميادة تحسين، وفازت هاجر الفارسي بالمركز الأول في مسابقة المقال والقصة القصيرة، وهي أيضاً من محافظة الأحمدية.

هذا.. وقد تضمن الحفل عرض مسرحية «قرية المروج» وهي من تأليف وإخراج الفتيات اللاتي أظهرن براعة في الديكور والتمثيل والأناشيد المصاحبة للمسرحية، ونحن إذ نهني المركز على نجاح برنامج الصيفي المتكامل، وحفله الختامي، ندعو الله عز وجل أن يوفق القائمات عليه في خطواتهن الرائدة في احتضان فتيات المرحلة الثانوية وتوفير البدائل الإسلامية لاستيعاب وتوجيه الطاقات الملازمة لهذه الفئة العمرية الحرجة. ■

الطعم. الجودة. النظافة

الذائق بالذوق
حسب الشريعة
الإسلامية
مدون صفتي

شركة البقطين للاستيراد والتصدير

هاتف ٢٦٢١٠٢٢ / ٢٦٢٢٢٥٤ فاكس ٥٥٣٦

متوفر في جنة التمور - شارع كندرازي - قرب دوار شهباز - ٨٨٨٨٢٢٢

فرع الفحيحيل - مقابل مسجد الدبوس - ت ٢٩١١٧٤٧

متوفر
بالجملة
وجنة التمور

سري جدا

● كاتب صحفي معروف يعمل بصحيفة يومية انقطع عن الكتابة لعدة أيام، وذلك لأن الذي يكتب له سافر إلى خارج البلاد!!

● مواجهة بين وزارة الشؤون ووزارة الداخلية قريبا حول جلب العمالة والخدم، حيث إن كل وزارة ترغب بأن تكون هي الجهة المختصة بذلك!!

● كمبيوتر «الإنترنت» الذي أعلن عنه مؤخراً بالإمكان الاتصال والمشاهدة عن طريقه بكل دول العالم، بما في ذلك المنوعات!! البعض يعتبره أخطر من الفيديو والاستلايت!!

● مؤسسة حكومية تقوم بتعيين المقربين والمعارف في الوظائف الشاغرة، ثم تقوم بنشر الإعلانات في الصحف اليومية لحاجتها للموظفين ذراً للرماد في العيون أو تحصيل حاصل!!



■ الكاريكاتير الذي نُشر في «هيرالد تريبيون»

ولا نتوقف هنا عند هذه الصحف فقط، بل إن صحيفة «أرب تايمز» قامت هي الأخرى بالترويج لنوع من أنواع الفساد، ألا وهو القمار!! حيث نشرت إعلاناً في ربيع صفحة بتاريخ ٨/١٠/١٩٩٥م، «إعلان يا نصيب»، لدخول مسابقة القمار ذات البليون دولار!!

وفي ذلك فتح لباب المشاركة من ضعاف النفوس، حيث إن المشاركة في مثل هذه المسابقة والقمار، لا تحتاج إلا إلى دولارات معدودة، وبعدما قد يصبح المشارك من الذين يملكون ملايين الدولارات.

فيرجى من رقابة الصحف أن تنتبه أكثر لما ينشر في مثل هذه الصحف .. مرة أخرى ■

إلى رقابة الصحف في وزارة الإعلام:

«أرب تايمز» تروج للقمار و«هيرالد تريبيون» تستهزئ بالذات الإلهية

كنا قد نشرنا في أعداد ماضية في «المجتمع» عن موضوع الكاريكاتير الذي نُشر بإحدى الصحف اليومية، وظننا «وبعض الظن سوء» بأن القضية قد انتهت من قبل رقابة الصحف على ما سيُنشر لاحقاً بعد ذلك «الكاريكاتير» المسيء السخيف!!

ولكن!! فوجئنا بصحيفة أخرى اجنبية تدخل الكويت، وتوزع دون مقص رقيب الإعلام!! ألا وهي صحيفة «انترناشيونال هيرالد تريبيون»، حيث نشرت هي الأخرى بتاريخ ٩/١٢/١٩٩٥م كاريكاتيراً يتناول «الذات الإلهية»!!

لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهذه مصيبة أخرى لرقابة الصحف في الإعلام، فإذا كانت عاجزة عن متابعة ما يدخل الكويت، فلا بد من تخصيص جهاز فني متمكن وقادر على احتواء مثل هذه السموم التي تدخل وتستهزئ بعقيدتنا وديننا وفي عقر دارنا!!

مصحف التقوى المدرسي

- وسيلة تعليمية مساعدة للأستاذ والطالب.
- طرق مفيدة لاتقان التلاوة وتثبيت الحفظ.
- عناية خاصة بمقررات الصفوف الأولى.
- للبنين والبنات - ابتدائي - متوسط.
- تلاوة القراء: الحصري - الحذيفي - المنشاوي - عبد الباسط - كناكري - البعداني.
- توزيع مقاطع السور لتناسب عدد الحصص.
- أعيد تسجيل منهج البنات بالترتيب المعتمد من الرئاسة بعد تغيير منهج البنين.
- اشترط كل صف دراسي في علبة مستقلة.
- قصص مفيدة في نهاية بعض الأشرطة.
- حقائق خاصة للمدارس والمنازل بالمقرر كاملاً.
- يباع في المكتبات ومحلات القرطاسية.
- نسخ أصلية مع التعهد بتبديل كل شريط به خطأ في التلاوة أو خلل فني.
- أسعار خاصة للتلاميذ والمدارس.

وهيئة

للمدرسين والمدرسات لتشجيع الطلبة والطالبات على الاستماع

التقوى

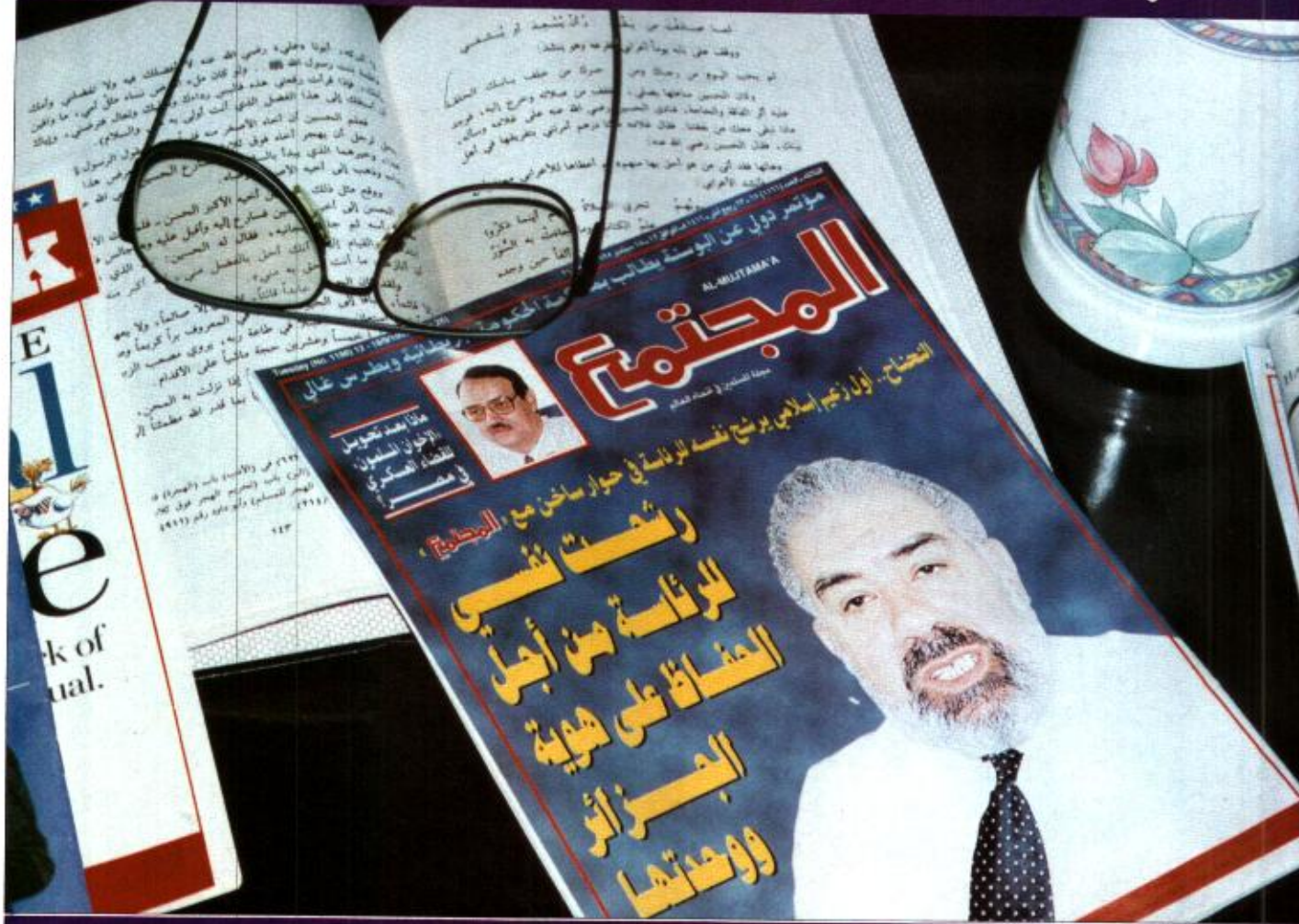
إنتاج تسجيلات التقوى الإسلامية

الرياض - المزر - شارع الأربعين - هاتف ٤٧٩٣٢١٦ ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦



حقوق النسخ محفوظة ونحذر من النسخ والتقليد

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

- شبكة واسعة من المراسلين والكتاب الممارسين ينتشرون في معظم أنحاء العالم.
- تغطيات مميزة وملفات شاملة لقضايا ساخنة تنفرد بنشرها «المجتمع».
- كتاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً مستمراً بين الإسلام والغرب.
- ندوات ومؤتمرات ومقابلات وحوارات وقضايا تتناول الواقع وتستقرئ أحداث المستقبل.
- «المجتمع» أوسع المجلات العربية انتشاراً حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة على امتداد الكرة الأرضية.
- «المجتمع» مجلة النخبة من سياسيين ومفكرين وديبلوماسيين وصناع قرار.
- «المجتمع» تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فاحرص أن تكون واحداً منهم.

اشترك الآن

المجتمع

طلب اشتراك

مرفق لكم شيك / حوالة بمبلغ

يرجى التكرم بعمل اشتراك لمدة

٦ شهور □ سنة □ سنتين □

الاسم :

العنوان :

ت: ف:

ترسل هذه القسيمة إلى قسم التوزيع

ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي

13049 - الكويت

ت: ٢٥٦.٥٢٥ / ٦ ف: ٢٥٦.٥٢٤



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل



■ مجموعة من المشاركين في المخيم

واشنطن: المجتمع: ضمن خطة مكتب الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية في القارة الأمريكية أقيم المخيم الإسلامي الأول لشباب وطلاب البرازيل بالتنسيق مع اتحاد الطلبة المسلمين في البرازيل، والجمعية الخيرية الإسلامية في مدينة «ريو دي جينيرو»، وقد أقيم المخيم في مكان جبلي قرب مدينة

«تويتني» في ولاية «ساو باولو» بالبرازيل.

وقد استمر المخيم أسبوعاً من ٢٢ حتى ٢٩ من يوليو ١٩٩٥م، وقد اشترك في هذا المخيم أكثر من أربعين طالباً وطالبة من أنحاء مختلفة من البرازيل، وكان ضمن برنامج المخيم دراسة موضوعات مختلفة منها:

١ - تفسير سورة الفاتحة وبعض قصار السور، وأية الكرسي مع التطرق لبعض المعاني العقائدية.

٢ - عرض سريع لأهم أحداث السيرة النبوية.

٣ - بحوث في الصلاة وما يتعلق بها مع بعض القضايا الفقهية.

٤ - مسائل عامة في شؤون المرأة، وتربية الأولاد والتعامل مع المجتمع.

هذا... وقد تضمن المخيم فقرات ترفيهية ورياضية أسهمت في توطيد أواصر الأخوة بين المشاركين، وقد تميز المخيم بوجود مسجد خاص به بناه أخ مسلم، وتبرع بالمكان للأنشطة الإسلامية، وقد كان ضمن المشاركين أخوان من الأرجنتين، حضرا تلبية لدعوة الاتحاد الإسلامي العالمي، ليستفيدا من هذا النشاط، ويتعرفا على العمل الطلابي في القارة ■

المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية

أقيم في الفترة من ٤ - ٧ من أغسطس الماضي المؤتمر الدولي التاسع لمسلمي أمريكا اللاتينية والذي نظمه مركز الدعوة الإسلامية في أمريكا اللاتينية، وهيئة الإغاثة الإسلامية، وقد افتتح في مقر برلمان ولاية «ساو باولو»، وقد عقد المؤتمر تحت شعار «لتعارفوا»، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً

وقبائل لتعارفوا»، هذا وقد حضر افتتاح المؤتمر حشد كبير من أبناء الجالية الإسلامية في البرازيل، بالإضافة إلى المسؤولين في الولاية والسلك الدبلوماسي العربي والإسلامي، ولقيف من العلماء المدعوين من داخل البلاد وخارجها، وكان ضمن الحضور ممثل الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية الذي أدار ندوة: «التعارف والتعاون ضرورة إسلامية»، وقد تميز برنامج المؤتمر بالمحاضرات المتعددة التي شملت جوانب مختلفة عن التعارف، وعلاقة المسلم بغير المسلم، والتآلف بين المسلمين، بالإضافة إلى المحاضرات الخاصة بالنساء، وقد اختتم المؤتمر أعماله بقراءة التوصيات التي كان مضمونها دعوة إلى مزيد من التعارف والتآلف بين المسلمين ■

مظاهرة احتجاج أمام السفارة المصرية بلندن

لندن: مصطفى عثمان: احتشد أمام السفارة المصرية بلندن يوم السبت ٣٠ سبتمبر الماضي عشرات الأشخاص كممثلين عن كافة الجاليات العربية والإسلامية التي تقيم في بريطانيا، وقد حملوا اللافتات التي تندد بالاعتقالات الأخيرة في صفوف «الإخوان المسلمون»، وتحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية.

قام بتنظيم المظاهرة منظمة الشباب المسلم (Y.M) بمشاركة من رموز من منظمات بريطانية أخرى، وقد قام مندوب المنظمة بتسليم رسالة احتجاج إلى مندوب السفارة المصرية طالب فيها الرئيس المصري بسرعة الإفراج عن المعتقلين، وتقديم من تثبت إدانتهم منهم إلى قاضيه الطبيعي.

من الجدير بالذكر أن العاملين بالسفارة المصرية قاموا بنزع

اللافتات المكتوب عليها اسم السفارة قبل وصول المتظاهرين في محاولة لإخفاء معالم المبنى أمام المارة.

وقد صرح منظمو المظاهرة أنها تعتبر بداية لسلسلة من إجراءات ستتصاعد باستمرار الحكومة على موقفها من انتهاك حقوق المدنيين والتضييق على حرياتهم ■

مكتب إعلامي لـ «الإخوان المسلمون» في لندن

لندن: عزام التميمي: أعلن «الإخوان المسلمون» عن فتح مكتب إعلامي، وتعيين ناطق رسمي لـ «الإخوان المسلمون» في لندن، وقال السيد كمال الهلباوي - الذي عين رئيساً للمكتب - في مؤتمر صحفي عقده في فندق «كينستفوتون بالاس هوتيل» في لندن في الأسبوع الماضي بأن المكتب سيسعى لتحقيق قائمة من الأهداف أعلن عنها وهي:

١ - تخزين وتصنيف ونشر المعلومات الصادقة الموثوقة باللغات المختلفة عن الإسلام والقضايا الإسلامية والحركات الإسلامية، وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون».

٢ - توفير الخدمات الإعلامية والمعلوماتية عن «الإخوان المسلمون» خصوصاً، وعن الحركات الإسلامية عموماً.

٣ - تصحيح التشويهات وسوء الفهم مما يلصق بالإسلام و«الإخوان المسلمون»، وتشجيع القوى المتباعدة ظاهراً عن الإسلام والمسلمين والحركات الإسلامية.

٤ - الإسهام في تطوير إعلام إسلامي بارز لتمثيل وجهة النظر الإسلامية بفعالية ودقة.

٥ - الإسهام في تدريب كوادر الصحفيين والإعلاميين، للعمل وفق الأخلاق السامية، والسلوك

دور الإعلام في مواجهة التطبيع الثقافي

واشنطن : د. صالح نصيرات : بعد توقيع اتفاقية أوسلو والمعادمة الأردنية الإسرائيلية، كثرت الحديث في الصحافة العربية عن الحاجة إلى إعادة النظر في الثقافة العربية الإسلامية والتي تقف مع الوجود الصهيوني على طرفي نقيض، هذه الدعوة إلى التطبيع وإلغاء كل ما يشير حفيظة الصديق الجديد للأنظمة العربية، تشكل خطراً كبيراً على الثوابت الفكرية والعقدية لهذه الأمة.

الصحافة التي تزوج للتطبيع تعتبر الحديث عن تلك الثوابت مناقضاً للمرحلة الجديدة التي تعيشها الأمة، ففي رأي هذه الصحافة أن الإبقاء على الأدبيات التي تصور الدولة العبرية أنها العدو المتريص بالأمة لا فائدة منه، وأنه لابد من تجاوز هذه الأدبيات والتعامل مع الواقع الجديد الذي أفرزته المعاهدات والاتفاقيات.

هذه الدعوة تشكل خطراً كبيراً ليس على وجود الأمة ككيان، بل أيضاً على الأجيال القادمة التي يراد لها أن تعيش في ظل الواقع الجديد، إذ إن التغيير في اللهجة والخطاب مع هذا العدو معناه الاعتراف له بالوجود والحق في اغتصاب الأرض الفلسطينية.

ولما كان الوجود الصهيوني على أرض فلسطين يشكل تحدياً حقيقياً للأمة بأسرها كان لابد من البحث عن استراتيجية جديدة تركز على هذا الخطر الصهيوني.

إن من أبرز الوسائل التي يمكن عملها في هذا الصدد ما يلي:

- ١ - استخدام الوسائل الإعلامية من صحافة وإذاعة وتلفاز للإبقاء على روح العداء لهذا العدو، وذلك بنشر وفرض كل للممارسات العدوانية عبر سبعين عاماً من العدوان على الأمة، فمجازر كفر قاسم، وقبية، وصبرا وشاتيلا، وعين قارة، والحرم الإبراهيمي الشريف، هذه المجازر الصهيونية يجب أن تبقى ماثلة حاضرة في الضمير العربي والإنساني، وهذه الوسيلة يمارسها العدو نفسه الذي لا يالجو جهداً في تذكير العالم بمناسبة وغير مناسبة بما فعله النازي بهم، ولعل إنتاج الأفلام باللغة العربية ولغات أخرى يبين للعالم الذي لم يعرف الكثير عن جرائم هذا العدو بحق الإنسان الفلسطيني خاصة والعربي عامة.
 - ٢ - حث المسرحيين وكتاب الرواية من المعارضين للتطبيع على كتابة المسرحيات والروايات التي تسيير في نفس الاتجاه.
 - ٣ - حث الشعراء والفنانين والرسميين على كتابة ما يحافظ على ذاكرة الأمة، ولا ينسيتها ما مارسه العدو بحقها.
 - ٤ - إقامة المعارض، ونشر الكتب التي تصور همجية هذا العدو، وتوثيق ذلك ليكون ذخيرة للأجيال القادمة التي يراد منها أن تعيش في ظلال التطبيع.
 - ٥ - إقامة الندوات والمؤتمرات العلمية التي تتحدث عن هذا العدو وورغبة الحقيقة في إقامة الدولة اليهودية الكبرى.
 - ٦ - إصدار الكتب والنشرات التي تحفظ تاريخ فلسطين الذي يراد هذه الأيام أن يكون يهودياً.
 - ٧ - تشكيل لجان علمية من العلماء والمختصين لدراسة الظاهرة الصهيونية والأعمال التي قامت بها والوسائل التي اتخذتها الحركة الصهيونية لتضليل الرأي العام العالمي حول ادعاءاتها في فلسطين.
 - ٨ - العمل مع اتحادات الكتاب العرب التي ترفض التطبيع لمقاطعة الإنتاج الأدبي الثقافي الصهيوني، ومقاطعة الأدباء والكتاب الذين يسبقون في ركاب التطبيع، ورفض المشاركة في الندوات والمؤتمرات التي تعقدتها بعض الجهات لصالح التطبيع مع العدو.
- إن معركتنا مع هذا العدو على هذا الصعيد تتطلب من الإسلاميين تطوير وإعداد الكفاءات القادرة على القيام بهذا العمل، والاستفادة من كل الخبرات والكفاءات الموجودة على الساحة العربية من شعراء وصحفيين وأدباء وكتاب للعمل مع لوقف الزحف الثقافي الصهيوني على الساحة العربية. ■

عرفات يهودي في رأي رابين



■ عرفات ورايين

قال إسحاق رابين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - خلال حفل استقبال أقيم في أحد متاحف واشنطن بمناسبة توقيع اتفاق «أوسلو ٢»: «إنه بدأ يتسامح ما إذا كان عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يهودياً». وقد أبدى رابين ملاحظته هذه موجهاً إياها إلى من حوله من الضيوف والمراسلين، وبعد فترة من الصمت، وبكثير من الجدية قال رابين مخاطباً عرفات: «بدأت أعتقد أيها الرئيس عرفات أنك قد تكون يهودياً»، وعلى حين ضج الجميع بالضحك وصفقوا طويلاً بدءاً من عرفات وكلينتون، وانتهاءً بيمبارك وحسين، أما رابين فقد ظل على تجهمه الموهود.

هذا وكان عرفات قد خاطب رابين قائلاً: «(الآن نحن شركاء وجيران، وقد عقدنا سلام الشجعان)!!» الآن لدينا شرق أوسط جديد، وأضاف: «هذا السلام سنحميه بأرواحنا»، هذا وقد اتنى كلينتون على عرفات وهنأه وشدد على أن واشنطن وإسرائيل وعرفات سيكونون جبهة واحدة ضد الإرهاب، جاء ذلك في نبأ لوكالة الأنباء الفرنسية من واشنطن في ٣٠/٩/١٩٩٥. ■

المنضبط باحترام جميع القيم العالمية الصحيحة.

٦ - تمثيل الحركة الإسلامية وبصفة خاصة «الإخوان المسلمون» عندما تدعو الحاجة لذلك.

٧ - تنسيق المقابلات واللقاءات الإعلامية مع أصحاب القضايا الإسلامية المعنيين عند الحاجة إلى مزيد من الاستفسارات والاستيضاحات والمعلومات غير المتوافرة حالياً بالمركز.

٨ - الإسهام في حسن توجيه الجاليات الإسلامية في الغرب.

٩ - الإسهام في نشر مبادئ العدالة والسلام.

١٠ - دعم حقوق الإنسان، بصرف النظر عن اللون والمعتقد والجنس.

وقد شكك بعض الإعلاميين الذين حضروا المؤتمر الصحفي في إمكانية أن يقوم المركز الإعلامي بكل الأهداف العشرة المعلنة، واعتبر بعضهم أنه كان يمكن أن يكون أقرب للواقع لو اقتصر أهداف المركز على الأهداف الواردة في الفقرات ١، ٢، ٣، ٦، أما غير ذلك من الأهداف فهي أكبر بكثير من حجم وتخصص وإمكانات مثل هذا المركز.

إن الإعلان عن فتح مركز إعلامي لجماعة «الإخوان المسلمون» في لندن وعن تعيين ناطق رسمي لها في الغرب يعتبر تجربة جديدة ومثيرة، ولأشك في أنها تثير اهتمام البعض وقلق البعض الآخر، كما تثير هذه التجربة عدداً من التساؤلات التي لم يجب عنها الهلباوي، ومن أهم هذه التساؤلات: ما هي صلاحيات هذا المركز؟ وما هي حدود الناطق الرسمي؟ هل يمثل الإخوان في مصر؟ أم ينطق باسم «الإخوان المسلمون» حيثما وجدوا؟ ومن المعروف أن «الإخوان المسلمون» لهم تنظيمات تمتد عبر المعمورة من إندونيسيا إلى البرازيل. ■

الدفاع يؤكد : القضية بلا أدلة إثبات أو شهود

٣٠٩ محام يشاركون في الدفاع عن الإخوان في أكبر تجمع تشهده المحاكم المصرية



■ أحمد الخواجة ■ د. محمد سليم العوا

من حملة الضغط العامة ضد القرار، كما عبّر المستشار محمد المأمون الهضيبي عن أسفه لما نُشر على لسان الرئيس مبارك في صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ووصفه بأنه لا أساس له، وعار عن الصحة، وكان الرئيس مبارك قد اتهم الإخوان بحمل الرشاشات، وبأنهم مارسوا العنف والتخريب، واتهم الهضيبي «الذين يقدمون المعلومات للرئيس بالتزوير والكذب، والبعد عن الحقيقة، ودعا الهضيبي إلى فتح قنوات اتصال لشرح الحقائق وتوضيح الأمور.

وقد وصفت مصادر المراقبين قرار المحكمة بالتأجيل لهذه المدة «أسبوعان» بأنها محاولة لتهدئة الأوضاع وامتصاص حالة الرفض الشعبي والسياسي لمحاكمة الإخوان أمام القضاء العسكري، بينما رأت مصادر أخرى أن هذا التأجيل «ربما يهدف إلى محاولة إنهاء الموضوع بشكل مقبول، دون توسيع لرقعة الخلاف مع التيار الإسلامي»، وقالت المصادر: «إن وصول محامين بريطانيين لمراقبة المحاكمة أدى إلى محاولة السلطة إضفاء الشكل القانوني على المحاكمة، حتى لا تصبح مثار استنكار في أوساط المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان والحريات العامة».

طلب الدكتور العوا تمكين المتهمين من حضور المحاكمة بزيهم الطبيعي، بعد أن فرضت سلطات السجن عليهم ارتداء «الجلابيب» لإظهارهم أمام الرأي العام بما ارتبط في الأذهان بالعنف والمؤيدين له.

وطالب الدكتور نعمان جمعة - عميد كلية الحقوق بجامعة القاهرة، ونائب رئيس حزب الوفد - الإفراج عن المتهمين لأنهم لن يهربوا أو يخشوا من تأثيرهم على نتائج التحقيق، وتمسك سيد شعبان مثلاً عن ضياء الدين داود - رئيس الحزب الناصري - عدم ولاية القضاء العسكري بنظر الدعوى، وضرورة إحالتها إلى قاضيهما الطبيعي، وطلب فريد عبدالكريم - أحد القيادات الناصرية المعروفة - بضم تصريحات الحكومة الخاصة بعدم استخدام قانون الطوارئ إلا ضد الإرهاب والمتطرفين، وقال: «إن الحكومة أخلّت بالعقد الاجتماعي بينها وبين الشعب، واندخلت الفش على مجلس الشعب»، وطالب بالإفراج عن جميع المحبوسين على نمة القضية أسوة بالفرج عنهم على ذمتها، ويعد قراءة الساعتين رفعت الجلسة للمداولة، وقررت المحكمة تأجيل القضية لجلسة السبت القادم (١٤ / ١٠) وعرض نتائج تفرغ الأشرطة والتقارير الفنية الخاصة بالخطوط وبصمات الصوت، وعلى النيابة توزيع أدلة الثبوت وإعلان شهود الدعوى مع استمرار حبس المحبوسين فقط.

وكانت الضغوط الشعبية والسياسية الحزبية قد وصلت إلى أوجها في الفترة الأخيرة، بهدف إلغاء قرار الإحالة إلى المحكمة العسكرية، ونشرت صحيفتا الوفد والأحرار - اليوميتين - إعلاناً يضم أسماء الرافضين لقرار الإحالة من كبار الشخصيات المصرية المعروفة، وذلك على الصفحة الأخيرة صبيحة يوم نظر القضية، كجزء

القاهرة : بدر محمد بدر : تعقد المحكمة العسكرية جلستها الثالثة يوم السبت القادم (١٤ / ١٠) لمواصلة النظر في القضية المتهم فيها ٤٩ من قيادات «الإخوان المسلمون» بإعادة إحياء الجماعة والاستعداد لخوض الانتخابات المقبلة، وقد شهدت الجلسة الأخيرة (٣٠ / ٩) مفاجأة مهمة، حيث أكدت هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» والتي انضم إليها عدد كبير جداً من المحامين وصل إلى ٣٠٩ عضواً، بالإضافة إلى أربعة من كبار المحامين البريطانيين، أن القضية خالية من أدلة الإثبات ومن الشهود، الأمر الذي يؤكد انعدام الخصومة الجنائية، وأشارت هيئة الدفاع إلى أنها تسلمت ملفات القضية دون أن تكون بها أدلة ثبوت، أو قوائم شهود، أو تفرغ لما زعم أنه مضبوطات من أشرطة فيديو، وكاسيت، وديسكات كمبيوتر، أو صور فوتوغرافية.

وكانت المحكمة العسكرية قد عقدت جلساتها وسط إجراءات أمن مشددة، حيث احتج أحمد الخواجة - نقيب المحامين - على سوء معاملة المحامين من قبل أجهزة الأمن، ومنعهم من حضور الجلسة قراءة الساعتين، مما دفع برئيس المحكمة لإصدار أوامره بالسماح بدخول المحامين والصحفيين، وبدأت إجراءات الجلسة، حيث تركزت طلبات الدفاع على ضم صور رسمية لنتائج انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م، (والتي كان عدد من المتهمين من الفائزين فيها بأعلى الأصوات)، والجالس المحلية، والنقابات المهنية، ونوادي هيئات التدريس، والاتحادات النوعية، وطلب الدكتور محمد سليم العوا - المحامي - رفع القضبان، وإزالة السلك الكثيف الذي يحول دون رؤية القاضي للمتهمين، ورؤيتهم له، كما

هذا الأسبوع: القرار الجمهوري بموعد إجراء الانتخابات البرلمانية في مصر

تصدر وزارة الداخلية القرارات التنفيذية الخاصة بإجراء الانتخابات.

وعلى المستوى الشعبي بدأت الشخصيات المرشحة في القيام بجولات انتخابية وتعليق اللافتات والمصقات وعقد اللقاءات الخاصة مع أبناء الدوائر استعداداً لعملية الفرز الأولى للمرشحين وتحديد إمكانية خوض المعركة أم لا، كما استكملت الأحزاب السياسية القوائم الأولية للمرشحين، وانتظاراً لما يمكن أن تسفر عنه الترشيحات المنافسة.



■ الرئيس مبارك

القاهرة : مراسل المجتمع:

من المتوقع أن يصدر هذا الأسبوع القرار الجمهوري الخاص بتحديد الموعد النهائي لإجراء الانتخابات البرلمانية المقبلة، والتي يتوقع أن تبدأ إجراءاتها أواخر نوفمبر القادم، حيث من المقرر أن يعقد المجلس الجديد أولى جلساته يوم ١٣ ديسمبر القادم، وبالتالي فلاید أن تنتهي الإجراءات الخاصة بالانتخابات قبيل هذا التاريخ ليكون المجلس جاهزاً للانعقاد، وعقب صدور القرار الجمهوري، سوف



ضجة إعلامية كبيرة صاحبت مراسيم التوقيع على ما يسمى باتفاق «أوسلو ٢» في البيت الأبيض، حيث أصبح ياسر عرفات الذي
 منته الولايات المتحدة من دخولها للإلقاء كلمة في الأمم المتحدة قبل سنوات باعتباره إرهابياً في ذلك الوقت رسول السلام وأحد قادة
 لمائه، ولم تفتح أمامه أبواب البيت الأبيض فقط، بل أصبح قصر الإليزيه في باريس، و١٠ داوونج ستريت في لندن استراحات يمر بها
 غنى بجوار زعمانها بعض الصور وأجواء البروتوكول، والحفاوة الفارغة التي حوكتها من انتهازي يتاجر بالقضية إلى مساوم يتاجر
 بدسات المسلمين مقابل حفنة من الدولارات، وعلى قدر ما يتنازل على قدر ما يجد من حفاوة، ويتلقى من مساعدات، لكن يبدو أن
 ارتنازلاته قد فاق كل الحدود، وتخطى كل التوقعات، وأذهل كل المراقبين بما فيهم إسحاق رابين رئيس وزراء «إسرائيل» الذي فاجأ
 الجميع بأنه يشك بأن عرفات ربما يكون من أصل يهودي.

إننا بعيداً عن كل هذه الأجواء الزائفة الخادعة نتناول هنا حقيقة اتفاق أوسلو، وحقيقة ما حصلت عليه «إسرائيل» من
 سارات، وما حققه العرب من مخازي وخسائر وهزائم أمام عدو أمرهم ربهم بأن يحذروا منه ولا ينساقوا وراءه «ولن ترضى عند
 يود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم»، وفيما يعتبر البعد التوراتي العقائدي محورياً رئيسياً للصهاينة وهم يتفاوضون، فقد غابت كل
 ني العقائدية عن العرب وهم يتنازلون عن مقدسات المسلمين، وبلادهم، وأمنهم لصالح عدو أمرهم ربهم بعدم مودته «لا تجد قوه
 بنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله



اتفاقية «أوسلو» .. الخديعة الكبرى

الممارسات الإسرائيلية تبعد أسطورة السلام والتعايش

كتب: المحرر السياسي

ونهب ثرواتها، وتغيير معالمها. ولعل الحقائق الدامغة الناتجة عن الممارسات الإسرائيلية اليومية الموثقة والمسجلة تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن اليهود ليسوا دعاة سلام أو تعايش، وإنما يريدون استغلال هذه المرحلة لإحكام قبضتهم على المنطقة، فاتفاق أوسلو موقع من جانب واحد هو الجانب الإسرائيلي، وله تفسير واحد هو التفسير الإسرائيلي، والتنفيذ الذي يجري له أيضاً هو التنفيذ الإسرائيلي، لذلك لم يكن تصريح شمعون بيريز عشية التوقيع على اتفاق القاهرة في الرابع من مايو «أيار» عام ١٩٩٤م «أننا كنا نفاوض أنفسنا، بعيداً عن الحقيقة، تماماً كما صرح إسحاق رابين في واشنطن بعد التوقيع على اتفاق طابا، لتوسيع الحكم الذاتي موجهاً كلامه لياسر عرفات «إن شعوري أخذ يتعمق بأن ياسر عرفات هو يهودي»، تلك هي المسرحية إذن، وهؤلاء هم أبطالها، والخديعة التي يجري تسويقها عبر رفة إعلامية دولية مع إطلاق الوعود السخية بتحقيق الرخاء والازدهار

عامان مرا على اتفاق أوسلو (الاتفاق الكارثة) الذي أدخل القضية الفلسطينية في نفق مظلم، وحطم جميع ثوابتها، لكن شيئاً لم يتغير في الاستراتيجية الصهيونية، فما تم حتى الآن ليس إلا تعزيزاً للاحتلال وفرض الهيمنة، وتكريس شرعية الاغتصاب، ومحاولة فتح الطريق المغلقة أمام التمدد الصهيوني في المنطقة والعالم سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، فرغم حصول إسرائيل، على الاعتراف وشرعية الوجود والإقرار باغتصابها لفلسطين من قبل بعض المنتسبين إليها، فإن الصورة المرسومة عن الاحتلال وممارساته منذ أن وطئت أرض فلسطين أول قدم يهودية لسلب الأرض واقتلاع شعبها لم تتغير كثيراً، بل إن تلك الصورة أخذت ملامحها تتحدد وتتجسد بعد «أوسلو» في الوقت الذي أصبحت فيه الممارسات الإسرائيلية مكشوفة لدرجة أن المطلوب من الضحية أن يتقبلها ويباركها، فالأساليب الصهيونية ابتداءً من القتل والتعذيب والتشريد، ومصادرة الأرض، واغتصاب الحقوق، والتي كانت مستنكرة في السابق أصبحت مألوفة في الوقت الحاضر.

واضح ومدير منذ البداية، وتتخلص في التخلص من تبعات الاحتلال، وحل مشاكل الدولة العبرية، وتوفير حاجاتها الاستراتيجية، لتصبح الطريق أمامها مفتوحة للسيطرة والهيمنة السياسية والاقتصادية على المنطقة، واستغلال مواردها،

وإذا كانت الممارسات لم تتغير فإن الأهداف لم تتبدل أيضاً، بل ربما أصبحت أكثر وضوحاً، ولعل الكارثة تكمن في مشاركة قسم من الفلسطينيين في تحقيقها، فالتسوية التي فرضت ويجري تطبيق فصولها المتتالية إنما كان هدفها



الاقتصادي اسمها «السلام» متجاهلين ماذا حقق هذا «السلام» لمصر عبر ثمانية عشر عاماً من اتفاقيات كامب ديفيد، لكن الخديعة لن تنطلي على امتنا التي ترصد الممارسات والأعمال الإسرائيلية العدوانية التي لم تتغير، بل ربما زادت وزادت معها إدانات العرب لردود الفعل الفلسطينية الطبيعية على الاحتلال والاضطهاد، ونورد فيما يلي ملخصاً للممارسات الإسرائيلية منذ توقيع اتفاق أوسلو في واشنطن وحتى الآن والتي هي في الحقيقة استمرار للنهج الصهيوني السابق (استمرار الهجرة اليهودية، زرع المزيد من

المستوطنات، مواصلة المجازر الجماعية وأعمال القتل والاعتقال، والتعذيب، والمطاردة ضد المواطنين الفلسطينيين... إلخ)، ومن هذه الممارسات:

استمرار التهويد

● تهويد مدينة القدس: لم يمنع اتفاق أوسلو الصهاينة من الاستمرار في عملية تهويد المدينة المقدسة، وتغيير معالمها الدينية والديمقراطية والجغرافية للوصول في النهاية إلى وضع يصعب معه القفز على الحقائق التي يراد تثبيتها بالقوة وصولاً إلى تثبيت القدس عاصمة موحدة للدولة العبرية، أي فرض سياسة الأمر الواقع من خلال تقليص الوجود العربي فيها ومصادرة أراضيها، ووصل الأمر الآن إلى أن أكثر من ١٥٠ ألف يهودي يعيشون في القدس الشرقية على أراضٍ صادرتها سلطات الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م، وأن مجموع الأراضي المصادرة في القدس وحدها بلغ ٢٤ ألف دونماً، تم بناء ٣٥ ألف وحدة سكنية عليها للمستوطنين اليهود، وكانت آخر تلك المصادرات القرار القاضي بمصادرة ٣٨٠ دونماً، والذي صدر في الثلاثين من سبتمبر «أيلول» الماضي، ومن المعروف أن إسرائيل سبق أن صادرت في وقت سابق من هذا العام ٥٢٥ دونماً

من الأراضي العربية في القدس غير أنها عادت وجمدت القرار في وقت لاحق امتصاصاً لردود الفعل العربية عليه.

ما يمكن قوله أن عملية التهويد مستمرة، وربما ارتفعت وتأتورها منذ توقيع اتفاق أوسلو في ١٣ سبتمبر «أيلول» في واشنطن عام ١٩٩٣م، ومنذ ذلك التاريخ فقد تم بناء ٩٥٠٠ وحدة سكنية في القدس وخارجها ضمن إطار القدس الكبرى منها ٨ آلاف وحدة، تم بناؤها العام الماضي فقط، وتتوي إسرائيل في الوقت الحالي البدء ببناء مستوطنة جديدة بجانب جبل بوغيم بالقدس الشرقية لاستيعاب ٤٠ ألف مستوطن بحلول السنوات القليلة القادمة.

القتل الجماعي والفردى

● استمرار عمليات القتل الجماعي والفردى ضد أبناء الشعب الفلسطيني بهدف بث الرعب في نفوس أبناء فلسطين، وحملهم على مغادرة وطنهم وترك أراضيهم للاستيلاء عليها، وفي هذا السياق يمكن أن نسجل الحوادث التالية: - تنفيذ مذبحه الحرم الإبراهيمي الشريف في مدينة الخليل في الخامس والعشرين من فبراير «شباط» ١٩٩٤م، والتي ذهب ضحيتها أكثر من ثلاثين شهيداً.

- الاستمرار في عمليات القتل الفردية شبه اليومية ضد المواطنين الفلسطينيين في الأراضي العربية المحتلة، حيث استشهد المئات من الفلسطينيين منذ توقيع اتفاق أوسلو، ويؤكد الباحث الفلسطيني «باسم عبيد» من مركز المعلومات الإسرائيلي للدفاع عن حقوق الإنسان «بتسليم»: (أن الإحصائيات التي قامت بها مؤسسة «بتسليم» عن أعداد القتلى من الجانبين منذ توقيع اتفاقية

أوسلو في واشنطن في ١٣ سبتمبر «أيلول» عام ١٩٩٣م، وحتى شهر أغسطس «أب» ١٩٩٥م، تشير إلى سقوط ١٦٧ فلسطينياً على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي).

- استمرار عمليات اغتيال السرية التي تنفذها الوحدات الخاصة الإسرائيلية التي تسمى بالمستعربين، وذلك في كل المناطق المحتلة بما فيها المناطق التي أعاد الجيش الإسرائيلي انتشار قواته فيها في غزة وأريحا (مناطق الحكم الذاتي)، ومن هذه العمليات:

- ١ - اغتيال الشهيد إبراهيم ياغي (٣٠ عاماً) في ٢٢ يناير «كانون الثاني» عام ١٩٩٥م.
- ب - اغتيال الشهيد محمود عرفات إبراهيم الخواجا ٣٥ عاماً في ٢٣ / ٦ / ١٩٩٥م.
- ج - اغتيال الشهيد هاني عابد في ٢ / ١١ / ١٩٩٤م.

د - اغتيال سلمان الزعامرة ٢٣ عاماً الذي اغتاله مستوطنون في ٨ / ٩ / ١٩٩٥م.

هـ - استشهاد ثلاثة عمال فلسطينيين في حاجز إيرز حاجز القهر والذل وجرح أكثر من (١٠٠) آخرين، وذلك في مصادمات مع جنود الاحتلال وقعت في ١٧ / ٧ / ١٩٩٤م.

حملات الاعتقال والتعذيب

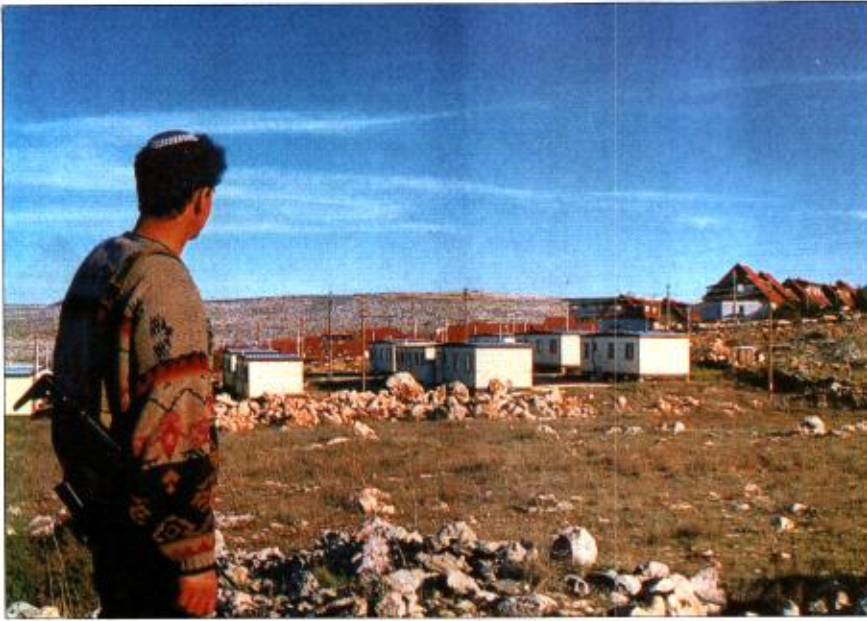
● ازدياد حملات الاعتقال والتشدد في تعذيب المعتقلين، فعلى صعيد عمليات الاعتقال، فإن عدد المعتقلين في ارتفاع مستمر، وفي هذا السياق ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن قوى الأمن لديها اعتقلت ٢٢١٥ فلسطينياً من أعضاء الحركات الإسلامية منذ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٤م، أما على صعيد عمليات التعذيب التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية فتؤكد تقارير حقوق الإنسان أن أساليب التعذيب أخذت أبعاداً أكثر خطورة بعد توقيع اتفاق أوسلو بسبب أساليب التعذيب الجديدة والمبتكرة التي بدأت أجهزة المخابرات الإسرائيلية باتباعها تنفيذاً لأوامر بتشديد تعذيب المعتقلين أصدرتها اللجنة الوزارية لشؤون «الشباب» تلك اللجنة المؤلفة من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين، ووزير الشرطة موشيه شاحل، ووزير العدل ديفيد ليبارني، ووزير البيئة يوسي سريد، وكان آخر اجتماع لتلك اللجنة قد عقد في الثاني من أغسطس «أب» الماضي، وقرر تمديد التصاريح الممنوحة للمحققين الإسرائيليين بممارسة وسائل تعذيب جسدية شديدة ضد المعتقلين الفلسطينيين من حركتي حماس والجهاد الإسلامي أثناء التحقيق معهم، ونتيجة لهذه السياسة فقد استشهد تحت التعذيب في ٢٢ / ٤ / ١٩٩٥م المعتقل «عبدالصمد حريزات» في معتقل المسكوبية.

● الاستمرار في سياسة هدم المنازل، فقد بلغت عدد الهجمات الصاروخية الإسرائيلية ضد منازل الفلسطينيين في قطاع غزة ٣٦ هجوماً، أدت إلى تدمير ١٥٦ منزلاً منذ يوليو «تموز» ١٩٩٣م، وحتى مارس «آذار» ١٩٩٤م.

الاستيطان والمصادرة

● استمرار الاستيطان بوتائر متصاعدة من خلال بناء مستوطنات جديدة، وتوسيع المستوطنات القديمة في الأراضي العربية المحتلة لاستيعاب المزيد من المهاجرين، ويكفي أن نعلم أن عدد المستوطنين اليهود زاد بما يقرب من ٤ / خلال النصف الأول من العام الجاري أي بزيادة قدرها ٢٣ ألف مستوطن استناداً إلى مصادر صحفية إسرائيلية، وأكد تقرير أعدته «مركز أبحاث الأراضي» التابع لجمعية الدراسات

اتفاقات السلام جعلت أهداف إسرائيل في إحكام قبضتها على فلسطين أكثر وضوحاً



■ عمليات الاستيطان مستمرة..

العربية في القدس بالتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» أنه بعد توقيعه اتفاق أوصلو بدأت الإدارة المدنية الإسرائيلية بالإعلان عن إيداع مشاريع تنظيم لتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية على حساب الأراضي الفلسطينية، وحسب التقرير فإنه منذ ١٦ أكتوبر «تشرين أول» ١٩٩٣م، وحتى فبراير «شباط» ١٩٩٥م تم الإعلان عن ٣٠ عملية توسيع لمستوطنات يهودية قائمة.

وأشار التقرير إلى أن قوات الاحتلال صادرت ١٤٢٤٠٠ دونماً لشق طرق عسكرية وشوارع التفافية للمستوطنين فيما يتم التخطيط لشق ١٨ شارعاً التفافياً في مناطق جنين، وطولكرم، ورام الله، والخليل.

رفض العودة

● رفض وتجاهل حق العودة للاجئين الفلسطينيين، حيث تشير التقديرات إلى أن نسبة اللاجئين تبلغ ٥٨٪ من سكان فلسطين أي حوالي ثلاثة ملايين لاجئ، فخلال أربع اجتماعات للجنة الرباعية المكونة من الجانب الفلسطيني، ومصر، والأردن، وإسرائيل، لم تستطع اللجنة وضع تعريف من هو النازح، ولا يتوقع أن تستطيع اللجنة تحقيق أي تقدم في ضوء المراوغة الإسرائيلية، حيث تعارض إسرائيل عودة لاجئي عام ٤٨ بحجة أن قرار العودة الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يحمل الرقم ١٩٤، والصادر بتاريخ ١١/١٢/١٩٤٨م لا ينطبق على الفلسطينيين، كما نجحت «إسرائيل» في الفصل بين قضيتي اللاجئين عام ٤٨، والنازحين عام ٦٧، وقد أصبحت المفاوضات تجري حول موضوع النازحين فقط، حيث لا تعترف بوجود أكثر من ٢٠٠ ألف نازح فقط.

● مصادرة الأراضي: لم تتوقف إسرائيل عن مصادرة الأراضي العربية المحتلة، إما لغايات الاستيطان، أو لأغراض عسكرية، وفي هذا الصدد قال المحامي شوقي أبو عيسى الباحث في «مؤسسة الأرض والمياه» أن إسرائيل صادرت منذ عام ١٩٦٧م ما مجموعه ٨٥٪ من أراضي الضفة الغربية، وأضاف: أن إسرائيل تخطط لمصادر ١٠٠ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، أما بعد اتفاق أوصلو فقد استمرت هذه السياسة، ووفقاً

لدراسة أعدتها لجنة الأراضي التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس أن إسرائيل صادرت منذ توقيع اتفاق أوصلو في سبتمبر «أيلول» ١٩٩٣م، وحتى نهاية شهر أغسطس «أب» ١٩٩٤م نحو ٦٧ ألف دونم من أراضي الضفة الغربية، وتؤكد مصادر صحفية أن مساحة الأراضي المصادرة لصالح الاستيطان

بعد اتفاق أوصلو، وحتى يناير «كانون ثاني» ١٩٩٤م، بلغت بنسبة ٧٣٪ من أراضي الضفة الغربية بزيادة ٨٪ عما كان عليه الأمر قبل اتفاق أوصلو.

الاعتداءات على المقدسات

● مواصلة الاعتداءات على المقدسات الإسلامية، ومنها انتهاك حرمة المساجد والمقابر الإسلامية الفلسطينية في جميع المناطق المحتلة بما فيها الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أكدت مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان في تقرير أصدرته في يوليو «تموز» الماضي عدد الاعتداءات التي قامت بها «إسرائيل» على أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية الفلسطينية، وقال تقرير المؤسسة أن ١٦٦ حادثة انتهاك لمساجد في الضفة الغربية تمت منذ توقيع اتفاق أوصلو، حيث تم خلالها اقتحام المساجد بصورة عنيفة تخللها تحطيم الأبواب والشبابيك واقتلاع البلاط، وإغلاق ٢٢ مسجداً لمدد متفاوتة لا تقل عن ٣ شهور تحت ذرائع وهمية.

وأضاف تقرير المؤسسة أنه في أكثر من مرة شوهدت نسخ من القرآن الكريم ملقاة على الأرض إلى جانب الكتب المتناثرة، وتمزيق لوحات الإعلانات والمجلات، كما لم تسلم المساجد والمقابر الإسلامية داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨ من الاعتداءات، فقد تم تحويل الطابق الأول من المسجد الأحمر في صفد إلى مزرعة للأغنام، والطابق الثاني إلى مخزن للادوات الزراعية، كما تم تحويل مسجد قيسارية إلى مطعم وبار، ومن ثم تحويله إلى متحف بقرار من وزير البيئة الإسرائيلي يوسي سريد، حتى المقابر لم تسلم من

الاعتداءات، حيث تم الاعتداء على مقبرة الشيخ مؤنس في حيفا، التي صودر أكثر من ٩٠٪ من أراضيها ومساحتها ٧٣ دونماً.

العزل والتجويع

● سياسة العزل والتجويع ضد مختلف المناطق الفلسطينية بما فيها مناطق الحكم الذاتي، وقد أجمعت تقارير صادرة عن ثلاث مؤسسات فلسطينية وهي: «الحق»، و«مانديلا»، و«مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان»، والتي صدرت في الرابع عشر من سبتمبر «أيلول» الماضي، أنه في الفترة الواقعة بين الرابع من مايو «أيار» ١٩٩٤م، والثلاثين من أغسطس «أب» ١٩٩٥م فرضت السلطات الإسرائيلية إغلاقاً كاملاً على الضفة الغربية وقطاع غزة لما مجموعه ٧٤ يوماً في ١٧ مناسبة.

تلك هي الممارسات الإسرائيلية العدوانية والتي لم تتغير منذ اغتصاب فلسطين، كما أنها لن تتغير في المستقبل، ولعل التغيير الذي طرأ عليها فقط أنها استطاعت أن تجند بعض أبناء الشعب الفلسطيني ليتولوا عنها مهمة القمع في التجمعات السكانية الفلسطينية التي يطلقون عليها تسمية مناطق الحكم الذاتي، ولعل ما قامت به الشرطة الفلسطينية منذ دخولها إلى الأراضي المحتلة خير دليل على ما نقول، فقد قامت الانتهاكات التي قامت بها ضد أبناء الشعب الفلسطيني انتهاكات القوات الصهيونية، ولعل هذه المهمة هي من بعض الأهداف الرئيسية لعملية السلام المزعومة التي تسعى إليه «إسرائيل»، والتي عبر عنها إسحاق رابين في تصريح له بمناسبة السنة العبرية الجديدة ٢٤/٩/١٩٩٥م: «نحن لنا رغبة في اتفاق يضمن أمن الإسرائيليين وسلامتهم في كل مكان»، فهل بعد كل هذا يبقى الحديث عن السلام والتعايش بين العرب واليهود له أي معنى؟ ■

اتفاقية أوصلو
لم تمنع استمرار
مخططات الهيمنة
الصهيونية على
فلسطين

«إسرائيل» تخطط للحرب وليس للسلام

■ سلاح نووي إسرائيلي



عمان: عاطف الجولاني

الادعاءات التي تروّج لها «إسرائيل» والولايات المتحدة الأمريكية حول حرصها على إنهاء حالة الحرب، وإشاعة أجواء السلام والتفاهم والتعاون المشترك في المنطقة، تتناقض مع الممارسات العملية على أرض الواقع التي تدحض هذه المزاعم وتكشف زيفها وكذبها.

فقد حرصت الولايات المتحدة (الراعي الحقيقي والوحيد للعملية السلمية في المنطقة) على تشكيل لجنة للحد من التسلح التقليدي وغير التقليدي ضمن المفاوضات متعددة الأطراف، ولا تفتأ الحكومة الإسرائيلية تطالب الدول العربية بتخفيض أعداد جيوشها وبرامج تسليحها بدعوى أن السلام قد حل في المنطقة، وبالتالي فلم يعد هناك ما يستدعي الاحتفاظ بهذه القدرات العسكرية الضخمة التي تعكس أجواء الحرب لا السلام!!

ولكن هذه المزاعم الإسرائيلية - الأمريكية سقطت لدى أول اختبار حقيقي، فقد فضح الرفض الإسرائيلي المطلق للانضمام لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، التي تم التوقيع على تجديدها العام الحالي، وسكوت الولايات المتحدة، بل وموافقتها وتبنيها لهذا الموقف الإسرائيلي، فضح هذه المزاعم، وكشف بشكل لا يحتمل اللبس حقيقة الأهداف الإسرائيلية الأمريكية باستمرار التفوق النوعي العسكري الإسرائيلي في المنطقة، وتعزيز القدرة الإسرائيلية على المبادرة والمبادأة، وإضعاف القدرات العسكرية العربية وحرمانها من امتلاك إمكانات قد تهدد مستقبل الكيان الصهيوني.

وعلى خلاف الادعاءات المعلنة، فقد تزايد الدعم الأمريكي العسكري للكيان الصهيوني خلال سنوات ما بعد مؤتمر مدريد، ولا يتردد المسؤولون الأمريكيون في تأكيد حرصهم في كل مناسبة على أمن «إسرائيل»، وعلى تدعيم قدراتها العسكرية، وضمان تفوقها النوعي، وهو ما يؤكد قوة التحالف الاستراتيجي القائم بين الطرفين، ويوضح رغبة الولايات المتحدة بتعزيز إمكانات حليفها وذرعاها القوية لحماية

مبيعات أسلحة لإسرائيل بقيمة ٤١٦ مليون دولار تشمل ٤٢ نظام إطلاق صواريخ متعددة، و٢٦٤٠ صاروخاً مضاداً للدبابات من طراز (T.O.W) مصممة لاختراق العربات المدرعة والدبابات، وبحيث يتم تسديد قيمتها من المساعدة العسكرية الأمريكية السنوية لإسرائيل.

٥ - هناك مباحثات لتزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بست طائرات تجسس متطورة من طراز (E-8C) التي تبتتها شركة نورثروب غرومان، وتتمكن هذه الطائرات من اقتفاء حركة العربات والطائرات العمودية، ورصد حركة الأسلحة في منطقتي اتصال مساحتها نحو ١٥٠ كيلو متراً مربعاً.

٦ - تواصل الولايات المتحدة تمويل إنتاج صاروخ (حيثس) المضاد للصواريخ الذي تعمل الصناعات العسكرية الإسرائيلية على تطويره ويتوقع أن تكون المنظومة الأولى منه جاهزة مع نهاية العقد الحالي، وقد تعهدت الولايات المتحدة العام الحالي بتقديم مساعدات إضافية للمشروع بقيمة ٢٠٠ مليون دولار خلال السنوات الخمس القادمة بمعدل ٤٠ مليون دولار سنوياً.

وهذا الدعم الأمريكي غير المحدود للقدرات العسكرية الإسرائيلية في ظل

مصالحتها وتحقيق أهدافها الحيوية في المنطقة، وقد تمثل هذا الدعم الأمريكي العسكري لإسرائيل خلال العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥م في الجوانب التالية:

١ - المحافظة على برنامج المساعدات العسكرية السنوية المقدمة من الولايات المتحدة لإسرائيل والبالغ ١,٢ مليار دولار رغم تخفيض برامج المساعدات الخارجية التي أقرها الكونجرس ومجلس النواب الأمريكي.

٢ - توقيع اتفاق التعاون التكنولوجي بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» العام الماضي، والقرار الأمريكي بالسماح لإسرائيل بالاشتراك في المشروعات الأمريكية لإطلاق الأقمار الصناعية للفضاء.

٣ - تزويد الولايات المتحدة لإسرائيل بـ ٢٠ طائرة مقاتلة حديثة من طراز إف ١٥ أي مزودة بتجهيزات إضافية تمنح «إسرائيل» قدرة كبيرة

على مهاجمة مواقع بعيدة وكذلك تزويد «إسرائيل» بمعدات مستخدمة من عتاد الجيش الأمريكي بلغت قيمتها حوالي ٢٠٠ مليون دولار، وشملت ٥٠ طائرة أمريكية طراز إف ١٦ وعشرة مروحيات و٢٣٦ شاحنة.

٤ - طلبت وزارة الدفاع الأمريكية في شهر مايو من العام الحالي من الكونجرس الأمريكي المصادقة على

الميزانية العسكرية الإسرائيلية تتفوق على ميزانيات مصر وسوريا والأردن والعراق



■ قوات إسرائيلية وأسلحة متطورة

الجديدة، وبداية مرحلة السلام التي تروّج لها الولايات المتحدة وإسرائيل!!.

وتعدّ «إسرائيل» من الدول المنتجة والمصدرة للسلاح، ولم تعد الصادرات الإسرائيلية العسكرية تقتصر على الأسلحة الخفيفة، بل دخلت ميزان التصنيع العسكري المنطور، فإضافة إلى مشروع تطوير الصاروخ الإسرائيلي (حيثس) تشارك «إسرائيل» في تطوير أسلحة بعض الدول التي أقامت معها علاقات عسكرية، فقد عقدت اتفاقاً عسكرياً في شهر فبراير «شباط» الماضي مع كمبوديا لتحديث ١٩ طائرة مقاتلة كمبودية من طراز ميغ - ٢١، كما أنها تقوم بتطوير وتسويق طائرات من أنواع مختلفة تنتجها جمهورية التشيك وأوكرانيا.

وخلال شهر مايو «أيار» الماضي عرض سلاح الجو الإسرائيلي ٢ منظومات صواريخ متطورة من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية في معرض الأسلحة الجوية الذي أقيم في فرنسا، إضافة إلى أجهزة لتشويش عمل الرادار وصواريخ مضادة للدبابات. وقد أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها ستواصل دعم شركات الأسلحة العامة وأهمها: صناعات الطيران، والصناعات العسكرية ورفاييل، وقد حصلت هذه الشركات الثلاث على دعم

الإسرائيليون ذلك، فتعزيز القوة العسكرية لدى الإسرائيليون مقدم وبصورة كبيرة على السلام. أما على مستوى الدولة، فبالقادة الإسرائيليون يؤكدون صباح مساء أن اتفاقات السلام لن تغير شيئاً من خططهم وبرامجهم للتسلح ولتطوير قدراتهم العسكرية، وقد أكد رئيس هيئة الأركان الإسرائيلي السابق (وزير الداخلية الحالي) أيهود باراك العام الماضي أن «الميزانيات الأمنية الحقيقية ستبقى على حالتها على مدى سنوات ولكن قد تتوفر إمكانية تمويل جزء من الموارد إلى تحجيل التطوير والتسليح لتحضير الجيش لميدان القتال المستقبلي»، كما صرح عوزي دايان - رئيس شعبة التخطيط في الجيش الإسرائيلي - مطلع العام الحالي أنه «حتى السلام مع الدول المجاورة لإسرائيل مازال عاجزاً عن درء الخطر والتهديد الإسلامي في المنطقة».

وفيما يتعلق بالميزانية العسكرية الإسرائيلية، فهي تزداد باضطراد في ظل أجواء السلام المزعوم، فقد زادت «إسرائيل» ميزانية نفقاتها العسكرية عام ١٩٩٣م بنحو ٩٠٠ مليون شيكل (٣٧٣ مليون دولار)، كما زادت الميزانية العسكرية الإسرائيلية للعام الحالي بنحو ٦٠٠ مليون دولار عن العام الماضي، وهذا لا ينسجم بالتأكيد مع الأجواء

اتفاقات ومعاهدات السلام يشكك في مصداقية الادعاءات الأمريكية، بل وينسفها من الأساس.

دولة عسكرية ومجتمع عسكري

ليس من قبيل المبالغة القول بأن «إسرائيل» على المستوى الرسمي «مستوى الدولة» وعلى المستوى الشعبي، هي دولة حرب ومجتمع عسكري، وجميع المؤشرات تؤكد ذلك. فعلى المستوى الشعبي صرح يهينيل ليتز - المتحدث باسم المستوطنين اليهود - بأن ٣٠٪ من سكان «إسرائيل» يحملون السلاح في حين يحمل السلاح ٥٠٪ من المستوطنين، ويسمح القانون الإسرائيلي للمدنيين اليهود بحمل السلاح في كل وقت، وتزداد نسبة حمل السلاح في «إسرائيل» بنحو ١٠٪ سنوياً وفق مصادر إسرائيلية.

وعلى مستوى التوجهات والقناعات، تؤكد استطلاعات الرأي أن العقلية الإسرائيلية على المستوى الشعبي هي عقلية عسكرية وعقلية حرب، ولم تنجح الاتفاقات والمعاهدات السلمية التي عقدت مع بعض الدول العربية في تغيير هذه العقلية أو التأثير عليها، ففي استطلاع أجري في شهر فبراير «شباط» من العام الحالي أيد ثلثا الإسرائيليون (٦١٪) ضرورة زيادة القدرة العسكرية الإسرائيلية مقابل ٣٥٪ فقط عبّروا عن اعتقادهم بضرورة التركيز على محادثات السلام، وفي استطلاع آخر حول الموقف من انضمام «إسرائيل» لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عارض ٧١٪ من

المجتمع الإسرائيلي
مجتمع عسكري
٣٠٪ من
الإسرائيليين
يحملون السلاح

الأردن	العراق	سوريا	مصر	إسرائيل	الموازنة العسكرية لعام ١٩٩٤
٤١١ مليون دولار	٢,٦ مليار دولار عام ١٩٩٣	٧٧٨ مليون دولار	١,٨ مليار دولار	٧,٢ مليار دولار	
٩٨ ألفا	٢٨٢ ألفا	٤٠٨ ألفا	٤٠٠ ألف	حوالي ٢٠٠ ألف	إجمالي عدد القوات
٣٥ ألفا	٦٥٠ ألفا	٤٠٠ ألف	٢٥٤ ألفا	٤٣٠ ألفا	الاحتياط
١١٦٠	٢٢٠٠	٤٥٠٠	٣٢٣٤	٣٨٩٥	السيارات
١١٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	٣٦١٩	٦٠٠٠	ناقلات الجنود
١٣٢	١٥٠٠	١٦٣٠	٩٧١ + ٢٠٠٠ منفعة مضادة للطائرات	٤٠٠	المدفعية المقطورة
٦٤٠	٢ (٥)	٤٧٣٠	٤٩٠٠	١٩٠٥	صواريخ بأنواعها
٤٦	١٨٠	٢٨٠	٣٣٠	٥٤٠	مقاتلات
٥٨	١٣٠	١٠ لسراب مكونة من حوالي ١٥٠ طائرة	١٣١	١٨٠	مقاتلات هجومية
٢٤	٥٠٠	١٠٠	١٩	١١٧	حوامات مسلحة
٩	٢ (٥٥)	حوالي ١٥	٣٣	١٧٥	طائرات نقل (هليكوبتر)
-	-	٢ + ١ غير عاملة	٦	٣ (٥٥٥)	غواصات
-	١	٢	٦	١	فرقاطات
-	-	٣	٣	١	برمائيات
-	١١	٢٩	٤٤	٥٤	زوارق بحرية
-	٥	٧	١٦	-	كاسحات ألغام

جدول يوضح حجم القوات والمعدات لإسرائيل وبعض الدول العربية المجاورة استناداً للتقرير السنوي الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية للعام ١٩٩٤م.

صواريخ، و٣٥ زورقاً لخفر السواحل. إن الطابع العسكري هو المهيمن في الكيان الصهيوني سواء على المستوى الرسمي أو على مستوى المجتمع، ورغم أجواء «السلام» التي يجري تسويقها، فإن «إسرائيل» ماضية في تعزيز قدراتها العسكرية بجهد ذاتي، ودعم أمريكي غير محدود، وهو ما يؤكد أن الخطط التوسعية العدائية للكيان الصهيوني لم تسقط من حسابات صانع القرار الإسرائيلي، ولن تجد «إسرائيل» صعوبة في إيجاد الحجج لتبرير مواصلة تطوير كفاءتها العسكرية من خلال افتعال أخطار حقيقية وهمية كالخطر الأصولي أو الإيراني. ■

(*) هنالك ما بين ٢٠٠-١٠٠ رأس نووي تمتلكها إسرائيل، تعتمد على صواريخ (أريحا ١)، و(أريحا ٢)، ولانس. (***) معلومات غير متوفرة. (****) أضافت إسرائيل ٣ غواصات مستطورة إلى أسطولها البحري العام الحالي.

سرباً من المقاتلات يبلغ عددها (٥٤٠) طائرة منها (٤٠٠) من طراز إف ١٥، ١٦، وفالكون (٢٠) طائرة من طراز كفير، كما تمتلك (١٨٠) مقاتلة هجومية، و(١١٧) عوامة مسلحة منها (٤٠) من طراز أباتشي إف، إضافة إلى (١٧٥) طائرة هليكوبتر للنقل، معظمها من نوع بيل ٢١٢، و٢٠٦.

وتملك «إسرائيل» ٣ غواصات بحرية من طراز غال البريطانية مجهزة بطوربيد م ك ٣٧ وصواريخ هاريون، وبانضمام ٣ غواصات أخرى، وصل اثنتان منها إلى «إسرائيل» سيزداد عدد غواصاتها إلى ٦ غواصات، كما تملك فرقاطة من طراز كورفيت عليها ٨ صواريخ هاريون، و٨ صواريخ غابريل، وصاروخان باراك، إضافة إلى ١٩ زورق

حكومي مقداره ١,١ مليار دولار لتسوية حساباتها، وقالت وزارة المالية إنها قد تخصص مليار دولار إضافي لهذه الشركات خلال السنوات القادمة.

ميزان القوى العسكرية في المنطقة

في حين بلغت الميزانية العسكرية لأربع دول عربية مجتمعة هي: مصر، وسوريا، والعراق، والأردن ٥,٦ مليار دولار للعام ١٩٩٤م فقد بلغت ميزانية «إسرائيل» العسكرية لنفس العام ٧,٢ مليار دولار، ازدادت العام الحالي إلى نحو ٨,٢ مليار دولار، ولاشك أن هذه الأرقام توضح حجم الاهتمام الذي توليه «إسرائيل» للجانب العسكري، مقارنة بالدول العربية المجاورة.

وبالنظر إلى الجدول المرفق الذي يوضح القدرات العسكرية لإسرائيل وأربع دول عربية، يتضح تفوق «إسرائيل» في حجم عتادها وسلاحها العسكري على أي من تلك الدول منفردة، ولكن هذا الأمر يختلف عند المقارنة بينها وبين دولتين أو ثلاث كمصر وسوريا والعراق، ويلاحظ تفوق الدول العربية على «إسرائيل» من ناحية الكم البشري لأعداد الجنود.

وينبغي الإشارة إلى أن التفوق الإسرائيلي المقصود هو تفوق نوعي يركز على الكيف أكثر من الكم، فإسرائيل عاجزة في ضوء حجمها البشري عن منافسة الدول العربية في حجم القوة البشرية أو حجم العتاد، ولذا فإن الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على أساس تعويض هذا العجز عبر التركيز على امتلاك أسلحة متطورة، وكذلك امتلاك أسلحة دمار شامل لا تملكها الدول العربية، حيث تشير التقديرات إلى أنها تملك ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي تعتمد على صواريخ (أريحا ١)، و(أريحا ٢)، وصواريخ لانس.

وفق التقرير الذي أصدره المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن في كتابه السنوي عن الميزان العسكري لعام ١٩٩٤م، فإن «إسرائيل» تمتلك (٣٨٩٥) دبابة منها (١٠٨٠) دبابة من نوع سنتوريون و(٩٢٠) طراز ميركفا

٣,٢,١ و(٥٠٠) دبابة طراز أبرامز، إضافة إلى بابابت من طراز تي ٥٤، ٥٥، وتمتلك إسرائيل ١٠٠٥ صواريخ مضادة للدبابات منها (٢٠٠) من طراز تاو، و(٧٨٠) من طراز دراغون وساغر، وكذلك صواريخ أرض - جو طراز سيتنغز وشبريل و(٩٠٠) صاروخ ريد أي.

وعلى صعيد القوى الجوية تمتلك «إسرائيل» ١٣

إسرائيل تملك
١٠١٣ طائرة
٣٨٩٥ دبابة
وحوالي ٢٠٠
رأس نووي

تحالف جديد للمنظمات الصهيونية يهدف إلى

العرب أعداء حقيقيون ولا سلام معهم إلا إذا قبلوا «إسرائيل» تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية وإحراق مساكن الفلسطينيين

الصفة، بل إن عصابات المستوطنين أعلنت تشكيل خلايا ومنظمات عسكرية لتحل مكان أية قوات إسرائيلية تنسحب من أراضي الضفة، وإضافة إلى ذلك فقد نشط زعماء الحركات اليمينية والدينية المتطرفة في إصدار الفتاوى التي تحرم إخلاء أي أرض أو مستوطنات خاضعة للسيطرة الصهيونية ووجهت دعوات تحريضية لأفراد الجيش الإسرائيلي لرفض الانصياع لأي أوامر تصدر إليهم بهذا الخصوص.

وقد وجه تحالف الحركات الصهيونية الخمس الجديد مذكرة إلى رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين انتقدوا فيها ما قدمته حكومة رابين من تنازلات - على حد زعمهم - للعرب الجبناء، وقالوا إن على العرب أن يقبلوا بالأمر الواقع حالياً من حيث سيطرة «إسرائيل» على جنوب لبنان والجلولان، إذا ما أرادوا سلاماً مع «إسرائيل»، وأن على ياسر عرفات أن يكون تابعاً في مقره الجديد لرئيس الوزراء الإسرائيلي.

وفي محاولة للتقليل من حجم الفوائد الكبيرة التي حققتها «إسرائيل» من توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر، والتي حيدت أكبر ثقل بشري عربي عن ساحة الصراع والمواجهة مع العدو الصهيوني، وفتحت الباب واسعاً أمام تطبيع علاقات «إسرائيل» مع كثير من الدول ومهدت الطريق لبقية الأطراف العربية المترددة للسير في طريق الصلح والتفاوض مع الكيان الصهيوني، تسالطت المذكرة عن جدوى توقيع معاهدة كامب ديفيد وعن المزايا والفوائد التي حققتها «إسرائيل» بعد سلامها مع مصر، وأضافت المذكرة أن مصر تعد الآن في خندق الأعداء المتشددين.

ودعت مذكرة التحالف إلى العمل بشكل فوري ومباشر وحازم ضد حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأكدت على ضرورة التصفية الجسدية والفورية لكل من يتم اعتقاله من كوادر هاتين الحركتين، كما دعت إلى منح الجنود والضباط الإسرائيليين صلاحيات كاملة لإطلاق النار دون تردد على أي فلسطيني ينتمي لجماعة دينية، وحذرت المذكرة من أن سياسة المهادة أو التباطؤ ستؤدي في المستقبل لأن يحكم فلسطينيون متدينون «إسرائيل» المهدة - حسب المذكرة - بخطر حقيقي في هذه المرحلة من تاريخها، وأضافت المذكرة: «إذا لم ننتبه إلى تداول هذه المخاطر فإن زوال دولة إسرائيل قد يبدأ من الداخل بعدما عجز العرب ربنا من الزمان عن إزالتها من الخارج».



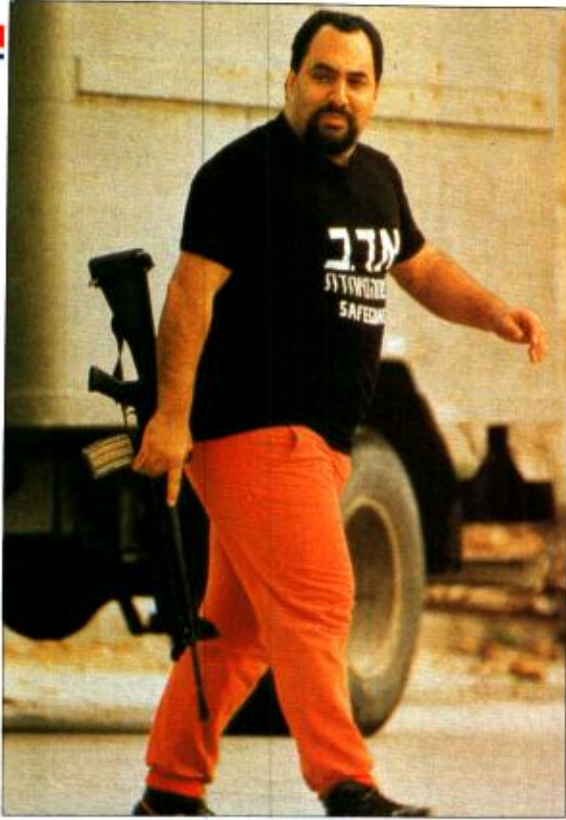
■ صور لضرب العرب والاعتداء عليهم

عمان: مراسل المجتمع

في خطوة اعتبرها المراقبون محاولة لتنسيق جهود اليمين الصهيوني المتطرف شكلت خمس حركات يمينية متطرفة تحالفاً حدد لنفسه مجموعة من الأهداف في مقدمتها العمل على طرد الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلة، وتوسيع قاعدة العنف ضد الفلسطينيين، وبخاصة حركة «حماس» والجهاد الإسلامي، وجعل القدس عاصمة موحدة وأبدية للكيان الصهيوني.

الحركة باقتحام المسجد الأقصى عدة مرات، ويقود الحركة الإرهابي غرشون سلامون. ويأتي تشكيل التحالف الذي أكدت معلومات موافقة الحكومة الإسرائيلية الضمنية عليه، في ظل تزايد نشاط الحركات اليهودية اليمينية التي كثفت من اعتداءاتها على الفلسطينيين، وصعدت حملاتها الاستيطانية في أراضي الضفة الغربية، ونظمت حملة فعاليات لمقاومة أي انسحاب أو إعادة انتشار للجيش الإسرائيلي في أراضي

ويضم التحالف الصهيوني اليميني الجديد خمس جماعات إرهابية هي: أمناء جبل الهيكل، وحركة كاخ، وحركة تسوميت، وحركة غوش إيمونيم، وحركة جبل الرب، ويقود التحالف حركة أمناء جبل الهيكل التي قامت أساساً على فكرة المحافظة على مدينة القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني، وعلى صيغ المسجد الأقصى بطابع يهودي خالص، وإلغاء أي حقوق لأصحاب الديانات الأخرى فيه، وقد قام أعضاء من هذه



■ المستوطنون المسلحون لإرهاب العرب دائما

طرد العرب من فلسطين

حدودها من النيل إلى الفرات لإجبارهم على الرحيل من أرض الميعاد

٦ - دعم الصلات مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية للحصول على معلومات قد تفيد في القيام بالأعمال الفجائية ضد الفلسطينيين.

٧ - الإسراع بالإعداد المدروس لاغتيال الرموز الفلسطينية السياسية التي بدأت تستقر في أراضي «إسرائيل» في الفترة الأخيرة.

٨ - إشعال النيران والحرائق في مساكن الفلسطينيين لإجبارهم على الرحيل من أرض الميعاد.

٩ - إعطاء الحق لكل إسرائيلي في تدمير المنشآت الاقتصادية الفلسطينية باعتبار أن هذه المنشآت لها أهدافها الخفية في تمويل النشاط الإرهابي الفلسطيني.

١٠ - أن يعمل تحالف محبي «إسرائيل» على تشجيع هجرة العلماء اليهود الأفذاذ إلى أرض الميعاد، وخاصة علماء الذرة والنوويات، وأن يتوفر للحركة مصادر التمويل التي تجعلها قادرة على استضافة هؤلاء العلماء، وتوفير معيشة كريمة لهم داخل «إسرائيل» بهدف الوصول إلى البرنامج النووي الإسرائيلي بكامل طاقته من التحديث والتطوير.

١١ - توفير مصادر التمويل الذاتية لتحالف محبي «إسرائيل» حتى يستطيع ثانية نشاطه بالقوة اللازمة خلال الفترة المقبلة.

١٢ - تكليف قيادة متنوعة من قيادات التحالف بإجراء الاتصالات مع اليهود المقيمين خارج «إسرائيل» ومطالبتهم بمساندة التحالف ماديا ومعنويا وعبر التحرك السياسي والإعلامي.

١٣ - الاتفاق على مبدأ رئيسي، وهو أن كل الدول العربية أعداء حقيقيين لإسرائيل، وأنه لا سلام مع العرب إلا إذا قبلوا بحدود «إسرائيل» من النيل إلى الفرات.

١٤ - تكليف حركة الصهيونية بإجراء اتصالاتها لمتابعة الملف الأمني لإسرائيل متابعة دقيقة، وخاصة في إطار المفاوضات مع الدول العربية.

وقد عقد زعماء الحركات اليمينية الخمس التي شكلت التحالف اجتماعاً في إحدى المنشآت العامة شارك فيه ٣٠ شخصاً بواقع ٦ أشخاص عن كل حركة بهدف بناء استراتيجية أمنية إسرائيلية داخلية لمواجهة ما وصفه التحالف بالتدمير الداخلي لإسرائيل، وقد عقد الاجتماع بناء على دعوة وجهها رافائيل إيتان - زعيم حركة تسوميت التي تحتل ٦ مقاعد في الكنيست الإسرائيلي، وقد شغل إيتان في السابق عدة مناصب قيادية منها منصب رئيس هيئة الأركان للجيش الإسرائيلي في بداية الثمانينيات، ويعتبر المسؤول المباشر، إضافة إلى وزير الحرب الإسرائيلي في حينه إرائيل شارون، عن مذبحه صبرا وشاتيلا، التي ارتكبت ضد الفلسطينيين في مخيمي صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م بتواطؤ بين الجيش الإسرائيلي وقوات الكتائب بزعامة الجنرال الهالك سعد حداد، والتي راح ضحيتها نحو ٣٥٠٠ فلسطيني.

وقد توصل تحالف الحركات الصهيونية الخمس في نهاية الاجتماع إلى اتفاق على ١٥ بنداً مباشرة العمل لتحقيق أهداف التحالف، وقد وردت هذه البنود في بيان إعلان التحالف وهي:

١ - تنشيط حركة المستوطنات الإسرائيلية، واعتبار أن إلغاء أية مستوطنة يهودية عمل جبان وخزني وعار، حيث إن هذه المستوطنات أمل «إسرائيل» في التوسع.

٢ - القوة المسلحة ضد الإرهاب الفلسطيني، والدعوة لأن يحمل كل إسرائيلي بلغ السادسة عشرة من عمره السلاح وأن يستخدمه.

٣ - اعتبار حركتي حماس والجهد الإسلامي من الأهداف الأولية لتحالف محبي «إسرائيل»، ودعوة كل أعضاء الحركات الإسرائيلية للإبلاغ عن أسماء الفلسطينيين المنتمين لحركتي حماس والجهد.

٤ - تكليف حركة كاخ بأن تتولى إدارة العمليات الخارجية ضد عناصر حماس والجهد الإسلامي خارج الأراضي الفلسطينية وخاصة الدول الأوروبية.

٥ - تكليف قيادات حركة جبل الرب باختراق الفلسطينيين، وتجنيد عدد منهم لنقل المعلومات عن أنواع التحركات الفلسطينية السياسية وغيرها.

١٥ - إنشاء روابط تنظيمية مع تكتل الليكود الذي يعد قريباً في أهدافه ومبادراته من مبادئ تحالف محبي «إسرائيل».

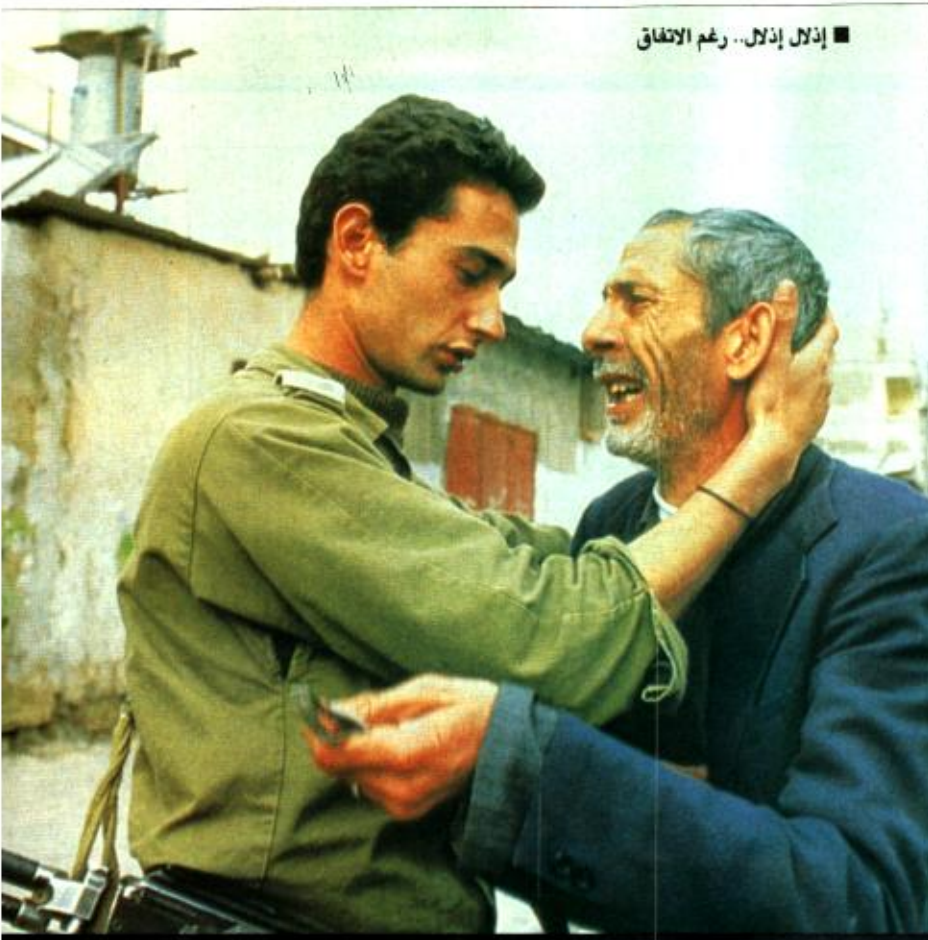
ويأتي إعلان تحالف محبي «إسرائيل» بأهدافه الخطيرة في ظل توقيع اتفاق «أوسلو ٢» بين السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية بما تضمنه هذا الاتفاق من تنازلات مذهلة من الطرف الفلسطيني، وعلى الرغم من ذلك فإن تحالف محبي «إسرائيل» يرى أن الفلسطينيين أخذوا أكثر مما يستحقون لأن مصيرهم الحقيقي يجب أن يكون الطرد خارج حدود «إسرائيل».

وفي مقابل التشدد الصهيوني المدعوم من الحكومة الإسرائيلية التي تحسن الاستفادة من هذا التشدد لإرغام المفاوض الفلسطيني على تقديم المزيد من التنازلات، فإن الصورة تبدو قائمة بل ومخزية على الجانب الفلسطيني من حيث تعامل السلطة الفلسطينية مع القوى المجاهدة التي تصر على تمثيل ضمير الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية والاحتفاظ بحق مقاومة الاحتلال بالسلاح الذي يفهمه ويؤثر فيه، فشتان شتان ما بين تعامل الحكومة الإسرائيلية مع المتطرفين الصهاينة، وبين تعامل السلطة الفلسطينية مع المجاهدين الذين يقدمون أرواحهم في سبيل المحافظة على جذوة الجهاد، والمقاومة متقدة في نفوس العرب والمسلمين، ولكن ما يخفف من وطأة الفاجعة اعتقادنا الجازم بأن هذا الوضع الموعج لن يدوم وإن طال، فالكلمة الأخيرة للشعوب التي إن صمتت زمناً فإنها لن تسكت طويلاً على التفريط بحقوقها وكرامتها ■

«إسرائيل» مهددة
وزوالها قديماً
من الداخل بعد أن
عجز العرب عن
إزالتها من الخارج

أسباب رفض الفلسطينيين لاتفاق طابا «أوسلو ٢»

القدس المحتلة: خليل عياش



هذه المساجد إلى المداخلة والتفتيش والعبث والتخريب أكثر من مرة خلال شهر واحد، وقد بلغ مجموع عمليات المداخلة (١٢٨) مرة.

- مصادرة الحريات الشخصية واعتقال المعارضين وتعذيبهم، ويكفي أن تعلم أنه توفي تحت التعذيب على أيدي رجال الشرطة الفلسطينية خمسة في غزة، وواحد في أريحا، مما دفع بمنظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية إلى التنديد بممارسات السلطة الفلسطينية، كما قامت السلطة بالاعتداء على الحريات الشخصية لثلاثة من رموز حماس، حيث قامت بطلق لحاقهم، وهم: الدكتور محمود الزهارة، والشيخ أحمد بحر، والشيخ أحمد سلامة "صفدي"، وهي جريمة لم تقدم عليها السلطات الصهيونية، كما تم الاعتداء على عدد من الصحفيين واعتقالهم، فيما أغلقت صحيفتي "الوطن"، و"الاستقلال"، ومنعت عدداً من الصحف الفلسطينية الصادرة في الضفة الغربية من الدخول إلى مناطق الحكم الذاتي لعدد من المرات.

- وزيادة على ممارسات السلطة الشبيهة بممارسات الاحتلال، فإن السلطة تولت مسؤولية حماية الصهاينة ومطاردة المجاهدين من أبناء الشعب الفلسطيني، وتقديم معلومات أمنية عنهم وأحياناً التعاون مع المخابرات الإسرائيلية في قتلهم وتصفياتهم وتفجير منازلهم.

أما على صعيد انعكاسات تطبيق إعلان المبادئ والتي أدت إلى رفض اتفاق طابا الأخير لتوسيع الحكم الذاتي والتعامل معه بحذر، وقلق فيمكن أن نسجل ما يلي:

لم يقابل «اتفاق طابا» لتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة، والذي جرى التوقيع من قبل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وإسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي في واشنطن يوم الخميس قبل الماضي (٢٨ / ٩ / ١٩٩٥)، بعد مفاوضات طويلة تمخضت عن نتائج هزيلة، لم يقابل بمشاعر الفرح والابتهاج من قبل أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل - ناهيك عن فلسطيني الخارج من اللاجئين الذين لم تتضمن الاتفاقات التي وقعت حتى الآن أي نص على عودتهم أو تعويضهم - مثلما قوبل اتفاق غزة أريحا الذي وقع في (١٣ / ٩ / ١٩٩٣م) في واشنطن، وكذلك اتفاق تطبيق إعلان المبادئ الذي وقع في (٤ / ٥ / ١٩٩٤م) في القاهرة، ولو بدرجة أقل من الاتفاق السابق، بل على العكس قوبل الاتفاق الأخير باستياء واضح، إن لم نقل برفض كبير من قبل قطاعات واسعة من أبناء الشعب الفلسطيني، وذلك لسببين رئيسيين:

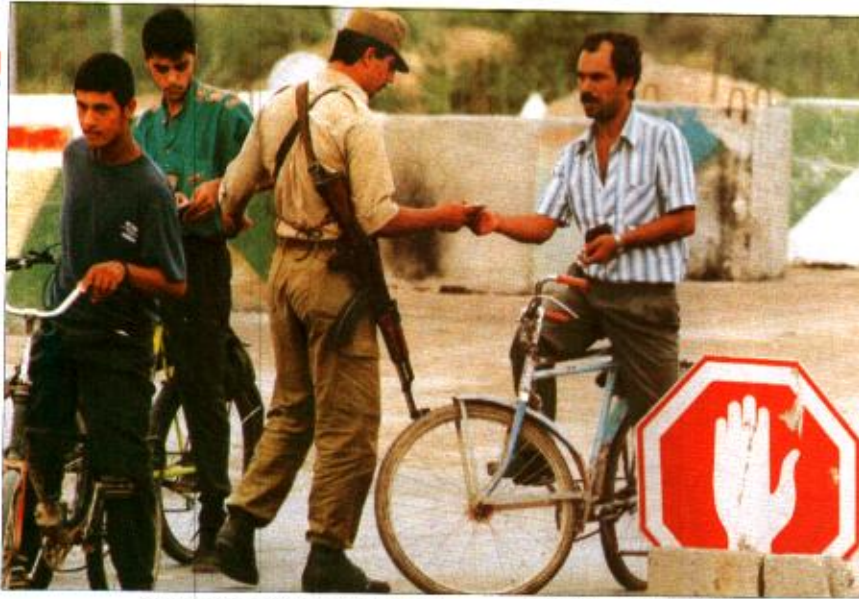
الفلسطينية الفعمية ضد أبناء الشعب الفلسطيني أين منها الممارسات الإسرائيلية، ومن هذه الممارسات والانعكاسات:

- ارتكاب مجزرة مسجد فلسطين في (١٨ / ١١ / ١٩٩٤)، حيث أطلقت الشرطة الفلسطينية النار على المصلين بعد خروجهم من صلاة الجمعة لمنعهم بمسيرة لتكريم الشهيد هشام حمد، مما أسفر عن استشهاد ١٢ مصلياً وجرح ٢٠٠ آخرين.

- الاعتداء على المساجد والأئمة والخطباء تحت ذرائع ومبررات واهية تماماً كما يفعل الصهاينة، وفي هذا السياق فقد ذكرت «لجنة الدفاع عن المساجد في فلسطين»: أن شرطة الحكم الذاتي بدأت حملة مداخلة منظمة للمساجد في غزة، حيث بلغ عدد المساجد التي تم مداخلتها في الفترة من ١٩ / ٤ / ١٩٩٥ وحتى ١٩ / ٥ / ١٩٩٥م (٥٧ مسجداً)، فيما تعرضت

السبب الأول: يتعلق بحجم التنازلات الفلسطينية التي قدمت للجانب الإسرائيلي، حيث أن الاتفاق كرس سيطرة إسرائيل الكاملة على أكثر من ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية، وأكثر من ٨٠٪ من المياه الفلسطينية، كما أن الاتفاق جزأً الشعب الفلسطيني، وجزأً وطنه، وجرى التعامل مع هذا الوطن على أنه مجرد تجمعات سكانية منفصلة يجري معالجة كل قسم منها بمعزل عن القسم الآخر، وأخيراً فإن اتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي قد ترك جميع القضايا الرئيسية مثل قضية القدس، واللاجئين، والسيادة الأمنية، وأيضاً مسألة المستوطنين في الخليل معلقة إلى ما يسمى بمفاوضات المرحلة النهائية.

والسبب الثاني: يتعلق بانعكاسات تطبيق اتفاق إعلان المبادئ التي أصبحت المصالح الأمنية والاستيطانية الإسرائيلية المرجعية الوحيدة له، وأيضاً بممارسات السلطة



■ الشرطة الفلسطينية تقوم بدور سلطات الاحتلال في مناطق الحكم الذاتي

الشرطة الفلسطينية داهمت ٥٧ مسجدا وقتلت ١٢ مصليا وجرحت ٢٠٠ في عملية واحدة

سلطة الحكم الذاتي.
إن ما جرى ويجري يتم وفق التصور الإسرائيلي لتأمين حاجات إسرائيل الأمنية والسياسية والاقتصادية، ويخدم أهدافها الاستراتيجية ليس إلا، لذلك ليس بمستغرب أن يقابل هذا الاتفاق بالفتور والرفض أيضا، بل ربما تساعد هذا الرفض في المستقبل وتطور مع استمرار تجاهل السلطات الإسرائيلية لأبسط الحقوق الفلسطينية إلى انتفاضة جديدة ضد السلطات الإسرائيلية، وسلطات الحكم الذاتي معا، لأن الذي يجري على أرض الواقع يزيد من نفعة الشعب الفلسطيني، فقد تجاهلت الاتفاقيات الثلاث التي تم التوقيع عليها في واشنطن والقاهرة القضايا الأساسية التي ناضل من أجلها الشعب الفلسطيني وقدم آلاف الشهداء.
وأخيرا لعل الاستطلاع الذي أجري بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي على عينة تمثيلية من ٥٠٠ فلسطيني من الضفة الغربية يعطي صورة مصغرة عن توزيع القوى المؤيدة والمعارضة للاتفاق إذا كان انتقاء العينة بشكل عشوائي، ولم تكن مختارة للتضليل. فقد أفاد معهد فلسطيني لاستطلاعات الرأي في ٨/١٠/١٩٩٥م أن أكثرية نسبية من فلسطيني في الضفة الغربية تؤيد توسيع الحكم الذاتي.
وورد في استطلاع أجراه المركز الفلسطيني للرأي العام ومقره بيت ساحور (الضفة الغربية) أن ٤٦,٣٪ من فلسطيني الضفة الغربية يؤيدون الاتفاق فيما يعارضه ٢٨,٩٪، وامتنع ٢٤,٨٪ عن الإدلاء بأرائهم، إلا أن أكثرية فلسطيني الضفة الغربية ٥٩,٢٪ تعارض الترتيبات المقررة بالنسبة إلى مدينة الخليل، كما عبر ٥٣,٧٪ عن استيائهم من رفض إسرائيل الإفراج عن جميع المعتقلين الفلسطينيين ■

مسئها وتشويهها، في حين تواصل إسرائيل تحقيق المكاسب السياسية والاقتصادية على أساس أن السلام قد حل والحقوق عادت لأصحابها.
لكن الحقيقة التي ظهرت واضحة لا لبس فيها ولا غموض، والتي كانت وراء الاستياء الشعبي الفلسطيني هي في الدور الأمني للسلطة الفلسطينية، فقد ظهر واضحا أن هذه السلطة ليست سوى أداة بيد إسرائيل، المطلوب منها أن تلاحق وتعتقل وتحاكم وتعاقب أولئك الذين يقاومون الاحتلال أو يمسون أمن الصهاينة، أما الوعود التي جرى تسويقها ابتداء من وعود الرضاء الاقتصادي، والحرية، والتعددية السياسية، وصولاً إلى حلم الدولة المستقلة التي عاصمتها القدس، فإنها لم تكن إلا مجرد وعود وأمانى كاذبة زهبت أدراج الرياح.
إن اتفاق أوسلو، واتفاق القاهرة، واتفاق طابا، لن ينفذ منهم إلا بما يحقق الأهداف الإسرائيلية، في حين تبقى القضايا والبنود المتعلقة بالشعب الفلسطيني تخضع للمزاج والمراوغة الصهيونية، ومنها قضية الإفراج عن المعتقلين التي مازالت تراوح مكانها، والتي كان من المفروض أن تتم قبل عام لنجد أن اتفاق طابا عاد ليطلق وعوداً جديدة بالإفراج عن هؤلاء المعتقلين الذين يزيد عددهم عن ستة آلاف معتقل، بل إن إسرائيل تواصل حملات الاعتقال الجديدة، حيث اعتقلت خلال الأشهر القليلة الماضية ما يزيد على ثلاثة آلاف، وما يقال عن المعتقلين يقال عن الانتخابات الاشتراعية لانتخاب مجلس

- تردى الأوضاع الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي للدرجة كبيرة فمعد تطبيق الحكم الذاتي قبل عام تقادم الوضع الاقتصادي وازداد سوءاً، ويؤكد ذلك الاقتصادي الفلسطيني خالد عبدالشافى - رئيس مكتب برنامج التنمية التابع للأمم المتحدة في غزة بقوله: «إن دخل الفرد الفلسطيني انخفض بنسبة ٢٠٪ خلال العام الماضي» وارتفعت نسبة البطالة إلى نحو ٥٥٪ من مجموع الأيدي العاملة التي تقدر بـ ١٢٠ ألفاً، وأصبح الآلاف من عمال غزة عاطلون عن العمل في الفترة الراهنة، وحسب صحيفة النهار المقدسية (٢٨/٩/١٩٩٥) فإنه منذ تسلمت السلطة الفلسطينية مسؤولياتها في العام الماضي تقلص عدد العمال الفلسطينيين الذين يعملون داخل إسرائيل من ١٠٠ ألف إلى حوالي ٣٠ ألفاً، وإذا عرفنا أن عدد الأيام التي تم فيها إغلاق حاجز إيرز ومنع العمال من الذهاب إلى أعمالهم منذ مجيء السلطة الفلسطينية قدر بنحو ١٦٠ يوماً أي نصف المدة أدركنا حجم المازق الذي يعاني منه المواطنون الفلسطينيون في ظل الاحتلال وتحت سلطة الحكم الذاتي.

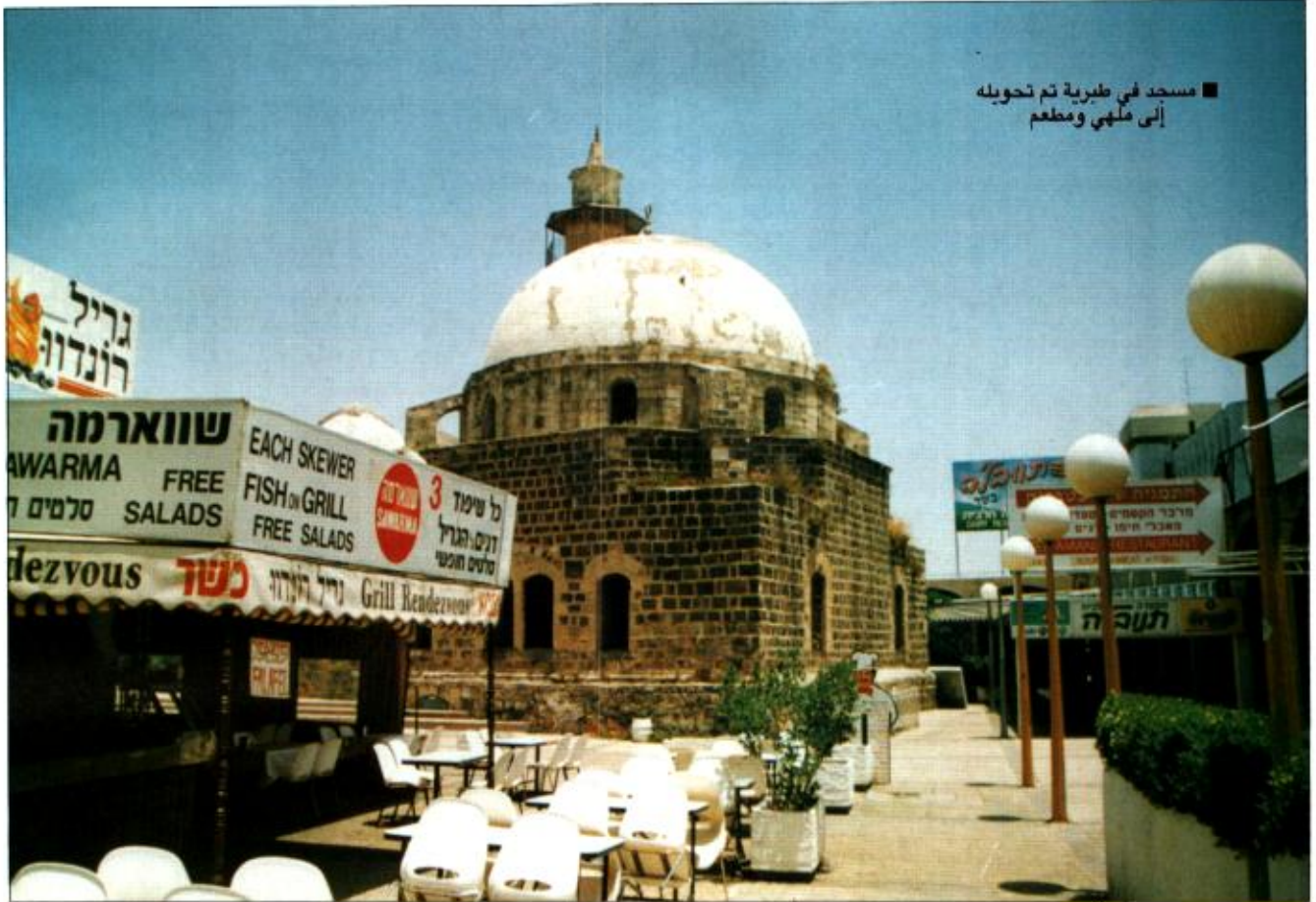
- تراجع الدول المانحة عن تقديم المساعدات للسلطة الفلسطينية لتحسين الخدمات، وإقامة مشاريع البنية التحتية، التي دمرها الاحتلال على مدار سنواته الطوال، لكن المساعدات بقيت مجرد وعود وأوهام، وما تم دفعه منها لا يكفي لتغطية نفقات رجال الشرطة الفلسطينية ومسؤوليها.
- التراجع عن تطبيق عدد من بنود اتفاق إعلان المبادئ في موعدها، والتي منها إطلاق سراح المعتقلين، حيث أطلق سراح حوالي أربعة آلاف معتقل وعلى دفعات كثيرة، فيما بقي أكثر من ستة آلاف معتقل يرزحون في السجون الصهيونية، وكذلك تأخير انتخابات مباشرة لانتخاب مجلس تشريعي.

- فرض الرسوم والضرائب الجديدة، وزيادة الضرائب القديمة كضرائب الصحة والمدارس بهدف تغطية نفقات الحكم الذاتي، وفي إطار ما تقدم يمكن أن نفهم الحذر الفلسطيني، بل والرفض الشعبي الفلسطيني لاتفاق طابا لتوسيع الحكم الذاتي وما حمله من وعود لن تكون بحال من الأحوال بأفضل من الوعود السابقة والمواعيد غير المقدسة لتنفيذ هذه الوعود، لقد أثبتت تجارب وتدابير تطبيق اتفاق غزة أريحا خلال العامين الماضيين أن هذه الاتفاقيات أدخلت الشعب الفلسطيني في متاهات كبرى، فأوقفت الانتفاضة وضربت وحدة الشعب الفلسطيني، وفتحت الأبواب أمام الدول العربية لعقد اتفاقيات سلام مع الصهاينة وتطبيع العلاقات معها، ويدل أن تتحسن أوضاع الشعب ازدادت سوءاً، وبقيت الوعود التي قدمت له حبراً على ورق وجرى القفز عليها أو

ستة فلسطينيين
ماتوا من
التعذيب على
أيدي الشرطة
الفلسطينية

ممارسات الصهاينة ضد مقدسات المسلمين

الكيان الصهيوني يحول مساجد فلسطين إلى خمارات ومرا حتى مقابر المسلمين لم تسلم من الاعتداءات الصهيونية فحولوها



■ مسجد في طبرية تم تحويله إلى ملهى ومطعم

فلسطين المحتلة : محمد عادل عقل

يؤكد الكيان الصهيوني الغاصب لأرض فلسطين يوما بعد يوم أن معركته مع العرب والمسلمين ليست سوى معركة وجود أو لا وجود، معركة حضارية عقائدية، يدفع اليهود أنفسهم في أتونها ليثبتوا أن توراتهم المزورة، وتلمودهم العنصري، هما عنوان المعركة التي يخوضونها من أجل ما يسمى بـ«إسرائيل».

البداية : يقول الشيخ رائد صلاح - رئيس بلدية أم الفحم، وأحد زعماء الحركة الإسلامية - بدأت مأساة الأوقاف في فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م، عندما أصدرت سلطات الاحتلال قرارا أناطت من خلاله حق إدارة أملاك الأوقاف الإسلامية بالهيئة المسماة «القيم على أملاك الغائبين»، وذلك باعتمادها على القانون الذي

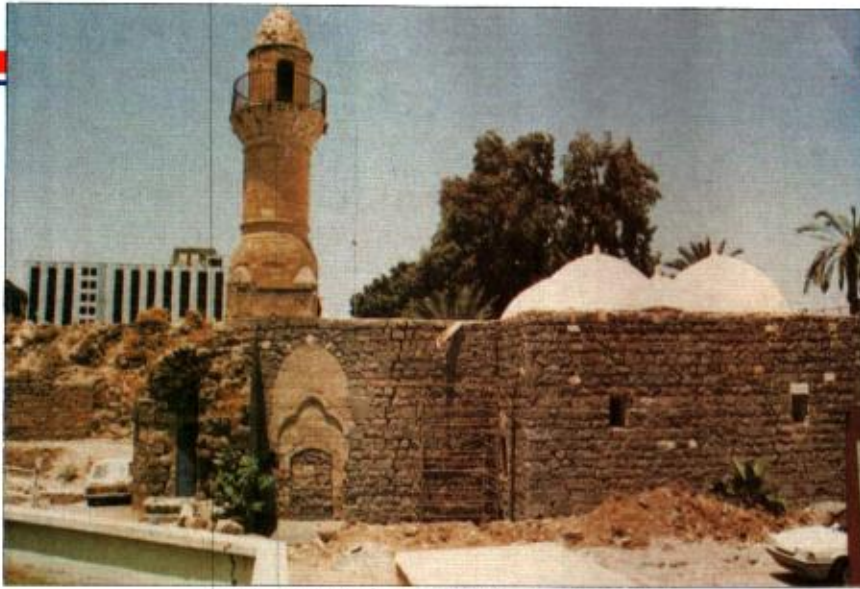
من هنا تأتي حملة اليهود الشرسة المنظمة ضد الأوقاف والمقدسات الإسلامية التي يخضع تحت سيطرتهم، حيث تتعرض هذه الأوقاف للاعتداء والتدنيس والإزالة في حرب معلنة ضد مقدسات المسلمين.

«المجتمع» تفتح ملف الاعتداءات الصهيونية على مقدسات وأوقاف المسلمين في فلسطين المحتلة.

شرعته سنة ١٩٥٠ وأسمته «قانون أملاك الغائبين» لسنة ١٩٥٠م، ثم جاء تعديل رقم (٣) لهذا القانون ليشكل أداة جبارة لتضييق قبضة القيم حول عنق أملاك الوقف، حين أناط به ربة الأملاك بذاتها، وكان ذلك على ما يبدو أثر قرار محكمة العدل العليا ٦٩/٥٥ بولس ضد وزير التطوير، لقد أظهرت المذكرة التفسيرية لهذا التعديل بأنه ما جاء إلا لإلحاق أملاك الوقف الإسلامي بعجلة الاقتصاد الإسرائيلي. وتقول مذكرة أعدتها الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ أن التعديل رقم (٣) يناقض الشريعة الإسلامية تماما حين يبيع استغلال الوقف لأغراض غريبة بخلاف سند الوقفية وخلافا للأهداف الحقيقية التي أرصد من

س وحظائر أبقار

ى مجمعات للنفايات



■ مسجد البحر في طبرية يمر بمرحلة تحويله إلى متحف



■ مسجد بئر السبع تحول إلى متحف



■ مسجد حطين.. ممنوع دخول المنطقة

أجلها الوقف أصلا، كما أن هذا التعديل يسمح بإجراء صفقات تجارية حول الوقف الأمر الذي يحرمه الإسلام جملة وتفصيلا.

الاعتداءات على المساجد

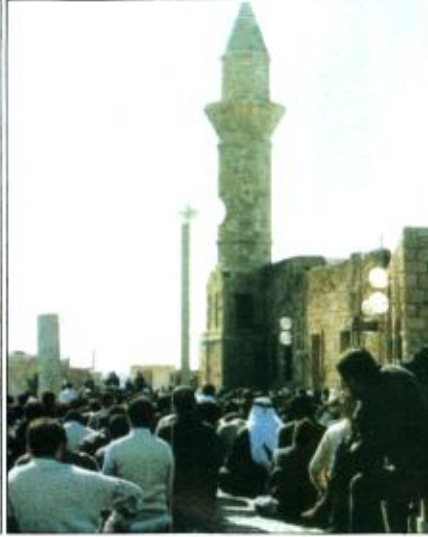
ولعل صور الاعتداءات التي تعرضت لها الأوقاف الإسلامية كثيرة ومتنوعة، فهناك العديد من المساجد تم تحويلها إلى حظائر أبقار، كما حدث مع مسجد السميرية شمال عكا، ومسجد زكريا جنوب غرب بيت شيمس، ومساجد أخرى تم تحويلها إلى كنس يهودية مثل مساجد طيرة الكرمل، والعفولة، والوحدة في يافا، وصفد، وكفرتيا، ومساجد أخرى تحولت إلى مطاعم وخمارات وحوانيت، مثل مساجد قيسارية، وعين حوض، والمسجد الصغير في مدينة بئر السبع، ومساجد أخرى تحولت إلى متاحف ومعارض رسوم مثل مسجد البحر في طبرية، والسوق في صفد، والكبير في بئر السبع، ومساجد أخرى أغلقت ولم يسمح بترميمها، مما أدى إلى تدهورها وانهايار جوانب منها مثل ما حدث لمسجد عمقة، واللجون، وإجزم، والنبي روبين، والزبداني في



■ مسجد ومقام النبي روبين فجروا مئذنته



■ الشيخ كامل ريان - رئيس جمعية الأقصى - وهي يده عظام من المقابر التي نبشها الصهاينة



■ مسجد قيسارة تحول إلى مطعم وخمارة في ظل حكم الصهاينة

الشيخ راند صلاح، ذكر أنه أرسل قبل ذلك برسالة خطية لرئيس الدولة العبرية طالبه بالتدخل من أجل إخراج المحرّمات منه وتسليمه للمسلمين، إلا أن الطلب قوبل بالرفض والمماطلة.

مسجد المالحّة

المالحّة قرية عربية مسلمة، شُرّد أهلها، وتركوا خلفهم بيوتهم ومسجدهم ومقبرتهم. وكانت صحيفة حداثوت العبرية ذكرت في عددها الصادر يوم ٩/٢/٩٢ خبراً مفاده أن بلدية القدس تنوي تحويل المسجد إلى كنيس، وقد جُوبه الخبر بالاستنكار والرفض من المسلمين، ولا يزال المسجد على حاله في انتظار لحظة تنفيذ قرار تحويله إلى كنيس.

مسجد اطبرية: البحر والزيداني

مسجدان كبيران وسط مدينة طبرية وعلى الشاطئ، «الزيداني»، أو «الظاهرية»، في وسط بنايات تجارية، متروك مغلق، تُرى الأوساخ في داخله، زجاجات البيرة الفارغة والمشروبات المحرّمة في مدخله وداخله، والمسجد البحري بدأت بلدية طبرية بتغيير معالته تمهيداً لتحويله لمتحف للبلدية.

مقبرة القسام

تقع المقبرة في مدينة حيفا، في قرية بلدة الشيخ عز الدين القسام التي لم يبق منها سوى المقابر والمقام، تم الاعتداء من قبل المستوطنين اليهود على قبر الشيخ وتحطيم الشاهد ونبشه مطلع هذا العام، ولم يكتف اليهود باستفزاز مشاعر المسلمين والتعدي على مقدساتهم، حيث أقدمت مجموعة منهم على تأسيس مرقص وملهى ليلي في إيلات واسمه «ديسكو مكة». ولا يزال مسلسل الاعتداء والاستفزاز مستمراً، فيما يلهث العرب وراء الصهاينة في مسيرة استسلام مهينة رغم كل ما يفعلون. ■

أشجار قديمة غير مقلّمة وأعشاب طويلة خبت رائحتها بظهور رائحة الزبل المنبعثة من المسجد الذي حول حظيرة لأبقار الكيبوتس المجاور (الكيبوتس هي القرية التعاونية الزراعية التي يعيش فيها يهود مشتتون ويتعايشون من الزراعة).

الشيخ كامل ريان - رئيس مجلس بلدي كفر برا - قال: إنه وجّه رسالة إلى ميكي فاردي - مدير دائرة أراضي إسرائيل - من أجل ترميم المسجد وتجهيزه للصلاة بعد أن أعطت سلطات الاحتلال تصريح عملي لموظفي الدائرة داخل المسجد منتهكين بذلك حرمة ومنعوا الشيخ كمال الخطيب والمهندسين التابعين للحركة الإسلامية من دخول المسجد بعدما أخذوا إذنًا بذلك.

مسجد قيسارية

تقع قيسارية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مدينتي ناتانيا وحيفا، وشمالاً مدينة الخضيرة، بنى سكان القرية مسجدهم أواخر القرن الماضي. في مطع السنينيات، انتهكت حرمة المسجد، إذ حول إلى مطعم وخمارة (مكان بيع وشرب الخمر) ومكان زيارة.

وكان السيد ريان - وهو رئيس جمعية الأقصى لرعاية الأوقاف والمقدسات الإسلامية أيضاً - بعث برسالة في ١٢/٢/١٩٩٤م، إلى غيوروا سورل - من دائرة الآثار - تطالبه بمنحها ترخيصاً لترميم الآثار وحفظها، وتطالب بقائمة ضمت ثلاثة مساجد وهي: حطين، والمسجد الأحمر في صفد، ومسجد قيسارية، وجاء في الرسالة أن المسجد تباع فيه الخمر والمكولات المحرّمة.

الصهاينة
يؤسسون مرقصاً
في عكا يسمونه
ديسكو مكة

مسجد حطين

تقع آثار قرية حطين شمالي غرب مدينة طبرية ولم يبق من بيوتها المهدمة وبقاياها سوى حطين بمنزنته المشربنة بين

طبرية، وصرفند حيفا، واللبايدي في عكا، والمنشية في عكا، وغيرها بالعشرات.

ولم تسلم الكثير من المقابر من حملة الاعتداءات اليهودية، حيث تم شراء مئات من الدونمات التي تضم رفات المسلمين منذ عشرات السنين ليقام عليها المتاجر والأحياء السكنية، والشوارع والمتنزهات، إضافة إلى انتهاك حرمة العديد من المقامات والقبور في منطقة صفد ونيفي يامين.

إضافة إلى مصادرة جميع الأراضي الوقفية، بحجة أن أصحابها غائبون.

إن بشاعة الاعتداء لا يمكن أن يصفها على حقيقتها أحد، فكيف سيتخيل مسلم تحويل مقبرة بلدة الخيرية إلى أكبر مجمع للنفايات، ونبش مقابر أم الزينات، وسلّمة، وعسقلان، والياجور، والجماسين، وعبد النبي يافا، والشهداء في الجولان، والكابري، واللد، والشيخ مؤنس، وغيرها كثير.

كيف سيتصور مسلم الاعتداء على مساجد الله، وقد حولها اليهود إلى أماكن فساد وشرب خمر، مثل مساجد الجريني في حيفا، والنبي صموئيل في القدس، والكبير في يافا، وقيسارية وغيرها كثير كذلك.

القاضي الفلسطيني أحمد الناطور يقول في رسالة بعث بها إلى رئيس الحكومة الصهيونية: إنه في مجال الحفاظ على كرامة المقدسات ورعايتها، وعلى تأمين حرية العبادة، فإن هناك بنية تشريعية يمكن أن تشكل أساساً لتوفير ذلك، ومع هذا فإن الدولة «اليهودية» لا تطبق هذه التشريعات.

ويضيف الناطور: ورغم أن قانون العقوبات لسنة ١٩٧٧م يمنع المس بالأمكان المقدسة ويجعل عقوبة جنائية لمن يدنس مكاناً مقدساً، وكذلك قانون حماية المقدسات لسنة ١٩٦٧م، فإننا نشهد على عمليات التنجيس الفظيعة وعلى الانتهاكات الصارخة لحرمة المقدسات الإسلامية التي اقترفتها أياد ليست فردية فحسب، بل حتى هيئات رسمية كما هو الأمر بالنسبة لهم الأماكن المقدسة في حي «السكة» في مدينة اللد بواسطة شركة تطوير اللد والرملة، وكذلك انتهاك حرمة مقابر عاقر - من أعمال الرملة - وذلك بواسطة

جرافات المجلس المحلي، وجامع الزيب الذي انتهكته سلطة الحداثق العامة، ومقبرة سلمة التي اقتلعتها شركة حمليش، وغيرها.

حصار الهشيم



بقلم: أحمد منصور

بالشرق الأوسط. قال لعرفات فيها دون مناقشة: «إذا لم توقع فوراً على الاتفاق كما هو فإن المعونة الأمريكية التي تبلغ مائة مليون دولار لن تصلك، وكذلك معونات الدول الحليفة». وكانت هذه المكاملة كفيلة لأن يقوم عرفات ويعلم رضوخه ويوقع، ويترك بيريز إلى اليهود في يوم رأس السنة العبرية نصراً جديداً، يضمه إلى الانتصارات السابقة التي حققها اليهود على العرب في مثل هذا اليوم، وهي انتصارات كامب ديفيد، واتفاقية وادي عربة، ووقع عرفات على الاتفاق المهيمن الذي كان قد أعلن رفضه للتوقيع عليه قبل لحظات، حتى يضمن تدفق الملايين التي يستغلها لقهر الشعب الفلسطيني وتحقيق رغباته الخاصة، ورغبات المحيطين به.

ولعل هذه الأجواء كفيلة لبيان فداحة ما تنازل عنه عرفات وما حققه الفلسطينيون من مكاسب، فاتفاقية طابا تعطي الإسرائيليين الحق في فلسطين كلها، وأن كل ما سيقوم به الجيش الإسرائيلي هو إعادة الانتشار في الضفة الغربية، وليس الانسحاب، حيث يحكم قبضته على ٦٨٪ من مساحتها، ويسيطر على كافة الطرق والمداخل والمخارج، ويقوم بإنشاء ٦٢ قاعدة عسكرية جديدة، فيما تمنح سلطة عرفات إدارة ست مدن وعشرات القرى إدارة مدنية تحت سلطة عسكرية إسرائيلية، ويحق لإسرائيل إغلاق أية مدينة أو قرية متى شاعت مثلما تفعل في غزة وأريحا الآن، أما كل القضايا المحورية فهي إما معلقة أو مؤجلة، فقضية الخليل معلقة، وقضية مساحة أريحا معلقة منذ اتفاق القاهرة، وقضية المستوطنات معلقة، بل إن «إسرائيل» تقوم الآن بتوسيع ٣٠ مستوطنة وتربطها بالطرق والمخارج، وتبلغ عدد هذه المستوطنات ١٢٠ مستوطنة، يعيش فيها ١٢٠ ألف يهودي، وقضية الإخراج عن المعتقلين عُلقت ولم تلزم «إسرائيل»، بتنفيذ ما اتفقت عليه، وهناك ٥٠٠٠ معتقل لا يعرف ما الذي سوف تفعله إسرائيل تجاههم، وعلاوة على هؤلاء فهناك أكثر من ثلاثة ملايين فلسطيني في الشتات لم تتعرض لهم الاتفاقية، يمثلون ٦٠٪ من عدد سكان فلسطين.

أما قضية القدس التي هي قضية كل مسلم فهي مؤجلة، وأعلن رابين أنها لن تناقش لأن القدس حسب زعمه «هي عاصمة إسرائيل الأبديّة والموحدة»، أما الممارسات الإسرائيلية منذ توقيع «أوسلو ١» وحتى توقيع «أوسلو ٢»، فإنها تعطي صورة لحصاد ما يسمى باتفاقيات السلام، حيث اعتقلت «إسرائيل» ٣٢١٥ من معارضي اتفاق أوسلو، وكلهم من الإسلاميين، كما قامت في الفترة من يوليو ١٩٩٣، وحتى مارس ١٩٩٤ بتدمير ١٦٠ منزلاً للفلسطينيين، وقتلت ١٦٧ فلسطينياً بعضهم تحت التغطية، وصارت ١٦٣٢١ دوناً من أراضي الفلسطينيين في الضفة والقطاع خلال العامين الماضيين فقط، أما نسبة البطالة بين الفلسطينيين فقد ارتفعت إلى ٦٠٪، أما مياه الضفة فإن «إسرائيل» تستولي على ٦٠٠ مليون متر مكعب منها، فيما تمنح الفلسطينيين ١٠٠ مليون متر فقط بما يهدد بتدمير البنية الزراعية للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية.

إن حصار اتفاقية أوسلو وحقيقة ما تم التوقيع، قد أوجزتها ثلاثة آراء لثلاثة أطراف متباينة، أجمعت كلها على أن «إسرائيل» قد فازت بكل شيء، وأن الفلسطينيين قد خسروا كل شيء:

أما الرأي الأول: فهو لوزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، الذي وقف أمام الكنيست الإسرائيلي قائلاً: «إن اتفاق أوسلو يعد أحد الانتصارات التاريخية التي حققناها في العقد الأخير».

أما الرأي الثاني: فهو لحيدر عبد الشافي - رئيس الوفد الفلسطيني للمفاوضات في الاتفاقيات الثنائية التي عقدت في واشنطن - حيث قال: «لقد أصبحنا نعيش فعلاً في سجن كبير، وقد حصلت إسرائيل على كل ما تريد دون مقابل».

أما الرأي الثالث والأخير: فهو للكاتب اليهودي الأمريكي المعادي للصهيونية، وخبير العلاقات الدولية نغوم تشومسكي، الذي قال: «لقد منحت اتفاقية أوسلو الإسرائيليين حرية التصرف في كل شيء، وإن طموحات الشعب الفلسطيني سوف تسحق بسبب هذه الاتفاقية»، إنها بشهادة الجميع ليست سوى حصار الهشيم.

انتهت مراسيم التوقيع الثاني وبروتوكولات الاحتفال الذي أقيم في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي في البيت الأبيض، حول ما يسمى باتفاقية «أوسلو ٢»، واستطاع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أن يقول للشعب الأمريكي عبر شاشات التلفزة ووسائل الإعلام الأمريكية، أنه قد تمكن أخيراً من إنجاز

شيء لصالح اليهود، يعزز وضع سياسته الخارجية المتدهورة، يضمه إلى قائمة الإنجازات والتنازلات التي قدمتها الإدارة الأمريكية في عهده لصالح «إسرائيل»، حتى يضمن دعم اللوبي اليهودي الأمريكي له في الانتخابات الرئاسية الأمريكية المقرر إجراؤها في الولايات المتحدة في نهاية العام القادم ١٩٩٦م.

ومع انتهاء مراسيم التوقيع وبروتوكولات الاحتفال فقد بقيت الحقيقة.. حقيقة ما تم التوقيع عليه من اتفاقيات تضم ٤٥٠ صفحة، ٢٦ خريطة، وستة ملاحق، ولا تمثل كما قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية سوى ما يوازي عشرة في المائة فقط من محتويات اتفاقية «أوسلو ١» التي وقع عليها عرفات مع رابين في البيت الأبيض قبل عامين، ولا يعرف أحد حقيقة كل ما تم التوقيع عليه، وحجم التنازلات التي قدمها عرفات سوى الموقعين، ومن يدور في فلكهم، لكن المعلومات التي تسربت حتى الآن حول حجم المكاسب التي حصلت عليها «إسرائيل» من وراء هذا الاتفاق تعتبر مذهلة، بل إنها تضع الفلسطينيين المقيمين في الضفة وقطاع غزة في وضع أصعب من وضعهم تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر طوال السنوات الماضية، وذلك حسب وصف الكاتب البريطاني «دانييل بورون» في مقال نشرته له صحيفة «وول ستريت جورنال» في الأسبوع الماضي، وقبل الحديث عن حصار الاتفاق، فقد كانت الأجواء التي سبقت التوقيع على الاتفاق كفيلة وحدها ببيان حجم المأساة، فطوال ١٨ شهراً من المفاوضات كان الوفد الإسرائيلي المفاوض هو الذي يجند محاور كل شيء، بداية من تحديد موعد الجلسة وبدايتها وجنود أعمالها، ومحاور موضوعاتها، وحتى ختامها وإنهائها، وكان المفاوض الإسرائيلي يأتي إلى جلسة المفاوضات حاملاً معه الخرائط والخطط والجدول، والمعلومات، والإحصائيات، والأرقام، والأهداف، بينما المفاوض الفلسطيني لا يمتلك خرائط دقيقة أو معلومات محددة، فقط كان دوره هو: المعارضة، ثم المعارضة، ثم المعارضة، ثم الرضوخ في النهاية لمطالب الوفد الإسرائيلي، وبينما كان المفاوض الإسرائيلي يعود في كل شيء إلى خبرائه ومستشاريه كان الوفد الفلسطيني يعود في كل صغيرة وكبيرة إلى ياسر عرفات الذي كان يعود بدوره إلى واشنطن وتل أبيب، ثم يرضخ في النهاية، ولذلك فقد كان المتابع لمسيرة المفاوضات يجد أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدود، وذلك على لسان المفاوض الفلسطيني، ثم يفاجأ في نفس اليوم أن كل شيء قد تم الاتفاق عليه، وأن كل العقبات قد زالت، لكن المشهد الأخير لجولة المفاوضات أظهر حقيقة مسيرة المفاوضات من بدايتها إلى نهايتها، وأكد أن «إسرائيل» هي التي حددت هذا الموع الذي يوافق رأس السنة العبرية للتوقيع مثلما حدثت كل شيء من قبل.

فبينما كان الصحفيون والمراسلون الإعلاميون يترقبون ما سوف تُسفر عنه جلسة المفاوضات الأخيرة التي كان يعقدها عرفات مع بيريز في هيلتون طابا فوجئوا بعرفات يخرج غاضباً في حركة مسرحية أمام الصحفيين قائلاً: «إننا لسنا عبيداً لهم»، فأبرق الجميع إلى صحتهم وقنواتهم التليفزيونية والإذاعية بأن المفاوضات مهددة بالفشل، ونصرت عبارة عرفات المسرحية رؤوس جميع التقارير ومانشيتات الصحف، لكن في نفس الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه التقارير أو تذاق كان ياسر عرفات يتلقى مكالمة هاتفية من بينيس روس - أحد أقطاب اللوبي اليهودي في الإدارة الأمريكية، ومساعد وزير الخارجية المعني

لماذا قتل اليهود الأسرى المصريين؟

بقلم: د. محمد علي البار (١٠)

لماذا قام الجنود الإسرائيليون بتعذيب وقتل أسراهم من المصريين وغيرهم في حرب ١٩٥٦، ١٩٦٧م؟ ولماذا تنشر الصحافة الإسرائيلية اليوم تلك الصور الدموية التي تسيء إلى العلاقات بين مصر وإسرائيل وتملاها شكا وتوجسا، بل وإحساسا مستمرا بالمرارة والخيبة من هذا السلام وتبعاته؟ لماذا يقول أحد الضباط المسؤولين في الجيش الإسرائيلي اليوم عن أسرى ١٩٥٦ وأسرى ١٩٦٧م: «كان الأسرى يعوقون التقدم ذبحناهم ثم سرقنا حتى ملابسهم الداخلية».

ويقول آخر: «أدرك المصريون أنهم لن يحصلوا منا لا على الماء ولا حتى على الأسر... كنت أريد تكسير عظامهم، شربت كأس الانتقام حتى الثمالة!! قلت: أطلقوا النار على هذا الكلب!! وكان بجواره ثلاثة سودانيين يصرخون: ماء ماء، وقد أزعجوني جدا فحملت رشاشي وأفرغت فيهم مخزنا كاملا، وألقيت بهم في قناة، بعد ذلك حصلنا على بعض الهدوء في النهاية». ويقول ضابط ثالث: «آخرين طلبوا ماء فضجرت من هذا الكلام الفارغ، أفرغت زمزمية ماء كانت معي على الأرض، وطلبت منهم معلومات قائلا: من يعطني يشرب ما تبقى (أي من الزمزية)، انهار أحدهم وتكلم، وأفرغت مسدسي وأطلقت على كل واحد من الثلاثة طلقة في رأسه». ويواصل كلامه فيقول مفتخرا: «أصبحت بعد ذلك مسؤولاً عسكرياً في هذه المنطقة، كنت أمر وأرى هياكل جنود مصريين أسرى قتلتهم في عملية قادش، بعد أن استسلموا والقوا سلاحهم سمحت لهم بالفرار أكبر مسافة ممكنة قبل أن اقتلهم، وكنت أعرف أنهم في هذه الأماكن التي اقتلهم فيها لن يفلح أحد في دفنهم، سيبقى هناك مثل شرشف أحمر لتذكير مصر طوال حياتها بأنه لا يجدر بها أن تتورط معنا!!».

إن الإجابة على السؤال الأول تتطلب منا معرفة عقلية اليهودي على مدار التاريخ، إذ إن اليهودي مشهور بالجبن والخسة والخذاع حين يكون ضعيفا، وبالجبروت والطغيان حين يشعر بالقوة والانتصار، حتى أننا نصدح حينما نقرأ ما يسمى بالتوراة، وهي غير التوراة التي

(*) كاتب وباحث سعودي.

أنزلت على سيدنا موسى عليه السلام مما فيها من الوحشية والفظاعة!!

مبررات توراثية مُحَرَّفة

في هذه التوراة يزعمون أن موسى بعد أن خاض أول معركة مع أهل مدين (المديانيين)، جمع رؤساء الألوف، ورؤساء المئات بعد انتهاء المعركة، وتأكد بنفسه من أنهم قد قتلوا جميع الأسرى من المقاتلين، ثم فوجئ موسى - حسب زعمهم - بأنهم لم يقتلوا النساء، ولم يقتلوا الأطفال، فأمر على الفور بقتل النساء والأطفال، جاء في سفر العدد من التوراة المحرفة الإصحاح (٣١: ٧ - ١٩): «فتجنّدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر، وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم... وأحرقوا مدنهم بمسالكهم وجميع حصونهم بالنار، وأخذوا كل الغنيمة والنهب من السلب والبهائم، وأتوا على موسى، فخط موسى على وكلاء الجيش ورؤساء الألوف ورؤساء المئات، وقال لهم موسى: «هل أبقيتم كل أنثى حية؟ فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة».

طبعاً موسى - عليه السلام - بريء من هذه الهمجية والوحشية، وحاشا على كليم الله أن يأمر بقتل النساء والأطفال، بل حاشا على موسى على أن يقتل الأسرى.

وفي سفر يوشع مجازر تتقاصر دونها مجازر صبرا وشاتيل، وقبيه، ودير ياسين، ويوشع هو يوشع بن نون عليه السلام، فتى موسى ونبي الله من بعده، وحاشا لنبي الله يوشع أن يكون قظا غليظا جزأراً رهيباً، جاء في سفر يوشع: «وقال الرب اقتل أبا لك (ملك

الفلسطينيين) اقتل كل الرجال والنساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير) تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، هل يعقل أن يأمر الرب الرحيم بقتل النساء والأطفال والرضع والأبقار والخراف والجمال والحمير، اقتل الكل، هذا شعار بني إسرائيل الذين كذبوا على الله وعلى أنبيائه، وصاغوا هذه التوراة المحرفة التي يتعبدون بها اليوم. وفي التوراة المحرفة سفر التثنية الإصحاح ٢٠: جاء ما يلي: «وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك فلا تستبق منها نسمة بل تحرقها تحريقاً (أي تقتل الكل: النساء، والأطفال، والشيوخ، والرضع) الحيثيين، والعموريين، والكنعانيين، واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك».

نعم.. هكذا حرب إبادة كاملة، وجينوسايد ومحارق هولوكست تتصاغر أمامها يقال إن هتلر فعله باليهود.

وجاء في سفر صموئيل (الإصحاح الأول: ١٥) ما يلي: وقال صموئيل (النبي) لشاول (وهو طالوت الذي جاء ذكره في القرآن الكريم): إياي أرسل الرب لمسحك ملكاً على شعبه إسرائيل، والآن فأسمع صوت كلام الرب.. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرم (أي اقتل كل نفس) ولا تعف عنهم، بل اقتل رجلاً وامراً، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، حملاً وحصاراً.

وهكذا تتكرر المذابح المروعة وقتل الأمنيين والأسرى والنساء والأطفال في التوراة المحرفة بأوامر واضحة من الرب كما يزعمون، وفي قصة أريحا عبدة وأي عبدة لمن يعتبر، فإنهم يزعمون أن موسى بعث يوشع بن نون، وكالب بن يفنه

ليتجسسا ويعرفا أخبار أريحا فدخلها، وانتبه القوم فاختربا الجاسوسان عند الزانية البغي راحاب.. فلما أرخى الليل سدوله عادا أراجهما إلى معسكر موسى، ولما أمر الرب يوشع بفتح أريحا قتل جميع أهلها رجالا ونساء، وشيوخا وأطفالا، حتى الحيوانات لم تسلم، لكن الزانية راحاب نجت لأنها خبات الجاسوسين هكذا قال الرب!! بل أكثر من ذلك لقد أمر الرب أن يتزوج يوشع بن نون فتى موسى وصفيته وخليفته من بعده من الزانية راحاب!!..

ويتكرر أمر زواج الأنبياء بأمر الله بالزانيات - حسب زعمهم الكاذب - فقد أمر الرب النبي يوشع أن يتزوج الزانية جومر بنت دويلام، لأن الأرض قد زنت زنى.. هكذا قال الرب، رب الجنود الجالس على الكرسي!!

وفي سفر يوشع الإصحاح السادس عند فتح أريحا قال الرب: «وحرمو كل ما في المدينة من رجل وامرأة، من طفل وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف»، وعند أخذ مدينة عاي قال الرب: «ويكون عند أخذكم المدينة إنكم تضرمون المدينة بالنار»، وقد قام يوشع - حسب زعمهم - بتنفيذ أوامر الرب بإحراق المدينة، وقتل جميع النساء والأطفال والرضع والشيوخ، حتى الغنم والحمر قتلها جميعا.

وهكذا فعل يوشع كما أمر الرب - حسب زعمهم - بتكرار هذه المذابح الرهيبة في أريحا الملعونة، وعاي، وعجلون وحبرون (أي مدينة الخليل اليوم)، ومقيدة، ولخيش، وأورشليم، كلها ضربها بحد السيف، وقتل جميع سكانها من الشيخ الفاني إلى الطفل الرضيع، لم يستبق نسمة، وتكررت المذابح بصورة مقرزة ومثيرة للقرع، والغثيان في لبنة، وجازر، ودبير، وحرمون.

عقيدة الصهانية في سلب الأراضي

يقول روجيه جارودي في كتابه «إسرائيل الصهيونية»: «هذا التبرير التوراتي للقتل، وهذا الإضفاء للشرعية على العدوانات المتتالية وضم أرض الغير من جانب الدولة الصهيونية الحالية التي يقدمونها على أنها الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي لإسرائيل التوراتية، يجعل اليهود

يرضون ويقبلون ما لا يمكن قبوله عقلا، ويجعل كثيرا من المسيحيين يعتقدون بصحة بعض الأقوال الكاثوليكية وبصحة أقوال مدارس الأحد البروتستانتية، وهم يسرون من غير وعي منهم على سنن الأسطورة الصهيونية».

وتستمر التوراة المحرفة من أولها إلى آخرها في تأييد حق إسرائيل في استلاب

أرض الغير وإقامة المذابح الرهيبة التي تتصاغر دونها مذابح هولاء وجنكيز خان، جاء في سفر التثنية (الإصحاح ١٢: ١ - ٢): «قال الرب: هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها، الأرض التي أعطاك الرب إله أبائك لتمتلكها كل الأيام التي تحيون على الأرض تخربون جميع الأماكن».

نعم هذه هي الوظيفة الأساسية لبني إسرائيل: القتل، وسفك الدماء، وتخريب جميع الأماكن، وفي سفر التثنية أيضا الإصحاح السابع: «متى أتى الرب إلهك إلى الأرض التي أنت داخل إليها لتمتلكها وتطرد شعوبا كثيرة من أمامك الحثيين، والجرجانيين، والعموريين، والكنعانيين، والفرزيين، والحصوريين، واليبوسيين، سبع شعوب أكثر وأعظم منك، ويدفعهم الرب أمامك فإنك تحرمهم (أي تبنيدهم جميعا من الطفل الرضيع إلى الشيخ الفاني رجالاً ونساء مع جميع بهائمهم وأغنامهم)، لا تقطع معهم عهدا، ولا تشفق عليهم، لأنك شعب مقدس للرب إلهك، إياك قد اختار الرب لتكون له شعبا مباركا تكون فوق جميع الشعوب، وتأكل كل الشعوب، لا تشفق عينك عليهم، ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك، قليلا قليلا.. لا نستطيع أن نغنيهم سريعا لنلا تكثر عليك وحوش البرية، ويدفعهم الرب إلهك أمامك، ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفتنوا، ويدفع ملوكهم إلى يدك فتحمو اسمهم من تحت السماء، لا يقف إنسان في وجهك حتى تغنيهم»، هكذا قال الرب - كما يزعمون.

وهذه هي السياسة التي تسير عليها «إسرائيل» منذ تكوينها إلى اليوم، وإلى أن يشاء الله في انتهاء هذه الطامة.

وقد تعمق لدى اليهود، وخاصة في العصور الحديثة أحقيتهم في استلاب أرض الغير وفي طردهم من مساكنهم وأوطانهم، وفي إقامة المذابح والمجازر دون رحمة أو شفقة، لأن الرب قد أمر بذلك، ففي بحث أجراه العالم السيكلوجي تاماران - الأستاذ بجامعة تل أبيب - حيث قام باستجواب أكثر من ألف تلميذ ابتدائي من الصف الرابع إلى الثامن، حيث

تدخل دراسة سفر يوشع في المنهج، وبالذات قصة أريحا، وكيف أبادها يوشع، وقتل كل نفس فيها ما عدا الزانية راحاب، ثم سأل التلاميذ: لنفترض أن الجيش الإسرائيلي احتل قرية عربية في الحرب فهل يفعل فيها ما فعله يوشع مع أهل أريحا فكانت إجابة الطلبة بنعم بنسبة ٩٥٪، فماذا تنتظرون من هذه الأجيال التي تربت

على سفر يوشع، وسفر التثنية، وسفر صموئيل، وسفر الملوك؟ ماذا تنتظرون غير المذابح، والطرود، والركل، لأن الرب - حسب زعمهم - قد أمر بذلك، «فضرِب يوشع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها، ولم يبق شاردأ، بل حرم كل نسمة كما أمر الرب إله إسرائيل فضرِبهم يوشع من قادش إلى غزة».

وتستمر أسفار التوراة والعهد القديم في وصف المذابح والمحاق وقتل النساء والأطفال بأمر الرب، وفي سفر صموئيل الثاني (الإصحاح ١٢: ٢٦ - ٢٨) يكذبون على داود عليه السلام، كما كذبوا من قبل على موسى وهارون، ويوشع بن نون، وغيرهم من الأنبياء، ويزعمون أن داود استولى على مدن بني عمون في الأردن لم يكتف بقتل المقاتلة، بل قام بإخراج النساء والأطفال وكل المدنيين الذين لم يحاربوا ووضعهم تحت مناشير، ونوارج حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الأجر وأشعل النار فيهم، وإليك النص المرعب: «وحارب يواب (قائد جيش يعقوب) ربة بني عمون وأخذ مدينة الملكة وأرسل إلى داود لكي يأتي ويأخذ المدينة، فجمع داود كل الشعب، وذهب إلى ربة بني عمون، وأخرج غنيمة المدينة كثيرة جدا وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير حديد، وفؤوس حديد، وأمرهم في أتون الأجر (وأشعل فيهم النيران)، وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون».

وقد احتفلت «إسرائيل» مؤخرا بمناسبة مرور ٢٠٠٠ سنة على دخول داود أورشليم حسب التقويم العبري، وستعترف كل الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بأورشليم (القدس) الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل، وهذا يفسر الإجراءات المتتالية السريعة لتصفية الفلسطينيين من القدس الشرقية، والتضييق عليهم وخنق حركتهم، لأن الاحتفالات الكبرى قد بدأت الآن وتستمر إلى نهاية عام ١٩٩٦م.

ومن المقرر أيضا أن تقوم «إسرائيل» عام ١٩٩٨م بهدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة وبناء الهيكل، وهذا أمر قد أكدته «إسرائيل» مرارا بالقول والفعل، إذ لا كيان لإسرائيل بدون أورشليم - حسب زعمهم - ولا كيان لأورشليم بدون الهيكل.

وأما المذابح للمصلين فأمر قد جاء من عند الرب كما أوضحناه بالنصوص المتكاثرة والتي يحرص اليهود هذه الأيام على تلاوتها في توراتهم المحرفة، إن الإبادة والطرود لسكان الأرض التي وعدها الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب... إلخ، أمر ديني قد فرضه الرب، ولا مناص لكم منه أيها الفلسطينيون، وأيها العرب، مهما قيل عن السلام، فالرب - حسب قولهم - لا يرضى إلا بالدم!! ■

القتل وسفك الدماء والإبادة والطرود لسكان الأرض من العرب يدعي اليهود أنه أمر ديني مفروض في شريعتهم المحرفة

الصحافة البريطانية تنتقد تنازلات عرفات في اتفاق طابا

لندن: هشام العوضي



■ روبرت فيسك

هذا لا يعتبر سلاماً، لأنني لن أستطيع من خلاله أن أعود إلى بلدي فلسطين... إلى حيفا، أما زميلتها في المخيم، نجاح عصفور، فقد فقدت الأمل في العودة إلى فلسطين، واتهمت عرفات بالخيانة لأنه - وكما تقول «الإنديبندنت»: «خان كل فلسطيني الـ ٤٨ الذين فقدوا بيوتهم...» ومن جانبه يشير فيسك إلى غياب كاميرات CNN في صابرا وشاتيل لتسجيل مشاعر الفلسطينيين من الاتفاقية المؤخرة، وغيابها أيضاً عن موقع المخيمات الفلسطينية والتي تحتضن ما يزيد عن ٢٠٠ ألف لاجئ منذ سنة ١٩٤٨م، فهذه الكاميرات تعلم أن فلسطيني المخيمات لن يوفرُوا المادة المطلوبة لإنجاح الحملة الإعلامية الأمريكية في تضليل الرأي العام ولن يكون بمقدورهم إطلاق الزغاريد كي تتماشى مع احتفالات واشنطن التليفزيونية ولا تدعو ظاهرة البؤس الفلسطيني إلى العجب «فبيوت أسلافهم ستكون - وفق بنود الاتفاقية - تحت ملكية إسرائيل».

التاييز: الليكود وتجديد الولاء للدولة اليهودية

على الجانب الآخر ركزت صحيفة «التاييز» اليومية على معارضة «الليكود» - حزب المعارضة اليهودي المتطرف - من الاتفاقية، واعتبرت الصحيفة أن الاتفاقية تسبب لأول مرة منذ نشوء «إسرائيل» منذ ٤٧ سنة، الفقرة والاختلاف الحاد بين الإسرائيليين أنفسهم، وتوقعت الصحيفة أن تظهر آثار هذا الانقسام الواضح في نتائج الانتخابات الإسرائيلية في العام القادم، كما أوضحت «التاييز» أن بنيامين نتنياهو - رئيس حزب الليكود - قد وقع على بيان يجدد فيه ولا حزبه لأرض الميعاد، أرض «إسرائيل» وعكس البيان استياء أعضاء الحزب المتطرف من إعطاء الفلسطينيين الحكم في بعض مناطق الضفة الغربية لأنها «مناطق دينية يهودية ومذكورة في التوراة»، ولا ينبغي التفرط فيها.

من هذا المنطلق فقد توقعت جهات أمنية في الغرب أن يقاوم المتطرفون اليهود في الضفة الغربية أية محاولة لنقلهم إلى أماكن أخرى، هذا وتجدر الإشارة إلى وجود حوالي ١٤٠ ألف مستوطن متطرف في الضفة الغربية، وقد اعتبر رئيس حزب الليكود - وهو في نفس الوقت المرشح القوي لرئاسة الوزراء القادمة - أن الاتفاق سيخلق سبعة مدن إضافية لإيواء الإرهابيين (في إشارة إلى «حماس» وغيرها) بالإضافة إلى منطقتي غزة وأريحا.

أما صحيفة «الجارديان» فقد اعتبرت أن نجاح كلينتون في إقناع الطرفين الفلسطيني و«الإسرائيلي» على توقيع الاتفاق، أقوى ورقة يستطيع أن يلعب بها الرئيس الأمريكي في الانتخابات الرئاسية القادمة، وذلك بعد فشله في تحقيق «سلام» معادل لمسلمي البوسنة. ■

والدراسات الفلسطينية قوله: «إن مشاعر الفلسطينيين متضاربة نحو الاتفاق... وفي الحقيقة، فإن أحداً لا يجرؤ على الاحتفال بالاتفاقية»، من جانبها فإن الصحيفة تعزو ذلك التناقض في المشاعر إلى التجربة المريرة (١٦ شهراً) التي عاشها الفلسطينيون تحت إدارة الحكم الذاتي في غزة وأريحا من تنني للوضع الاقتصادي، والتعرض المتكرر للإهانات من اليهود عند منافذ الحدود، هذا وقد أظهرت نتائج الإحصائيات التي قام بها المركز - مركز نابلس للأبحاث - بأن أقل من ١٠٪ من الفلسطينيين يعتقدون بأن وضعهم الاقتصادي قد تحسن بعد عملية السلام، فيما يعتقد ٨٩٪ بأن وضعهم المعيشي قد تنني فعلاً، كما ركزت الصحيفة على تنامي جناح «فتح» العسكري كقوة معارضة لعرفات، وطبيعة المشاكل التي قد تسببها هذه الفصائل.

الاندبندنت: غابت عن الاحتفال

أما الصحفي المعروف روبرت فيسك، فقد اختار أن يكتب عن الوجه الآخر لاتفاقية السلام، وسجل في صحيفة «الاندبندنت» شكاوى فلسطيني المخيمات في لبنان، فمن بيروت كتب فيسك يسأل حكمت أبو حواسي، إحدى الفلسطينيات اللاتي يعشن في المخيمات في لبنان عما إذا كانت ستتابع في التليفزيون وقائع الاحتفال بتوقيع الاتفاقية وتشاهد (المصافحة) التاريخية بين عرفات ورابين، فردت عليه بالقول: «لو فتحت التليفزيون وشاهدت المنظر، فسأحطم شاشة التليفزيون»، إلى هذا الحد يشعر الكثير من الفلسطينيين تجاه الاتفاقية الأخيرة في واشنطن، وتضيف حكمت أبو حواسي (فالتليفزيون سيقول لي بأن هذه اللحظة، هي أسعد لحظة للسلام في الشرق الأوسط، ولكن الحقيقة غير ذلك»، فانا أعلم ويعلم كل الفلسطينيون الذين يعيشون معي في المخيم، بأننا سنتعرض «بسبب تجاهل عرفات» للعنف بمرور الوقت)، وتوضح حكمت أبو حواسي - ٤٣ سنة، ولدت وقضت حياتها في المخيمات - بالقول: «إن

تغطيات الصحافة البريطانية لاحتفالات واشنطن بمناسبة الاتفاقية الأخيرة بين جانب عرفات والجانب «الإسرائيلي» في سبتمبر الماضي أنت أكثر (واقعية) من تعليقات الصحف العربية الضارية في المثالية والتفاؤل، فقد أوزنت الصحف الإنجليزية بين فرح النخب السياسية (الحاكمة) في كل من مصر والأردن والولايات المتحدة، وبين عدم رضا الشعب الفلسطيني داخل الأراضي المحتلة، وفي المخيمات الفلسطينية في لبنان، كما ألحت إلى المستقبل الغامض من وراء عملية السلام، وذلك في ظل استياء المتطرفين اليهود، وتجديد ولائهم للدولة «العبرية»، وتصميمهم على عدم التخلي عن مستوطناتهم الواقعة في المدن التي شملتها الاتفاقية، هذا بالإضافة إلى تزايد موجة الاستياء الفلسطيني على المستوى الشعبي بسبب تجاهل موضوع القدس، ومستقبل اللاجئين، وتنني الأوضاع الاقتصادية تحت إدارة الحكم الذاتي. ويحاول التقرير التالي إجراء عملية مسح موجزة لأهم ما ورد في الصحف البريطانية بصدد الاتفاقية الأخيرة.

عرفات تنازل أكثر من اللازم

أبرزت صحيفة «الفائنانيشال تايمز» على صدر صفحتها الدولية غضب فلسطيني الـ ٤٨ من أبعاد الاتفاقية، لأنها أخرجتهم من دائرة التاريخ والحاضر والمستقبل، وألغت وجودهم وذكريات طفولتهم، كما تجاهلت معاناتهم الطويلة في المخيمات الفلسطينية، وركزت أيضاً على مشاعر الحق التي يكنها فلسطينيو نابلس - عاصمة الضفة، وأحد المدن التي ستتحول إدارتها إلى عرفات - بسبب مقتل ثلاثة فلسطينيين على أيدي الجنود الإسرائيليين، الأسبوع الماضي، واعتبرت الصحيفة هذا الاستياء مؤشراً خطيراً يهدد مستقبل الاتفاقية على المدى الطويل، كما أوضحت بأن الكثير من الفلسطينيين لا يزال يشعر بأن عرفات قد تنازل «أكثر من اللازم» للإسرائيليين، حيث لا تزال هناك قضايا جوهرية عالقة مثل مستقبل القدس، وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة، ومصير المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، وتشير «الفائنانيشال تايمز» إلى أن الفلسطينيين مستاءون أيضاً من بنود الاتفاقية نفسها، والتي تسمح لإسرائيل بالتحكم في ٤٠٪ من مدينة الخليل، وهي المدينة التي تحتضن أكثر من ٤١٥ مستوطناً يهودياً (متطرفاً).

ونقلت الصحيفة تصريحاً عن ناصر سعيد، الباحث الاجتماعي بمركز نابلس للأبحاث

مأزق الاتفاقية السلمية بين اليونان ومقدونيا

الولايات المتحدة تجبر مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لإثبات نجاحها على الساحة الخارجية



خريطة تبين موقع اليونان ومقدونيا

من توقيع المعاهدة، أي في نهاية أكتوبر أو أول نوفمبر المقبل.

٧ - يتم لاحقاً عقد مباحثات أخرى بين البلدين لتغيير اسم مقدونيا.

وأعلن ممثل بطرس غالي أن توقيع تلك الاتفاقية سيساهم في إحراز السلام في البلقان. وبالتالي يصبح وصف الاتفاقية بأنها أول خبر سار يأتي من البلقان في غير موضعه لأسباب عديدة أهمها: أن اليونان حققت ما كانت تهدف إليه من فرض الحظر وعدم الاعتراف بمقدونيا، إذ وافقت الأخيرة على تغيير علمها علاوة على استعدادها لإجراء مباحثات حول تغيير اسمها نفسه، فعلم مقدونيا القديم «فيرجينيا» سيتم إلغاء الشمس منه، وسترفع جميع المواد التي في الدستور المقدوني التي تشير إلى أراضي مقدونيا التاريخية والذي يقع معظمها في اليونان حالياً.

وبالطبع لا يمكن إنكار أن الأوضاع الاقتصادية السيئة لليونانيون في مقدونيا بسبب الحظر المفروض من قبل اليونان وراء رضا اسكوب على تغيير علمها التاريخي، وإذا كانت أثينا لن تغير في دستورها فإنها ستتعهد بعدم إدخال الأراضي اليونانية في أراضيها التاريخية، وبالتالي سيتم حل موضوع الاسم لصالح اليونان.

وإذا كانت واشنطن قد نجحت في إحداث تقارب بين مقدونيا واليونان، فهي بلاشك يمكنها أن تفعل ذلك أيضاً بين تركيا واليونان تمهيداً لإحلال السلام في البوسنة بعد تقليص أظافر المسلمين وتقليصهم درساً يمكنه على الأقل خلال الـ ٥٠ عاماً القادمة تجميد نزعتهم الاستقلالية، وتخدير مشاعرهم الدينية تحت مخدر الأمر الواقع، فما هي بلغاريا تمارس التعسف ضد المسلمين (٢٥٪ من سكانها) ومقدونيا تنتهك حقوق المسلمين فيها (٤٠٪ من سكانها) بعد أن حصلت على اعترافات العالم الإسلامي بها كدولة بسببهم، وتحاول الآن ممارسة ضغوطاً سياسية واقتصادية عليهم لإجبارهم على الهجرة، وهو ما يروق صربياً حالياً، ويجعلها تؤجل معركتها مع مقدونيا لتطهيرها عرقياً، وإعادة إلحاقها بجمهورية يوغسلافيا الجديدة التي تريد إقامتها على أشلاء وحطام يوغسلافيا القديمة، ولكن من الضعاف فقط.

ولأن أمريكا تريد إحراز النجاح في البلقان من خلال مقدونيا، فإنها قررت فتح سفارة لها في اسكوب، حيث تم افتتاحها في ١٥ سبتمبر الجاري في احتفال دبلوماسي كبير، وتولى

اسطنبول: محمد العباسي

بعد مباحثات مكثفة على مدى شهور عدة برعاية كل من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة، تم خلال سبتمبر الماضي توقيع اتفاقية أولية بين اليونان ومقدونيا في واشنطن بهدف إنهاء النزاع القائم منذ أكثر من عامين بسبب اسم جمهورية مقدونيا وعلمها، وصورت وسائل الإعلام العالمية ذلك بأنه نصراً أمريكياً، وخطوة في طريق تثبيت دعائم السلام في البلقان، إلا أنه ومن خلال قراءة الخطوط العريضة للاتفاقية يتضح أن كل ما حدث هو إجبار مقدونيا على توقيع الاتفاقية لصالح اليونان لعدة أهداف أهمها:

الهدف الأول: محاولة الرئيس الأمريكي إثبات نجاحه في تحقيق مكاسب على الساحة الخارجية قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية وأضعا لذلك ثلاث مواقع هي: مقدونيا والبوسنة وشمال العراق.

والهدف الثاني: هو حشد القوى المسيحية إلى جانب بعضها البعض لتحجيم دور المسلمين في البلقان ورضاهم، إما بالعيش في الظل على أرضه أو الخروج منه، علاوة على تحجيم الدور التركي في البلقان، حيث يمكن لأنقرة اللعب بالورقة الألبانية في مقدونيا.

فماذا تم الاتفاق عليه في الاتفاقية التمهيدية التي وقعها كل من كارولوس بابولياس - وزير الخارجية اليوناني - وستيف كرفنكوفسكي - وزير الخارجية المقدوني - في حضرة سيروس فانس - الممثل الخاص لبطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة، ومتشوي ينماز - ممثل الرئيس الأمريكي؟... تم الاتفاق على سبعة نقاط هي:

- ١ - التزام الطرفان باحترام استقلال الوحدة الترابية لكليهما.
- ٢ - الاعتراف بالحدود الدولية للبلدين.
- ٣ - ستقبل اليونان بالاعتراف بمقدونيا كدولة مستقلة.
- ٤ - سيفتح مكاتب للاتصال في عاصمة كلا البلدين.
- ٥ - تقوم مقدونيا بتغيير علمها محل اعتراض اليونان.
- ٦ - عدم عرقلة المرور والتجارة بين البلدين، وتتعهد اليونان برفع الحظر المفروض منها على مقدونيا منذ عامين، وذلك بعد ٣٠ يوماً

فيكتور كومراس منصب الممثل الأمريكي. يأتي ذلك في الوقت الذي تم فيه حرق مبنى حزب «جوك كوشاك» حزب الأقلية المقدونية في مدينة فلرويا اليونانية من قبل متظاهرين يونانيين متعصبين، مما يعني أن روح التعصب القومي في اليونان يمكنها أن تحرق السلام الهش المصنوع لأسباب انتخابية أمريكية بحتة، علاوة على مجيئه في إطار المحاولات الأمريكية لحل المشكلات بين دول البلقان المسيحية ليتمكن توحيد جهود تلك الدول لإسكات الأصوات الإسلامية هناك من خلال الردع بلا سلاح، والدليل على ذلك أن واشنطن لم تعترض حتى الآن على الممارسات البلغارية ضد المسلمين، بينما اكتفت تركيا بنشر خبر مظاهرة اعتراض جرت يوم ١٤ سبتمبر الجاري لإيصاله رسالة للعالم الخارجي عن الأحوال التي يعاني منها المسلمون هناك، لتسقط بذلك شعارات حقوق الإنسان في ساحة التعصب الصليبي البغيض.

فالتوصل لحل الخلافات المقدونية - اليونانية سيفيد كلا النظامين ضد الأقليتين المسلمين هناك، إذ ستوحد جهودهما في إطار محاولات صهرهم وإسكاتهم، وفي مواجهة ألبانيا وتحجيمها، وهو ما سيعود بالنفع على صربيا لتتمكن من هضم كعكة كوسوفو المسلمة والسنجق دون ضجيج.

ويعتبر ذلك الأرضية التي سيتم على أساسها حل مشكلة البوسنة، إذ سيضعف ذلك الموقف التفاوضي للبوسنيين الذين تنتظرهم مؤامرة جديدة صناعة أمريكية ليكون إحراز السلام في البلقان على الجثث المسلمة، وإهدار دم المسلمين انهاراً ليرتوي منها سلام البلقان. ■



وفد المحامين البريطانيين من اليمين: جون بلاتسملز، علي محمد أزهر، محمد شاه محيي الدين، فرانسيس سيلفن

تفاصيل زيارة وفد المحامين البريطانيين لقصر عابدين ومكتب النائب العام

● فسأله الوفد: هل قانون الطوارئ يعدل الدستور؟
○ فلم يرد مساعد النائب العام.
● ثم سأله الوفد: ليس قرار الإحالة يعتبر بمثابة تعد على القضاء المدني؟
○ فرد قائلاً: إنني كما قلت، إن قانون الطوارئ يبيح ذلك لرئيس الجمهورية.
وهنا تم استدعاء المستشار مساعد النائب العام لمكتب النائب العام، ليتوقف الحوار لمدة ١٠ دقائق حتى يعود المساعد مرة أخرى وتكون المفاجأة امتناعه عن مواصلة الحديث بحجة أن هذه قضية منظورة أمام القضاء العسكري ولا علم لنا بها ولا دخل لنا فيها!!
صعد أعضاء الوفد بعد ذلك السلم العتيق الموصول إلى محكمة النقض التي تعد أعلى هيئة

وأهم الأسئلة التي طرحها الوفد:
● لماذا تم تحويل هذه القضية بالذات إلى المحكمة العسكرية، رغم أن التحقيقات قد بدأت فيها بواسطة النيابة العامة التي يمثلها سيادته (مساعد النائب العام)؟
○ مساعد النائب العام: إن هذا من حق رئيس الجمهورية في تحويل قضايا معينة إلى القضاء العسكري.
● فتابعه الوفد قائلاً: إنهم درسوا الدستور المصري، ولم يجدوا فيه هذا الحق، فأين يوجد ذلك الحق؟
○ مساعد النائب العام: إنه يوجد قانون خاص يبيح ذلك.
● فقال الوفد: هل هو قانون الطوارئ؟
○ فأجاب مساعد النائب العام: نعم.

بعد مناقشات خفيفة بمطار القاهرة الدولي من قبل الأمن عقب وصول الوفد ليل الأربعاء ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥م، توجه الوفد إلى فندق بيراميزا بمنطقة الدقي بالقاهرة.
وقد بدأ الوفد في التاسعة من صباح يوم الخميس الموافق ٢١ سبتمبر ١٩٩٥م، مقابلاته التي كان من المفترض أن تبدأ بمقابلة النائب العام، ولكنه تهرب منها تاركاً المحامين الأربعة أعضاء الوفد بصحبة المرافق والمترجم لسيادة المستشار عصام فريد - مساعد النائب العام - الذي استبعد - في إجاباته الأولى لهم - مدى فهمهم وإدراكهم للقضية معتمداً على كونهم غير مصريين، وبالتالي فلا بأس من الكذب وخط الأوراق، إلا أن أسئلة الوفد وقعت كالصاعقة على سيادته، وسرعان ما بدا أثر ذلك على وجهه.

«المجتمع» تلتقي رئيس وفد المحامين البريطانيين المشارك في مراقبة محاكمة قيادات «الإخوان المسلمون» عسكرياً:

جون بلاتسملز: الرأي العام البريطاني غير مقتنع باتهام الإخوان بممارسة العنف والإرهاب

القاهرة: بدر محمد بدر

وعمره ٨٥ عاماً، ودافع الحضور إلى مصر للاشتراك في مراقبة هذه المحاكمة، وأن الجالية الإسلامية في بريطانيا تقدمت بطلب إلى هيئة عدنا تعادل النيابة عندكم لتوكيل محامين للمشاركة في الدفاع عن المتهمين في هذه القضية، وتم بالفعل تكليفنا بهذه المهمة، ونحن مقتنعون بعدم وجود أدلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب، والرأي العام البريطاني غير مقتنع بهذه الاتهامات ويرفض إحالة المدنيين إلى القضاء العسكري.

● هل التقيتم بأحد من المسؤولين؟ وماذا كان انطباعكم؟
○ مع الأسف عندما وصلنا إلى مصر كان الرئيس حسني مبارك مسافراً إلى أمريكا، وعندما طلبنا مقابلة وزير العدل كان موجوداً في كندا، وعندما طلبنا مقابلة رئيس محكمة النقض كان موجوداً في تركيا، لكننا التقينا برئيس المكتب الفني للنائب العام، وأيضاً بمدير مكتب وزير العدل، وعرضنا وجهة نظرنا التي تلخص في عدم قناعتنا بجدية الاتهامات الموجهة إلى قيادات الإخوان، وقلق المجتمع البريطاني من محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، وكذلك التقينا بأعضاء المحكمة العسكرية ٢٥ برتبة

وصل إلى القاهرة في الأسبوع قبل الماضي وفد يتكون من أربعة من المحامين البريطانيين للمشاركة في مراقبة محاكمة قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية، حيث شارك الوفد في حضور جلسة المحاكمة يوم السبت (٩/٣٠)، التقت «المجتمع» بالسيد جون بلاتسملز - رئيس الوفد، وعضو مجلس العموم الأسبق - وأحد مساعدي ونستون تشرشل - رئيس الوزراء البريطاني - أثناء الحرب العالمية الثانية، وأجرت معه هذا الحوار:

● من هم أعضاء الوفد؟ وما هي ووافعكم للحضور لمراقبة هذه المحاكمات؟

○ الوفد يضم السيد: علي محمد أزهر (من أصل باكستاني)، والسيد: محمد شاه محيي الدين (من أصل إيراني)، والسيد: فرانسيس سيلفن، وأنا جون بلاتسملز

المحاكم
العسكرية تحكم
بأوامر
وليست عادلة

قضائية في مصر، ليقابلوا المستشار سيد عيد - نائب رئيس محكمة النقض - نيابة عن رئيسها المتواجد حالياً في تركيا.

وقد رد نائب رئيس المحكمة على أسئلة الوفد بإجابات ليست أفضل من إجابات مساعد النائب العام، وكان أهم سؤال من الوفد لنائب رئيس محكمة النقض:

● كيف يقبل القضاة المدنيون أن ينتزع العسكر اختصاصهم الأصلي؟

○ فرد نائب رئيس محكمة النقض قائلاً: إنهم ليسوا عسكريين، ولكنهم قضاة يتبعون القوات المسلحة.

● فسأله أحد أعضاء الوفد: هل يحملون رتباً عسكرية؟

○ فأجاب: نعم. وهنا نظر أعضاء الوفد إلى بعضهم البعض وعلقوا جميعاً ساخرين:

● كيف تقول أنهم ليسوا عسكريين، وهم يحملون رتباً عسكرية!!!

ثم تكررت بعد ذلك الأسئلة التي لا تجد إلا إجابة واحدة: «أنا غير مختص، أنا لا أعلم شيئاً عن الموضوع».

ثم توجه الوفد بعد ذلك إلى مقر قصر عابدين ليسلم الإدارة خطاباً موجهاً للسيد رئيس الجمهورية يعبر عن قلق الوفد على مصير المتهمين المدنيين من جراء محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية.

فرفض المسؤول استلام الخطاب، فطلب الوفد التوقيع على دفتر الزيارات لطلب مقابلة رئيس الجمهورية، فرفض المسؤول ذلك أيضاً.

● فقال له مستر بلاتسملز: أريد أن أقابل مديرك؟

○ فقال له الموظف: أنا مأمور بعدم البوح باسم مديري.

● فقال له مستر بلاتسملز: إذن فما اسمك أنت؟

○ فقال له الموظف: لن أقول لك، وأنا مأمور بذلك أيضاً.

● فقال له مستر بلاتسملز: أنت وقع.

ويبدو أن هذا الخميس أراد ألا يطوي ساعاته دون مزيد من السخونة والغليان.

فقد بدأ الوفد بعد ذلك زيارته للسفير البريطاني، والذي استمع إلى شكوى الوفد بمزيد من التعاطف، وكان تعليقه أنه سوف يتدخل، ولكن تدخله سوف يكون في نهاية اللقاء أو الزيارة التي يقوم بها الوفد لمصر؟

وفي تمام الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر الخميس، كانت وقائع المؤتمر الصحفي الذي انعقد بحكم الأمر الواقع في مدخل فندق بيراميزا.

وتفصيل ذلك، أن إدارة الفندق أصرت على منع عقد المؤتمر الصحفي في بهو الفندق، فاستضافه مستر بلاتسملز بحجته، فما كان من ضباط أمن الدولة إلا أن صعدوا بملابسهم الملكية ليمنعوا المؤتمر على أساس أنهم من إدارة الفندق، فكان مصير أحدهم الضرب على يده من صحفية أمريكية تعمل بوكالة رويترز أمام جميع الواقفين.

وقد انتقل الجميع بعد ذلك إلى الشارع أمام الفندق لاستكمال وقائع المؤتمر الصحفي في تظاهرة من أكبر التظاهرات التي اضطرت معها قوات الأمن لإغلاق مداخل الشوارع المؤدية إلى الفندق.

وإذا كان يوم الجمعة قد مر كيوم راحة وقراءة في ملفات القضية المترجمة، وأكواد القوانين، وقرار الإحالة للمحكمة العسكرية، فإن يوم السبت قد بدأ منذ الثامنة صباحاً بالهايكسب على بعد عشرين كيلو متراً من القاهرة، وسط الصحراء، وتحت



■ جون بلاتسملز

اللواء وثالث برتبة عميد» بالإضافة لممثل النائب العام العسكري، وحاولوا التأكيد على أن قرار المحكمة هو قرار مستقل، وأنها حريصة على إعطاء الدفاع حقه الكامل، واتخاذ كافة الوسائل لضمان حقوق المتهمين، لكننا نقلنا لهم هواجسنا من أن المحكمة العسكرية تصدر أحكامها به الأوامر العسكرية، وبالتالي فليست محاكمة، ونقلنا لهم: إن القضية غير مكتملة الأركان، وليس فيها أدلة إثبات أو شهود، ومع ذلك التأكيد إلا أن هواجسنا تبقى قائمة.

● ماذا كنتم تطرحون أمام الرئيس مبارك في

حالة التفائلكم به؟ وهل تعتقدون بإمكانية إصدار أحكام عادلة؟

○ لو أتيت لينا فرصة اللقاء بالرئيس مبارك، فنأمل أن نتحدث معه بكل صراحة ووضوح عن الأسباب التي دفعته إلى إحالة هذه القضية إلى القضاء العسكري، خصوصاً ولم يثبت عليهم أية جريمة أو ارتكاب أية أحداث عنف أو إرهاب، وسوف نطرح أمامه رؤيتنا أن الأفضل هو سحب هذا القرار، لعدم إدخال القوات المسلحة في صراع سياسي مع المجتمع المدني، لا مبرر له، لقد تأكدنا أن التحقيقات لم تثبت أية إدانة طوال الشهور الثمانية الماضية، فما هو السر في الإصرار على صدور أحكام ضدهم؟! ونحن نعتقد في صعوبة إصدار أحكام عادلة، حتى ولو حاول القضاء العسكريون ذلك فلن يتمكنوا من إصدارها.

الشمس المحرقة، التي رفض معها مستر بلاتسملز (٨٥ سنة) ومعه زملاؤه العرض المقدم من إدارة البوابة الخاصة بالثكنة العسكرية ليستريح من الشمس بالجلوس داخل سيارة الجيش قائلاً: أنا أرفض أي شيء مقدم من أية جهة عسكرية!!

وعلى مدار ساعتين ونصف - تحت الشمس المحرقة - في مفاوضات ومساومات ومدالات لحضور المحاكمة، تم السماح للوفد بدخول المحكمة العسكرية. وقد مرت هاتان الساعتان كذلك كأعظم مؤتمر صحفي في وجود جميع وكالات الأنباء والجرائد العالمية تقريباً.

وفي المحكمة تلا الدكتور سليم العوا خطاب الوفد الذي استمع إليه رئيس المحكمة باهتمام، وكذلك سجلته وكالات الأنباء.

وفي نهاية الجلسة تم استضافة الوفد في غرفة الدائرة وقابلتهم هيئة المحكمة برئاسة اللواء أحمد عبدالله، والذي لم يستطع الفكك من أسئلته المحرقة جداً بشأن قلقهم على مصير الصفوة المثقة من المدنيين على محاكمتهم عسكرياً بدون أدلة اتهام.

وبين المقابلات الخاصة والعامّة ودعوات الاستضافة، فإنني أؤكد لكم أن الجميع هنا قد رحبوا جداً بهذه الزيارة من الوفد، وكان ترحيب الوفد متبادلاً أيضاً، والفائدة عظيمة جداً جداً، ورد الفعل في مصر رائع، والمرجو والمتوقع أن تكون لهذه الزيارة نتائج مفيدة إن شاء الله.

وفي يوم الأحد، قابل الوفد قيادات جماعة «الإخوان المسلمون» بالتوفيقية، وقد ولدت الزيارة تفاهماً مشتركاً بين الجانبين، كما قام الوفد بحضور جلسة محكمة القضاء الإداري يوم الثلاثاء الماضي ويوم الأربعاء، كما قام بزيارة المعتقلين في سجن طره ■

● ما هو انطباعكم العام؟ هل انتم

متفائلون أم متشائمون حول هذا الموضوع؟

○ نحن متفائلون وننتظر حكم محكمة القضاء

الإداري يوم الثلاثاء (١٠/٣) ونعتقد أن صدور حكم

ببطلان قرار رئيس الجمهورية الصادر بإحالة القضية

للقضاء العسكري هو أفضل الحلول، لأنه يؤدي إلى

إنهاء الموضوع وإيجاد مخرج مقبول للسلطة من المأزق

الذي تعيشه الآن، لأننا نعتقد أن القضية هي سياسية،

وأفضل الحلول أن تعود إلى القاضي الطبيعي، وفي

حالة صدور هذا الحكم من محكمة القضاء الإداري، فإن

الموضوع يكون انتهى، أما إذا لم يصدر هذا الحكم فسوف ننتظر حتى انعقاد

جلسة المحكمة العسكرية يوم السبت القادم (١٤/١٠).

وكان الوفد البريطاني قد عقد مؤتمراً صحفياً أمام الفندق الذي

يقيمون فيه عقب وصولهم إلى القاهرة، بعد منعهم من إقامة داخل الفندق

أشاروا فيه إلى أن (الإعلام البريطاني لا يعتبر «الإخوان المسلمون» جماعة

إرهابية، لأنها كسائر الأحزاب تسعى إلى السلطة سلمياً ووفقاً للدستور)،

وأكد أعضاء الوفد أنهم «تضامنوا مع محامي مصر من منطلق اقتناعهم

بعدم وجود أدلة اتهام للإخوان بممارسة العنف والإرهاب»، وأعرب الوفد

عن دهشته من «اتهام الحكومة للإخوان، بأنهم جماعة خارجة على القانون

رغم مظاهر الاعتراف الواضحة بهم» ■

الموقف الأمريكي وقضية د. موسى أبو مرزوق

هل تريد أمريكا اتخاذ «حماس» عدو



واشنطن: د. لورادريك (*)

خلال الأسابيع القادمة القليلة يواجه النظام القضائي الأمريكي، وكذلك إدارة الرئيس كلبنتون مهمة اتخاذ قرار بشأن قضية د. موسى أبو مرزوق - رئيس الجناح السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) - الذي اعتقل أثناء دخوله الولايات المتحدة في الأسبوع الأخير من يوليو الماضي بتهمة وجود اسمه على قائمة الإرهابيين، كان إسحاق رابين قد طلب تسليمه إلى «إسرائيل»، رغم أن وزير العدل الإسرائيلي قد أكد له أن السلطات الإسرائيلية ستجد نفسها غير قادرة على تقديم أدلة تُدين أبو مرزوق في أحداث معينة، بدون تواطؤ المخابرات الإسرائيلية، أو انتهاء الإجراءات القضائية الأمريكية، وتقول مصادر داخل «حماس» أنه على الرغم من تضالول احتمالات التسليم إلا أن الولايات المتحدة قد تفضل استمرار سجن أبو مرزوق داخل أمريكا حتى لا تظهر أنها متساهلة مع الإرهاب.

وفي الوقت الذي تعترف فيه الإدارة الأمريكية بأن تسليم أو استمرار سجن قيادة سياسية فلسطينية معتدلة لن يكون له أية نتائج إيجابية على مسيرة السلام، فإنه في الواقع سيكون له نتائج سلبية على المصالح الأمريكية، وعلى أمريكا بصفة عامة، وتفسر الإدارة الأمريكية بيانات حماس على أنها تهديدات برد فعل عنيف على القرار الذي سيتم التوصل إليه بشأن الرجل.

(*) مدير التحرير المساعد، شؤون الشرق الأوسط، التي تصدر في واشنطن.

إن واشنطن إذا أصرت على استمرار احتجاز زعيم «حماس» لفترة طويلة، فإنها بذلك تفتح الطريق لظهور جيل جديد من المسلحين الفلسطينيين يتبنى منطق المواجهة المسلحة في الصراع مع «إسرائيل»، وفي هذه الحالة تكون الولايات المتحدة قد فشلت في التعلم من الدرس المرير الذي تلقت في لبنان في الثمانينيات، عندما أرسلت سفنها الحربية للمشاركة في الحرب الأهلية اللبنانية، وانتهى الأمر بتفجير السفارة الأمريكية في بيروت، ومقتل ٢٥٨ من مشاة البحرية الأمريكية، وبدء مسلسل خطف الرهائن المدنيين الأمريكيين والغربيين الذي استمر طوال عقد الثمانينيات، كما أدى هذا التدخل إلى تحول حزب الله من قوة لبنانية داخلية إلى توجيه نشاطه ضد الولايات المتحدة وتوسيع نطاق عملياته في الخارج.

إن «حماس» لا زالت حتى اليوم قوة فلسطينية داخلية، وقد سبق أن دخلت في حوارات غير رسمية مع مسؤولين ودبلوماسيين

جديدا لها؟



■ د. موسى أبو مرزوق

الذي قد يؤدي في النهاية إلى أن تصبح «حماس» أكثر راديكالية، ويتحول المعتدلون فيها أو البرجماتيون (الواقعيون) إلى تحبيذ العنف بعد أن سدت أمامهم كل الطرق الأخرى، كما سيؤدي ذلك أيضا إلى تدويل اهتمامات «حماس» وربما شقيقتها حركة «الجهاد الإسلامي»، واتخاذ الولايات المتحدة عدواً مشتركاً لهما، ويعلم المسؤولون الأمريكيون الذين خبروا تجارب التدخل الأمريكي في المنطقة أن واشنطن لا تحتاج لأعداء جدد في الشرق الأوسط.

إن قضية أبو مرزوق ربما تقود إلى نتائج أخرى خارج الأراضي المحتلة، ونذكر هنا البيان القوي الذي أصدرته جبهة العمل الإسلامي في الأردن، والذي وصف عملية الاعتقال بأنها ستقود إلى موجة جديدة من الغضب بين المسلمين والعرب.

إن أي تطور سلبي في هذه القضية سيؤدي إلى تشدد أكبر داخل الحركات الإسلامية في الجزء الشرقي من العالم العربي، الذين دأبت الولايات المتحدة على التعامل معهم كأعداء محتملين لها، وليس كحركات فاعلة يمكن أن تساهم في حوار بناء بين الولايات المتحدة والحركة الإسلامية.

الإفراج أفضل الحلول

إن أفضل الحلول المطروحة لقضية د. أبو مرزوق هو أن يتم إعلانه بأنه شخص غير مرغوب فيه داخل الولايات المتحدة - وهو ما كانت الحكومة الأمريكية تنوي عمله قبل أن تتقدم «إسرائيل» بطلب تسليمه - والسماح له بمغادرة أمريكا إلى دولة يختارها، وفي هذا الصدد فقد أكدت «حماس» أنه على الرغم من طرد د. أبو مرزوق من قبل من الأردن، إلا أن هناك دولاً عربية أخرى أكدت استعدادها لاستقباله بما فيها سلطة ياسر عرفات الفلسطينية في غزة، والأكثر احتمالاً أن يختار د. أبو مرزوق دولة الإمارات العربية المتحدة أو سوريا.

إن الإفراج عن الدكتور موسى أبو مرزوق - الزعيم السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» - والسماح له بمغادرة الولايات المتحدة هو أفضل حل لجميع الأطراف بما فيها إسرائيل، إذا كانت رغبة بالفعل في تحقيق سلام حقيقي

مع الفلسطينيين، وليس مع ياسر عرفات فقط، كما أنه سيخدم مصالح الولايات المتحدة ليس فقط بمنع تكرار التجربة المريعة في لبنان، بل أيضاً بإبعادها عن المواجهة الشاملة مع الحركة الإسلامية في فلسطين والأردن، كما أن هذا الحل يمنع استمرار الاعتقال لفترة طويلة في أمريكا كما يمنع أيضاً تسليمه لإسرائيل ■

«حماس» لديها خيار آخر للدفاع عن حقوق شعبها وسلامة قادتها، وحسب تعبير حماس: «إننا ليس لدينا خيار سوى أن تتحمل الإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة لما يمكن أن يحدث للدكتور موسى أبو مرزوق».

استمرار الاحتجاز يُعقّد الموقف

وحتى إذا ما استمرت الإدارة الأمريكية في اعتقال د. أبو مرزوق داخل الولايات المتحدة، فإن الموقف سيظل خطيراً، ليس بسبب ما قد يسببه من ردود فعل لحماس فقط، ولكن ما يمكن أن يتركه من آثار على بنية الحركة داخلياً، وتوجيهها السياسي والعسكري، وتعتقد مصادر قريبة من حماس أن إدارة كينغتون ربما تحاول تجميد القضية لفترة قد تطول داخل دهاات القضاء الأمريكي الواسعة، وخلال هذه الفترة، إما أن يظل الرجل محتجزاً داخل السجن، أو أن يتم الإفراج عنه بكفالة مالية كبيرة مع منعه من مغادرة الولايات المتحدة، ومنعه من ممارسة أي نشاط سياسي، والواقع أن كل هذه السيناريوهات تلتقي مع أهداف إسرائيل المتمثلة في

تقليص وجود «حماس» في الداخل الفلسطيني عن طريق حرمانها من قادتها السياسيين، الأمر الذي يجعل من ياسر عرفات وسلطته الفلسطينية البديل الوحيد المطروح على الساحة الفلسطينية، وفي الحقيقة فإن الهدف ليس سهلاً، لأنه إذا تم تحطيم حماس فإن جماعات أخرى أكثر راديكالية سوف تظهر على الساحة الفلسطينية لتملأ الفراغ السياسي الذي ستتركه حماس

وتقوم بمسؤولياتها، وحتى إذا لم يحدث ذلك فإن البناء الداخلي للحركة سوف يتغير.

لقد كان د. أبو مرزوق هو الصوت المعتدل داخل حماس ومن شأن استمرار اعتقاله من جانب هؤلاء الذين كانوا يتحاورون معه في السابق، أن يقلل من مكانة المعتدلين داخل الحركة، ويجعل من يخلفه في منصب الزعيم السياسي للحركة أكثر تشدداً، الأمر

أمريكيين، إلى أن أوقفت الإدارة الأمريكية هذه الحوارات مؤخراً، وحتى عندما توقف حوار «حماس» مع الولايات المتحدة، فإن الحركة فرضت على عناصرها تجنب المواجهة مع الأمريكيين، وعدم المساس بالمصالح الأمريكية للحفاظ على السلام بين الطرفين، ولعل هذا ما جعل اعتقال الولايات المتحدة لزعيم حماس السياسي مفاجأة صعبة التصديق بالنسبة لـ «حماس» لأنها لم يسبق أن مست الولايات المتحدة بسوء، ولذلك لم تتوقع أن تأتي الضربة من الجانب الأمريكي، وقد عبرت الحركة في أحد بياناتها عن أسفها لذلك، وقالت: «لقد ظلت حماس بعيدة تماماً عن مهاجمة المصالح الأمريكية رغم العداء التي تظهره الولايات المتحدة نحو الشعب الفلسطيني، وحصرت معركتها على العدو الصهيوني داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا العدو هو الذي يجب معاملته باعتباره منظمة إرهابية».

وفي الحقيقة فإن الحركة قد حصرت عملياتها العسكرية على الأهداف الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، معتقدة أنها بذلك تتجنب التصنيف الأمريكي لها على أنها حركة إرهابية عالمية، إن «حماس» على الرغم من استخدامها للأساليب العسكرية ضد الإسرائيليين - لا تعتبر نفسها منظمة إرهابية، وإنما حركة مقاومة شعبية لها أيديولوجية إسلامية، وتعمل ضد الخضوع الفلسطيني لإسرائيل، ولا تعادي حماس أية دولة أجنبية وتلزم نفسها بالعمل ضد المحتل الإسرائيلي داخل الأراضي العربية المحتلة، وتعتبر «إسرائيل» هي عدوها الوحيد، وأن جميع الأطراف الأخرى خارج الصراع.

إن استمرار احتجاز د. أبو مرزوق ربما يؤدي - ضمن ما قد يؤدي إليه - إلى تغيير قناعات «حماس» المحلية، فبعد أن هوجمت الحركة وتلفت طعنة من الخارج باعتقال أحد زعمائها، سيكون من المحتمل أن تدرج «حماس» الولايات المتحدة كجزء أساسي في النضال بين الشعب الفلسطيني الذي تمثله وبين الاحتلال الصهيوني، وتعتبر «حماس» أن واشنطن إذا تمادت أكثر من ذلك وسلمت الرجل إلى الإسرائيليين، فإنها ستكون بذلك قد تجاوزت الخطر الأحمر في العلاقة مع الحركة، ويقول أحد بيانات حماس: «إن حماس لا تريد الولايات المتحدة أن تصبح عدواً لها، وإذا ما أرادت أمريكا أن تتعامل مع «حماس» كعدو، فإن

استمرار احتجاز
أبو مرزوق يضع
أمريكا مع
«إسرائيل» في
صف العدو الأول
ضد حماس

تحت رعاية الأمم المتحدة

مؤتمر مسيحي - يهودي يهاجم الإسلام

لندن: عزام التميمي

احتفاءً بما أطلقت عليه الأمم المتحدة عام التسامح، نظم في الفترة من ١٨ - ٢٠ سبتمبر «أيلول» ١٩٩٥م، مؤتمر في لندن بعنوان «حرية الدين والاعتقاد» نظمه مركز حقوق الإنسان بجامعة إيسيكس البريطانية بالتعاون مع مشروع تانديم (الترادف) الأمريكي، أما مركز حقوق الإنسان التابع لجامعة إيسيكس فقد أسسه في عام ١٩٨٩م أعضاء من هيئات التدريس في كليات الحقوق والعلوم السياسية والفلسفة وعلم الاجتماع والاقتصاد، ويعتبر امتداداً لمركز القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي تأسس عام ١٩٨٣م، ويستهدف المركز حسبما يقول القائمون عليه توفير إمكانيات البحث والدراسة في مجال حقوق الإنسان مع التركيز بشكل خاص على أوضاع حقوق الإنسان في أوروبا ودول الكومنولث (مستعمرات بريطانيا السابقة)، وأما مشروع الترادف (تانديم) فيقول مديره السيد مايكل إم. روان: «إنه منظمة لحقوق الإنسان تأسست عام ١٩٨٥م لتطبيق ورصد إعلان الأمم المتحدة لعام ١٩٨١م، والخاص بإزالة كافة أشكال «عدم التسامح» والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد».

مركز العاصمة البريطانية أكثر من مائة من المدعوين، أضيف إليهم على عجل في اليومين الأخيرين قبل المؤتمر ثلاثة من الإسلاميين، للانضمام في يومين من الحوار حول عناوين تبدو في الظاهر حضارية ومشجعة، ولكن ما إن بدأ المشاركون بأبحاث في شرح وجهات نظرهم حتى تبينت الأهداف، وتكشفت النوايا، فلقد وجدنا أنفسنا بصدد إقرار حرية الكفر لا حرية الاعتقاد، والتصديق على سيادة ما يسمى بالقانون الدولي على كل الأعراف والثقافات المحلية، وعلوه على كافة الأعراف الدينية.

في خطابه الافتتاحي أمام المؤتمر، بين البروفيسور كيفين بويل - مدير مركز حقوق الإنسان في جامعة إيسيكس - أن المقياس الذي يتوجب الاحتكام إليه هو مفهوم حرية التفكير والاعتقاد كما تبلور عن حركة التنوير الأوروبية التي تمنح الإنسان الفرد السيادة والاستقلال الذاتي، مذكراً بأن هذه الفكرة لا تتسجم مع تعاليم كثير من الأديان التي تنطلق من الاعتقاد بأن السيادة العليا ينبغي أن تكون لله وحده، ويعرب عن رايه بأن بعض تفسيرات الشريعة الإسلامية تجعل من الإسلام مناهضاً لمبدأ سيادة القانون الدولي، ثم يطرح سؤالاً يخلو من البراءة: «إذا كانت المعايير الدولية فيما يتعلق بالموقف من العنصرية

وتعاون المؤسسات فيما بينهما على إنجاز تقرير عالمي انبثقت فكرته عن المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي عقد في العاصمة النمساوية فيينا في يونيو «حزيران» من عام ١٩٩٣م، بهدف إصدار مسح عالمي شامل لأوضاع حرية الفكر والتعبير والدين والاعتقاد في ستين بلداً لتقصي الكيفية التي يتم بها تفسير وتطبيق مبادئ حرية الاعتقاد والدين في مختلف مناطق الكرة الأرضية، يتوقع صدور التقرير في العام القادم (١٩٩٦م).

وقد نبعت فكرة مؤتمر «حرية الدين والاعتقاد» من مبادرة تقدم بها اليونسكو إلى الجمعية العمومية للأمم المتحدة التي تبنت بدورها اعتبار عام ١٩٩٥م عام التسامح، وقد جاء المؤتمر - حسبما صرح منظموه - بهدف إيجاد فرصة للتحاور بين الهيئات العاملة من أجل التسامح على كل المستويات، ابتداءً

من المبادرات المحلية إلى البرامج الحكومية، على اعتبار أن التحدي الذي يواجه الأشخاص والمجموعات والحكومات والمنظمات الدولية العاملة في هذا الميدان هو القضاء على مصادر «عدم التسامح» الناجم عن الدين أو الاعتقاد، وخلق ظروف اجتماعية وسياسية يمكن للتنوع أن يزدهر فيها.

حرية الفكر : توافد على مركز مؤتمرات «باربيكان» في

المهاجمون
للإسلام انطلقوا
من بواغث
سياسية لاصلة
لها بالواقع

كأيديولوجية تدين النظريات التي تجعل لبعض الأعراق فضلاً على بعض، فلماذا لا تتطرق نفس هذه المعايير بالتدريج للنظريات التي تجعل لبعض المعتقدات البشرية فضلاً على بعض أو تجعل لمن يؤمن بالله أفضلية على من ينكر وجوده؟ والا يمكن القول بأن الاعتقاد بفضل مفهوم الإيمان بالله على غيره من المفاهيم أو الاعتقاد بأن ما يمتلك الحق المطلق دون سواه قد سبب من المعاناة والمآسي في العالم مثل ما سببته نظريات التمييز العرقي؟، وينطلق بويل من هذه الأسئلة ليتحدث عن ضرورة ضمان حق الإنسان في تغيير معتقده متى شاء، وعلى ضرورة ضمان حق الآخرين في الدعوة إلى أديانهم ومعتقداتهم أيأ كانت دون تدخل من مجتمع أو سلطات، ثم ضرورة النظر في الإشكالية الناجمة عن اعتبار أغلبية ما ديناً من الأديان حقيقة مطلقة وما يجره ذلك من انتهاك لحقوق الأقلية التي تعتقد ديناً آخر، وضرب على ذلك مثلاً بالاقباط في مصر.

تحالف مسيحي يهودي : بدا واضحاً منذ

والمسلمين



■ من مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا

الأمم المتحدة حول - عدم التسامح الديني - المشاركين، وكان الضيف العربي أو المسلم الوحيد الذي دُعي من خارج بريطانيا، طرح السيد عمرو تساؤلاً حول ظاهرة التجدد الديني: «أين سيقودنا هذا التجدد الذي قد لا نعي المدى الكامل له؟ أيقودنا إلى عهد جديد من النهضة والتنوير، أم يرجع بنا إلى عهد من الظلامية والتطرف؟»، معرباً عن اعتقاده بأن تاريخ البشر لم يشهد تقلصاً في الحرية والتسامح



■ راشد الغنوشي

كما هو حادث في هذا الزمن على المستويين القومي والدولي، فالتعصب الديني في تمام، وبات يهدد المنطقة العربية بأكملها، مبقياً على التوتر ومغذياً للصراع، ويعد أن ربط احترام حقوق الإنسان بالديمقراطية والتنمية معتبراً الثلاث مركبات متلازمة، حذر مقرر الأمم المتحدة من خطورة استيلاء الدين على الدولة، مما يسلبها الإرادة الحرة، ويجعلها جزءاً من الدين مسخرة لخدمته أو خدمة من يزعمون التحدث باسمه، مستنداً على ذلك بما قال إنه حدث في أكثر من بلد، حينما تحولت أماكن العبادة إلى مراكز لتوحيد ودعم وتدريب المؤمنين، وقال: لئن كان الدين جزءاً من ثقافة المجتمع والحضارة الإنسانية، ولذلك ليس من الطبيعي استبعاده من الحياة بشكل تام، إلا أنه ليس من الطبيعي كذلك فرضه على المجتمع كنظام عام، مؤكداً أن التعامل الأفضل مع الدين هو استقلال السياسة عنه، وامتناعه هو عن التدخل في السياسة، وتطرق في جزء كبير من مداخلته إلى ما سماه التعصب الديني، وما ينجم عنه من كراهية واستخدام للعنف، مما يسمح بخلق حالة تنال من الأمن والسلام الدولي وتنتهك حقوق الإنسان، مضراً على أنه لا بد في سبيل تحقيق السلام العالمي من بتر جذور التعصب الديني أينما وجد، ونوه في هذا المجال بأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم لمكافحة التعصب، وانعدام التسامح، معرباً عن اعتقاده بأن الأولوية يجب أن تعطى للإجراءات الوقائية بالتعليم ونشر ثقافة حقوق الإنسان، ويتطلب ذلك مراجعة مناهج التعليم والكتب الدراسية لإزالة ما من شأنه أن يبعث التعصب، وإدخال تعديلات لإشاعة التسامح.

مهاجمة النظم الإسلامية

توزع الحاضرون بعد ذلك على خمس مجموعات أو ورش عمل، الأولى حول إفريقيا، والثانية حول الأمريكتين، والثالثة حول آسيا والباسيفيك، والرابعة حول أوروبا، والأخيرة حول الشرق الأوسط، فانحزت أنا وزميلي الإسلاميين إلى الأخيرة، وكانت هي المجموعة التي استقطبت العدد الأكبر من المشاركين، أدار ورشة العمل الدكتور سعيد سلومي من منظمة المادة ١٩، ولربما كان من حسن الطالع أن ترأسها هو، إذ أعطاني والشيخ راشد فرصة طيبة للرد على قائمة الافتراءات التي

حلا للأمريكان واليهود محاولة إقناع المشاركين بها، فما تعرض نظام دولة للهجوم كما تعرض النظام السوداني، حتى ادعى المدعو ديفيد ليتل - الموفد من قبل ما يسمى بمعهد الولايات المتحدة من أجل السلام ومقره واشنطن - بأن أسوأ وضع لحقوق الإنسان في الشرق الأوسط هو ما عليه في السودان بسبب نظام الجبهة الإسلامية، التي ادعى أنه لا يكفي بفرض الشريعة

على الناس، وإنما يتعمد ذلك إلى فرض الإسلام على غير المسلمين من أهل الجنوب، طلبت الحديث بعده لأقول: «هذه الافتراءات يعلم القاصي والداني زيفها ويطلانها، بل ويعلم القائمون على منظمات حقوق الإنسان الغربية التي تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية وتعتبر نظام الإسلام الاجتماعي مناهضاً للإعلام العالمي لحقوق الإنسان، إنهم إنما ينطلقون في مواقفهم من بواث سياسية بحتة لا تمت للواقع ولا لمبادئ حقوق الإنسان بصله، ولا أدل على ذلك من أن هجومهم لا يتطرق إلى أوضاع محددة للانتهاكات وإنما يشجب بشكل عام أحكام الشريعة بغض النظر عن أية ممارسة، ومن الأدلة على ذلك رفض منظمات حقوق الإنسان، وعلى رأسها منظمة العفو الدولية (أمنيستي) حتى الآن إيفاد مراقبين إلى السودان ليطلعوا عن كتب على الأوضاع فيها، وكل ما يدور في تقارير هذه المنظمات مأخوذ من أفواه ما يسمى بالمعارضة السودانية في الخارج، وهي معارضة أبعد ما تكون عن النزاهة والمصداقية، وقد تورطت (أمنيستي) مع هذه المعارضة تورطاً أساء لسمعتها وقلل من مصداقيتها، حينما نظمت مظاهرة أمام السفارة السودانية في لندن بعد إصدارها تقريراً كبيراً تغلب عليه التكهانات والروايات غير الموثقة بعنوان «دموع الأطفال» وردت عليه الحكومة السودانية بتقرير عنوانه «دموع التماسيح» فأين السودان الذي أطلق مؤخراً كل ما لديه من معتقلين سياسيين عددهم حوالي ثلاثين، من بعض الدول العربية المجاورة التي يتجاوز عدد المعتقلين السياسيين فيها الأربعين الفا؟».

وفي محاولة ليست بالأصيلة ولا الجديدة، أراد «ليتل» أن يميز بين نوعين من المسلمين، نوع متطرف تتزعمه السودان بقيادة ما أطلق عليه جبهة الترابي، وهذا النوع «الإرهابي» يسعى لفرض الشريعة على المجتمع وهو أمر لا يمكن السماح به حسب رايه، ونوع معتدل، تعمل خطة للإدارة الأمريكية على تنمية إمكاناتهم للمساهمة في إشاعة التسامح ومناهضة التعصب الديني، وأنبرى مشارك من إسرائيل للدفاع عما اعتبره أكثر الأقليات تعرضاً للاضطهاد في المنطقة، هي طائفة البهائيين في إيران، محذراً من وجود مخطط لإبادتهم، ومعروف أن البهائيين حلفاء تاريخيون للإسرائيليين، ويوجد مركزهم الرئيسي الآن في مدينة عكا الفلسطينية المحتلة.

اللحظة الأولى لأعمال المؤتمر أن تحالفاً مسيحياً يهودياً يقوم على رعايته، فضيف المؤتمر الذي افتتح أعماله كان «سيغموند ستيرنبرغ» رئيس ما يسمى بالمجلس العالمي للمسيحيين واليهود، وكان عدد أعضاء الوفد اليهودي الممثل لإسرائيل ولحركات صهيونية أمريكية يقارب نصف الوفدين من خارج بريطانيا، بينما لم يدع إلى المؤتمر من المسلمين أحد، ولربما شعر المنظّمون بالحرص إزاء ذلك فسارعوا قبل بدء المؤتمر بيومين بالاتصال بثلاثة من المسلمين في بريطانيا متمنين حضورهم، فحضرتم مثلاً لمنظمة ليبرتي، وحضر الشيخ راشد الغنوشي بوصفه مفكراً إسلامياً ورئيساً لحركة النهضة التونسية، وحضر الأستاذ لطفي زيتون بصفته الصحفية.

علماني يهاجم الدين : وقيل أن يتوزع المشاركون في اليوم الثاني للمؤتمر (يوم العمل الأول) إلى مجموعات عمل، خاطب البروفيسور عبد اللطيف عمرو، الأستاذ بجامعة تونس ومقرر



■ انتهاك حقوق الإنسان التي ينكرها الصهاينة

ورقته التي كرر فيها نقده لحكومة السودان والجبهة الإسلامية، وأبدى تعاطفا شديدا مع البهائيين في إيران، وحاول - على الطريقة الأمريكية - تقديم مفهوم التسامح متحدثا عن حدود «عدم التسامح»، مما أثار تساؤلات لدى عدد من المشاركين الذين طالبوه بتعريف ما يقصده بحدود التسامح أو عدم التسامح، ما هي هذه الحدود التي تريد أمريكا أن تحمل الأمم على الاعتراف بها؟ وسألته عن رأيه فيما يحق له وضع هذه الحدود، أهم الأقوياء، أم الأغنياء، أم الحكماء؟ ومن هم الحكماء؟ وسأله مشاركا آخر ألا يوجد في هذه الدنيا حق وباطل، وخطأ وصواب؟ أم أن الأمور نسبية على إطلاقها؟ أسئلة كثيرة لم يتمكن ليلت من الإجابة عليها سوى عبارة «هذه أمور فلسفية تحتاج إلى تفكير وبحث مطول».

راهبة تدافع عن الإسلام

كانت نجمة المؤتمر هي الأستاذة كارين أرمسترونغ، تلك التي هجرت دير الراهبات وخلعت عنها قيود الرهينة لتتحرر منطلقا في عالم التصوف والفلسفة والبحث عن الحقيقة في كل ما تيسر لها من مصادر المعرفة، أرابوا لها أن تتحدث عن التسامح والسلام في اليهودية والمسيحية والإسلام، فتحدثت عن انعدام التسامح في الممارسات اليهودية والمسيحية وقديما وحديثا، وركزت هجومها بشكل خاص على الكنيسة الكاثوليكية متهمتها رهبانها بالنفاق والتسلط، مستعبدية من ذاكرة التاريخ الأدوار التي لعبها البابوات والقساوسة، ولا يزالون في إشاعة عدم التسامح، وأما فيما يتعلق بالإسلام، فأكدت على أنه دين التسامح والسلام، فكرا وممارسة، مذكرة الحضور بأن النبي ﷺ حينما جاء قومه بالرسالة لم يدع أنه يأتيهم ببدعة أو دين جديد يلغي ما قبله، بل أكد لهم أنه إنما جاء بتجديد وامتداد لمن سبقه من الأنبياء والأديان، مرسخا مبدأ التسامح والسلام والاعتراف بالغير.

تكثر المؤتمرات، وتتكثف المحاولات للنيل من الإسلام، ويلى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. ■

أبشع الجرائم بحق أبناء فلسطين؟ إنني لا أستبعد أن يأتي يوم يكافأ فيه الفلسطيني الإرهابي بنظرك بمنحه جائزة نوبل للسلام تماما كما كوفئ الإرهابيان رابين وبيريز من قبل، إنكم تحتلون بلادنا، وتعيثون في أرضنا فسادا بفضل نظام دولي موات يوفر لكم الدعم والحماية، ويفضل عملاء من أبناء جلدتنا يوقعون لكم على ما تريدون من عقود لا قيمة لها في نظرنا متنازلين لكم عما لا يملكون ولا تملكون، فماذا أنتم فاعلون يوم تتغير الموازين، وتتلاشى قوة أمريكا كما تلاشت من قبلها قوى، وتلقي أمنا بعملائكم في مزلة التاريخ إلى الأبد؟

أما مراسلة صحيفة «إيريش تايمز» فوجهت الحديث إلى اليهودي قائلة: «لقد كنت في جنين منذ أقل من أسبوعين، وشاهدت بعيني جنود الاحتلال يلقون الغاز المسيل للدموع على الأطفال الذين تجمعوا ليحتجوا على تجاوز موعد الأول من يوليو دون انسحاب إسرائيل من مدينتهم، ثم جلست في مكتب اجتمع فيه عدد من الشباب العاطلين عن العمل، وقد عطلهم أن المياه منعت عن أراضيهم، فلم يقدروا على زراعتها، لقد نهب الإسرائيليون المياه كما نهبوا الأراضي، فأرض الضفة الغربية مساحتها ٥٦٠٠ كيلو متر مربع، ولن يكون للفلسطينيين بموجب أوسلو سيادة سوى على ٢٠٠ كيلو متر مربع منها، إذا كنتم تظنون أن عاقلا يقبل بذلك فأنتم متوهمون».

وهكذا، لا يعقد مؤتمر في مكان في الغرب هذه الأيام إلا وتربع اليهود على عرشه، يعظون الناس حول حقوق الإنسان والعدل والمساواة والسلام، وهو سبب بلاء البشرية في قرنهما العشرين، لربما كان بعض أسارات العلو الموعود، ولعلنا نرى بعد حين ما وعدنا من مآل بعد هذا العلو.

وفي جلسة المساء، قدم «ديفيد ليلت» المذكور أعلاه

وهاجم بعض المشاركين الذي الإسلامي للنساء، معتبرا إياه علامة على الاضطهاد والتخلف، مستنتجا بأنه ظاهرة سياسية قد يكون مفهومها أن تحاول بعض الحكومات العربية مثل (تونس) منعه لأنه تعبير عن انتماء سياسي، وربط البعض الذي الإسلامي بالثورة الإيرانية مقترحا أنه لم يكون معروفا في بلاد الشرق الأوسط قبل قيام الثورة الخمينية، وقد كشفت هذه المداخلات عن مدى جهل وحماقة بعض المشاركين ممن يعتبرون في محافظهم مراجع، وذوي مقامات رفيعة، بل كشفت أيضا عن مفهوم التسامح لدى كثير من هؤلاء الناس، إذ يعني بالنسبة لهم أن تتخلى نحن عن ديننا، وننسلخ من قيمنا لنصبح مثلهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

كشف الخداع الصهيوني

أنبرى الشيخ راشد الغنوشي للرد على بعض هذه الشبهات بمداخلات قيمة، ورددت أنا على بعض منها، وخاصة فيما يتعلق بزعم اليهود بأن الخطر على عملية السلام يأتي من الطرف الآخر (أي العرب)، لأن إسرائيل في زعمهم دولة ديمقراطية، والدين اليهودي لا يشكل عقبة في طريق التسوية، ولشد ما أعجبني تدخل بعض البريطانيين ممن ينتمون إلى مجلس التفاهم العربي البريطاني، وهي هيئة معروفة بموقفها المؤيد لحقوق الشعب الفلسطيني، ويدعمها لقضايا حقوق الإنسان في العالم العربي، وكذلك تدخل مندوبة صحفية «إيريش تايمز» التي تقيم في قبرص، والتي لها من الخبرة والدراسة بممارسات اليهود الإجرامية في كل من فلسطين ولبنان ما مكنتها من التصدي لهم وكشف الأفتنة عن وجوههم القبيحة.

وقد أثار حفيظتي تحدث أحد اليهود من أعضاء منظمة بني بريت الصهيونية الأمريكية - وقد حضر المؤتمر بعد أن كان في زيارة إلى الكيان اليهودي المشؤوم - حينما بدأ يمجّد في مساهمة اليهود في نشر التسامح الديني وإقامة السلام، متندا بما سماه الإرهاب والعنف الإسلامي، وبعد أن انتهى من ترهاته طلبت الحديث موجها كلامي له وللحضور: «أي سلام هذا الذي تتحدث عنه، وهل يمكن للسلام أن يقوم بلا عدل؟ وما العدل في طرد

ما يزيد عن أربعة ملايين فلسطيني من ديارهم لا يسمح لهم بالعودة، بينما اليهودي الروسي أو الأمريكي أو أي كان أصله يتمتع بحق الاستيطان في أرض مغتصبة ظلما وعدوانا من أهلها لمجرد أنه يهودي؟ وأنا يقوم العدل ومستوطنات اليهود تشهد بقيام الظلم والعدوان صباح مساء؟ وأي إرهاب هذا الذي تتحدث عنه، وأنتم الذين قام كيانكم على الإرهاب وارتكاب

الصهاينة
يرتكبون أبشع
المجازر ثم
يتحدثون عن
حقوق الإنسان



د. توفيق الواعي

المرتزقة والحكم في العالم الثالث

ليست جزر القمر مثلاً فريداً في استيلاء المرتزقة عليها واعتلاء سدة الحكم، ولا عجب فهي من العالم الثالث المهيب أدام الله عزه ونصر جنده، ولما أذيع الخبر اعتري أناسا كثيرين الدهشة والغربة، ولكنني في الحقيقة لم يعترني الذي اعتراه أو يدهشني الذي أدهشهم، لأن هذا المثال العجيب ليس فريداً في العالم الثالث، وكلهم في الهم ثالث، وقد يكون مثاراً للغربة بعض الشيء أن هذا المرتزق الذي استولى على البلاد «فرنسي الجنسية، ولو كان هذا من جزر القمر لسمي زعيم الثورة، أو قائد المسيرة، أو مخلص الأمة، ثم لا يلبث أن يكون مهيباً أو ملهماً، ينادى باللقاب: بصاحب الفخامة، أو..... أو.....، وتقام له المراسم العظيمة، والاستقبالات المهيبة، وتنصب له الزينات، وأقواس النصر، والاحتفالات، وتصدح الموسيقى بالسلامات، ويستقبله الجميع بالتحيات المباركات الطيبات، ثم تعقد المؤتمرات الشعبية للتأييد والتكريم، ويقوم الغازي الهمام بإلقاء البيانات والتصريحات، وتتلقفها الإذاعات والتلفازات المحلية وغير المحلية، ثم تتوالى القرارات والمراسيم والتصريحات، ففتتحاً بتعطيل الدستور الذي كان يستغله المجرمون في تنفيذ مخططاتهم ويتيح لهم الضحك على الناس، ويسول لهم، ويعينهم على التعديت والمظالم، ويعرقل الإصلاح، ويقف أمام الإنجازات بالروتين القذر، والإجراءات العقيمة، هذا الدستور الذي قام به ودبجة ثلة من المغرضين الحاقدين على الشعب بتوجيهه من الرئيس المخلوع، وإيعاز من العهد البائد، الذي كان يسيطر عليه أعداء الشعب ومستغلوهم.

ثم يثني الزعيم الهمام، بفرض الأحكام العرفية حتى يتمكن من المحافظة على سلامة البلاد من الخونة والمتربصين وأعداء الشعب ثم يثبث بقانون العيب، وقانون الطوارئ، وقانون الإرهاب، وقانون ١١٠، ١٣٠، ١٤٠، وقانون الصحافة، وقانون النشر، وقانون إنا لله وإنا إليه راجعون.

كل هذا والجماهير المغلوبة على أمرها

تصفق حتى تنقطع الأكف، وتهتف حتى تبج الحناجر، وتصيح حتى تتمزق الأحبال الصوتية، ويجري المنافقون هنا وهناك، ويجمع المداحون شملهم، ويللم المهرجون شنائهم، وتقام أسواق العمالة هنا وهناك، ويكثر الهرج والمرج في البلاد!!

في بلاد ثورة تدفن ثورة - جرة تكسر جرة، والتهافتات باقواء الجماهير تجيش كل مرة، يسقط الذهب والأتى يعيش.. هل يعيش؟ والرحى تهتف للبذر الذي تحمله في كل دورة، والرحى تبقى رحي، والبذر من بعد التهافتات يطيش بين قشر وجريش!! صحو الطاغوت خمر، والتهافتات حشيش، أه لو القى على التاريخ نظرة، لراى أن الجماهير رياح وعصور الظلم ريش، ولألقى كل فصل دموي ينتهي دوماً بفقره، يسقط الظالم والشعب يعيش!!

وهل تقام حسابات - عند المغامرين - للشعوب، أو يهتم لهم برأي، أو يسمع لنصح، أو تستغل كفاة، أو حتى يبقى على تلك الشعوب بدون تمزق أو صراعات، ولكن هذا الغازي دائماً يعيش على خلق الصراعات وعلى تفتيت قوى الأمة، فهذا عدو للمجتمع، وهذا استغلالي، وهذا متربص، وهذا عميل، وهذا إرهابي، وهذا متطرف، وهذا مستغل للدين، وهذا شيوعي، وهذا تخريبي، وهذا رأسمالية مستغلة، ثم تتوالى الإعلانات دائماً عن الخلايا السرية، والتنظيمات غير القانونية التي تدبر وتدبر، وستعمل وتعمل، ولكن بتوفيق الله وعونه وتسديده ونصره، حمى البلاد والعباد من شر ما خلق، ومن شر غاسق إذا وقب، ومن شر النفاثات في العقد، ومن شر حاسد إذا حسد.

ثم يبحث الغازي الفاتح عن طلبته ومبتغاه في خزائن الأمة وارصدها، ويظهر لعبه، ويقول: تعالى تعالى «كنت فين يا علي وأمك بدور عليك»، ويهيج ويميج، ويغوص، ويصول، ويجول في قوت الشعب، وعرقه، وكفاحه، وكده، ويبعثر هنا وهناك، والمفاتيح في يمينه، ولا سلطان لأحد على شيء، وليس هناك رقيب ولا حسيب، ولا عتيد، يوزع أموال الأمة في

بنوك أجنبية، وحسابات خصوصية، وتنهزم اقتصادات الدول، وتضيع عملتها بين السفه والتبذير، والقهر والتدمير، ويعتلي الغازي وسائل الإعلام التي سخرها على الناس ليالي وأياما حسوماً، ويبشر بالديمقراطيات، والحريات، والرخاء، وزيادة الإنتاج، وتحرير الاقتصاد من المستغلين الجالبين للنكسات، فتزداد الحياة سوءاً، والأيام بؤساً، وتتحرك بعض العناصر الوطنية لإنقاذ مايمكن إنقاذه، فتفتح المعتقلات، وتفرّد السجون زراعيها، وتقام المحاكمات الهزلية، وتُفصل التهم تفصيلاً، وتجهز تجهيزاً، وتعزف سنفونيات الإعلام على أوتار المؤامرات بالحن جنازية كئيبة، وتظهر قلوب غلف، ووجوه كوالج، وأقلام قذرة من ثنايا الوحل، وركام الخراب لتبرر وتحرض، وتوقد وتشعل الحرائق هنا وهناك، ويتسبب الأمان، وحارث الأمان، وتتناثر الجثث على قارعة الطريق، وتسمع الضرب في الميادين، وترى السحل من السجان، وتحس القهر في كل مكان، وتتبدل الأرض، ويتغير الزمان، ويختل الميزان!!

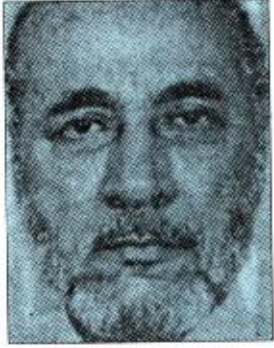
الذي يسطو لدى الجوع على لقمته لص حقير، والذي يسطو على الحكم وبيت المال زعيم أو وزير، ياكل الشرطي والقاضي على مائدة اللص الكبير، فيماذا تستجير؟ ولمن تشكو؟ للقانون؟ والقانون معدوم الضمير!!

وأخيراً.. أقول للمرتزق الذي قفز على الحكم في جزر القمر، وفي بلاد الواق الواق، أو غيره من البلدان، الطريق ليس من هنا، إنما الطريق من هناك من عند الشعوب، طريق الحق، والحرة، والإصلاح، والكرامة، والعدالة، ولن تستمر هذه النوازل كثيراً في العالم الثالث، وستفجر الهوم يوماً: ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».

رجل فقدناه.. والرجال قليل (٢ من ٢)

راهب العلم والفكر والدعوة.. عبد الحليم أبو شقة



■ عبد الحليم أبو شقة

يجعله يجتهد في نقل الأفكار إلى أعمال.

وكان لا يسمع بفكرة جيدة إلا شجع صاحبها، ولا يقرأ مقالة أصيلة في مجلة إلا كتب لصاحبها، يشد على يديه، وربما ذهب لزيارته في بيته، وهنأه على مقالته، وسأله المزيد والاستمرار في هذا الاتجاه.

ولا يسمع بشاب نابذ ذي فكر ورأي، إلا فتح له بيته ومكتبته، وفتح له صدره وقلبه، وقد يساعده ماديا إن احتاج إلى مساعدة، دون من ولا أدنى، بل دون أن يعلم بذلك أحد. وكان جهده - غير المنظور - وراء البيان الذي أصدره الدكتور أحمد كمال أبو المجد، معلنا فيها عن ميلاد تيار إسلامي جديد، له توجهاته وخصائصه، وقد ترك بصماته عليه في أكثر من موضع، وأشار إلى ذلك صانغ البيان حفظه الله وإن لم يذكر أسماء.

جمعية تجديد الفكر الإسلامي

وكان من مظاهر اهتمامه بالعمل الفكري: العمل على تكوين جمعية رسمية تتفرغ لهذا الأمر وتعطيه حقه من الوقت والجهد والتأمل والدراسة، وتجمع صفوف المهتمين بهذا الأمر، وهي التي تقوم ببحث القضايا الكبيرة التي تفتقر إليها الحركة الإسلامية في مسارها، فهي تأخذها منها مدروسة مبلورة مصفاة، وعليها تبني سياساتها وقراراتها، وتعد منهاجها وأنظمتها.

كما أنها تبصر الأمة في قضاياها المصيرية، وتعمل على توحيد المفاهيم الكبرى ما استطاعت، وقد جمع لهذه الجمعية عددا من المؤسسين من رجال العلم والفكر المشغولين بهموم الأمة، ومسيرة الدعوة، واجتهد أن يحصل على تصريح بإقامتها في مصر، فلم يوفق، فذهب إلى أمريكا وأوروبا، حتى استطاع أن يسجلها في باريس باسم «جمعية تجديد الفكر الإسلامي» على ما أذكر، وكان يبذل لهذه الجمعية من ماله وجهده، دون أن

بقلم: أ.د. يوسف القرضاوي



وقد عاش لهذا الكتاب ما يقرب من العشرين عاما، يقرأ ويبحث ويلاحظ ويسجل، ولا يكتب فصلا من فصوله إلا عرضه علي، لأبدي ملاحظاتي عليه، وفي الغالب كان يأخذ بها أو يناقشني فيها، ولم أكن أنا وحدي الذي يشاوره في ذلك، فهناك أكثر من واحد، ولكنه كان يقول: مراجعتهم مستحبة، ومراجعتك واجبة.

وخرج الكتاب بأجزائه الستة، موسوعة إسلامية معاصرة في قضايا المرأة، وسماء «تحرير المرأة في عصر الرسالة» يرد بذلك على مؤلف «تحرير المرأة»، وهو قاسم أمين، كانما يقول له: إن المرأة قد حررتها رسالة الإسلام منذ أربعة عشر قرنا.

أجزاء، وأحسب أن الأجزاء الباقية مهيأة للطباعة والله أعلم.

ولكنه في لقاء قريب معي قال: إن هذا الاختصار في حاجة إلى اختصار أيضا، ليخرج كل جزء في رسالة صغيرة.

ولعل بعض أحيائه وتلاميذه - ومنهم الأخت هبة رؤوف - يقوم بهذا الأمر، ويحقق للفقيد أمله في قبره - رحمه الله.

كان يقول: أريد أن أنهي موضوع المرأة وأغلق ملفه إن أمكن، لتتفرغ للقضايا المهمة الأخرى، وخصوصا قضايا الدعوة الإسلامية، والحركة الإسلامية، وعنده فيها أشياء وأفكار وأطروحات بعضها مكتوب في صورة مسودات، وبعضها خاوطر قد تكون مرتبة أو متناثرة في القرطاس، أو أفكار مركوزة في الرأس.

عقل ولود

وقد عرض بعض هذه المسودات على عدد من إخوانه، وأنا منهم، كما عرض بعض هذه الأفكار في «مركز الدراسات الحضارية» وقد ناقشنا فيها وطلبنا إليه أن يعرضها بصورة أوسع، وبعد دراسة أعمق، في ندوة أكبر تعقد بعد ذلك، فوعد بذلك.

ومن هذه الأفكار: أن شمول الفكرة لا يستلزم شمول الحركة، وأن من الخير للحركة الإسلامية أن تتفرغ للعمل الدعوي والتربوي وتحسنه، وتعمل على إنشاء الجيل المؤمن المنشود حقا، وأن يقوم بالسياسة حزب ولاؤه للإسلام، تؤيده الحركة، ولكنها ليست مسؤولة عنه، فإن للسياسة رجالها، والدعوة والتربية رجالها، وكل ميسر لما خلق له.

المهم أن الرجل كان رجل إصلاح وبناء، وكان عقله ولودا، يلد الأفكار الإيجابية البناءة، وكان عنده من الإرادة والصبر والمتابعة ما

وكان للكتاب صدق واسع في الأوساط العلمية والإسلامية المختلفة في مصر وفي العالم العربي كله، بل وفي العالم الإسلامي على امتداده، وكتبت عنه المجلات والصحف، وعقدت ندوات بشأنه شاركت في بعضها.

وكان الكتاب مفاجأة للكثيرين ممن لم يعرفوا مؤلفه من قبل عن كتب، أما الذين عرفوه فقد علموا أن الشيء من معدته لا يستغرب «والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه».

سعة صدره للمخالفين

ويعد صدور الكتاب لم يال الأستاذ - رحمه الله - جهدا أن يستمع إلى ملاحظات القراء والدارسين، وأن يسعى بنفسه إلى كل من عنده ملاحظة على الكتاب ليناقشه فيها، وهو مستعد - إن ظهر له الحق - أن يرجع عن رأيه وهو راضٍ كل الرضا، وهو صادق في ذلك فيما علمته عنه.

وكم أسف - رحمه الله - أن الإخوة السلفيين رفضوا كتابه رفضا كليا، وحاول أن يلقي بعضهم ليحاورهم في المسائل التي يخالفون فيها، فأبوا أن يلقوه مجرد لقاء، وأن يسمحوا بمجرد قراءة الكتاب، وقد علّق على ذلك الشيخ الجليل علي الطنطاوي بأنهم بهذا يرفضون القرآن والبخاري ومسلما، فليس في الكتاب أكثر من هذا.

ويلغى أن أحد الإخوة من العلماء الدعاة المعروفين لديه ملاحظات على الكتاب، فأرسل إليه يطلب لقاءه أين شاء، ومتى شاء، ليستمع منه إلى ملاحظاته، وكان ذلك في هذا الصيف، ويبدو أن هذا اللقاء لم يتم.

واقترح عليه كثيرون أن يختصر الكتاب حتى يسهل على الكثيرين اقتناؤه، وتسهيل قراءته أيضا، ففعل ذلك، وأخرج منه ثلاثة

يذكر ذلك لأحد.
وقد كان يشغله أمر هذه الجمعية وتنشيطها إلى حد كبير، وتحدث معي في ذلك ومع الأخ د. أحمد العسال، ومع الأستاذ فهمي هويدي، ودسيد نسوقي، وكثير من مؤسسي الجمعية، وقد زارني قبل رحلتي الأخيرة إلى أمريكا في أول سبتمبر من أجل هذه القضية خاصة.



د. أحمد العسال ■ د. سيد نسوقي ■ فهمي هويدي
ساهموا في تأسيس جمعية تجديد الفكر الإسلامي، في باريس مع الأستاذ أبو شقة - رحمه الله

قال: لابد أن تضع يدك في

يدي لنعمل على تنشيط الجمعية، حتى تقوم بإجبتها، وتحقق ما نرجوه منها، ولابد أن يفرغ لها بعض الرجال القادرين تفريفاً كاملاً، وبعضهم نصف تفريغ، وبعضهم قابل، وبعضهم يحتاج إلى سعي لإقناعه، وأشار إلى بعض الأسماء المرشحة، وقال: بدون التفريغ لن تنهض الجمعية بالععب المنوط بها، ووعده أن أتابع الموضوع بعد العودة من رحلة أمريكا. ولقد كان ينتهز فرصة الإجازة الصيفية وحضورني وأمثالي إلى القاهرة للتلقي باستمرار، وتحدث في مشروعات المستقبل، وبخاصة ما يتعلق بالفكر والتربية والثقافة.

وفي هذه الإجازة كانت عنده مشروعات طموحة، وآمال كبيرة، وأفكار حيّة، جلسنا عدة مرات نتجاذب أطراف الحديث حولها، وإن كانت المتاعب الصحية قد بدأت تقلقه أكثر من ذي قبل.

وكان أهم ما يميزه هو روح التفاؤل والأمل التي لا تفارقه، وبالرغم من جوارنا وصراخنا من الضربات الهائلة التي تكال للصحة الإسلامية، ورغم المكابد الجهنمية التي تكاد للحركة الإسلامية، ورغم الهجمة الشرسة التي هجم بها على الأمة الإسلامية من شمال وجنوب، ومشرق ومغرب، ورغم ما يعانيه الإسلام من جهل أبنائه، وعجز علمائه، وكيد أعدائه، وفساد أمرائه، وشح أغنيائه، رغم هذا كله، كان يقول: لا تحزن ولا تنقن، إن الصحة غدت حقيقة واقعة، وإن أحداً لن يستطيع أن يطفئ الشمس «ويأبى الله إلا أن يتم نوره» يقول ذلك بثقة الموقن، ويقين الواثق، فنتنقل إليك الطمأنينة، وتحل في قلبك السكينة.

جمع الجهود لدرء الخطر

ومع هذا كان يحس بأن المنطقة كلها مقبلة على مرحلة من أخطر مراحل التاريخ، وأن الأمة في حاجة إلى أن تجمع كل قواها لتواجه الخطر، وأن الخلافات الأيديولوجية لا ينبغي أن تنسينا الوقوف في وجه هذا الخطر الزاحف بل الماحق، وإن كل عمل لتقريب «القوى الوطنية» بعضها من بعض مطلوب شرعاً في هذه المرحلة، قال: وأنا أستخدم

نسخة من شريط المحاضرة التي أقيمت في «دار الحكمة» عن «المشروع الحضاري» لامتنا، وهو مكون من ثماني نقاط، وقد أعقبته مناقشات طويلة، وردت عليها - بحمد الله - ردوداً مقنعة، وكان مشغولاً بأمر المشروع الحضاري، ويريد أن يجمع كل ما يقال أو يكتب فيه، وكما ألتح في طلبه هذا، ووعده بالفعل أن أحضر له الشريط، وكلفت بعض الإخوة

بذلك، ولكن قدر الله كان أسرع، فهوى النجم، وانطفأت الجذوة، وحال الأجل دون الأمل، ولقي الرجل ربه راضياً مرضياً، إن شاء الله، ولا نزكي على الله أحداً، ولا تنال على الله، ولكن نشهد للرجل، أننا لا نعلم عنه إلا خيراً، بل نعلم عنه من الخير الكثير، وهذا ما يشهد به كل من عرفه، فقد كان رجل صدق وإخلاص، في تعامله مع ربه، وفي تعامله مع أسرته، وتعامله مع إخوانه، وتعامله مع الناس أجمعين، يتحرى الحق، ويبحث عن الحلال، ويتجنب الحرام، ويتقي الشبهات استبرأً لدينه وعرضه، ويهمل الآخرة قبل الدنيا، والدين قبل الدين، ورضا الخالق قبل رضا الخلق.

وقد روى أحمد وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، والحاكم عن أنس أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة من جيرانه الأدين أنهم لا يعلمون عنه إلا خيراً، إلا قال الله تعالى: قد قبلت علمكم فيه، وغفرت له ما لا تعلمون».

اللهم قد قلنا فيه ما نعلم، فاغفر له ما تعلم ولا نعلم، وأجرنا في مصيبتنا فيه، واخلفنا فيه خيراً، واخلفه في أهله وولده بخير ما تخلف عبادك الصالحين.

أما أنتم يا إخوان عبدالحليم وتلاميذه فاقولوا لكم: إن الأفكار والآمال لا تموت بموت أصحابها، وحق عبدالحليم عليكم أن تتبنوا أفكاره، وتحققوا أحلامه ولا تدعوها تموت، بذلك توفون للرجل حقاً، وتبشرونه بعد موته، وتضيفون إلى عمره عمراً آخر، وهذه يدي في أيديكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

وأمل من بعض الخُص من تلاميذه: أن يبحثوا في أضيائه وأوراقه ومسوداته - بمساعدة أهله - وأن يضموا متفرقاتها، ويجمعوا شتيتها، فعسى أن يجدوا فيها من الأفكار والأطروحات ما يستحق أن ينشر على الناس.

غفر الله لك ورحمك يا أبا عبد الرحمن، أيها الأخ الحبيب، والصديق الكريم، والمسلم العظيم، وتقبل في الصالحين، وجزاك عن دينك وأمتك خير ما يجزي العلماء العاملين، والدعاة الصادقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

تعبيرك هنا «فريضة وضرورة»، قلت له: أنا أؤيد هذا، وقد شاركت في المؤتمر القومي الإسلامي الذي عُقد في بيروت في أكتوبر الماضي (١٩٩٤م) كما شاركت في بيان لجنة التحضيرية من الجانب الإسلامي.

وكان من الأفكار التي طرحها - رحمه الله - عقد ندوة «صالون ثقافي» يجمع بين الإسلاميين والقوميين والليبراليين وغيرهم من كل حريص على مصلحة الوطن ومصير الأمة، وكان قد اقترح على الدكتور أحمد كمال أبو المجد أن يتبنى هذه الفكرة، وإن يكون ذلك في بيته، ولكنه قال: إن مشكلة د. أبو المجد هي مشاغله وأسفاره التي لا تكاد تنتهي، واقترحت عليه أن تعرض الفكرة على الدكتور محمد سليم العوا فببيت مناسب، وقد استقبل مثل هذا اللقاء قريباً فيه، فقال: إنه عرضها على الأستاذ فهمي هويدي، ورحب بها، ومن دقت المعهودة زار بيت الأستاذ فهمي وأراه المكان ومدى سعته، ورأه مناسباً، ولم يبق إلا التنفيذ، وهذا عرفته من الأستاذ فهمي.

ويعد عودتي من أمريكا زارني - رحمه الله - في المنزل، فوجدني متوقفاً، فقد أصبت بنزلة برد في أمريكا لازلت أعاني من أثرها، فلم يطل المكث معي، وخرج على أن نلتقي بعد، فلم يقدر لنا اللقاء.

ولكن بعد يومين كلمني من منزله، وقال: إنه قرأ فصل «الله والفنون» من كتابي «ملاحم المجتمع المسلم الذي ننشده» ولم يكن يحسبه بهذا المستوى من النضج والرشد والتأصيل، وأنه يوافق كل الموافقة الإخوة الذين اقترحوا أن ينشر في رسالة مفردة، فهو نفسه لم يلتفت إليه ضمن الكتاب الذي يبلغ أربعمائة صفحة، بل إنه يرى اتباع هذا الأسلوب مع كل القضايا المهمة في الكتب الكبيرة، بحيث تُفصل في رسائل صغيرة الحجم، ورخصة الثمن.

كانت آخر وصاياه لي في هذه المكالمة: لاتدع الكلمة الرشيدة تكتبها، ولا الكلمة تلقبها، فمن الناس من يقرأ ولا يسمع، ومنهم من يسمع ولا يقرأ، ولابد أن تصل الكلمة الرشيدة إلى الفريقين، وهذه رسالتك، أعانك الله عليها. ثم كانت آخر مكالمة له: أنه طلب مني

صفحات من دفتر الذكريات (٦٨)

الزعامة التلمسانية ١٩٦٢م

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



فترة طويلة يلبس البذلة المخططة «Zebre» التي تميز المحكوم عليهم بالإعدام لتكون ملابسهم مخططة.. مثل جلد حمير الوحش.. ناطقة بأنهم أعداء فرنسا الذين لا حق لهم في الحياة، وتذكرت أنه بعد أن أفرج عنه وجاء إلى باريس، كان يستعد للعودة إلى بلده تلمسان ووطنه في الجزائر، لكنه حرم من ذلك وفُرضت عليه الإقامة الجبرية، وما زال محروماً من حقه في الحرية أو التنقل أو العودة لوطنه أثناء الاحتلال.. والآن يأمل أن يُفتح له طريق الجزائر التي حررها المجاهدون الذين رباهم ونفخ فيهم روح المقاومة، ودعاهم للجهاد، وما أنذا الآن قد سبقته إلى دخولها، كما سبقت صديقي عمر التلمساني، وكنت اعتبر ذلك فضلاً كبيراً علي من الله سبحانه وتعالى، ولكنني لم أسأل نفسي لماذا سُمح لي بالدخول قبل هؤلاء الذين هم أحق به وأولى؟

لم تشغلني كل هذه الخواطر عن تأمل قرى الجزائر، ومزارعها، ومساكنها التي مررت بها، حتى دخلنا «تلمسان»، ولقينا فيها المسؤول عن الولاية، وهو السيد المدغري ومن معه من المسؤولين عن الولاية.

كان الطريق سهلاً ولم أشعر بأن من معي يساورهم أي خوف أو قلق، مما جعلني اعتقد أن العلاقة بينهم وبين الحكومة الانتقالية التي يرأسها السيد مصطفى لا تقل دواً ولا تعاوناً عن علاقاتهم مع قائد ولاية تلمسان السيد المدغري، بل جرت اتصالات مع سلطات

العاصمة الجزائرية (الحكومة الانتقالية)

وكانت غالباً من خلال مدير مكتب رئيس تلك الحكومة الذي عرفت أن اسمه محمد الخمستي، وساعد لقصته فيما بعد، يكفي أن أذكر أنه أصبح أول وزير خارجية لحكومة الجزائر المستقلة التي شكلها بن بيل، وأن المدغري أصبح وزير الداخلية بها، أما هواري بومدين فقد أصبح وزير

ما كدنا نخترق الحدود عند «وجدة» حتى وجدنا الطريق أمامنا مفتوحاً إلى تلمسان، وقد أشاروا إلى أسلاك شائكة على الجانبين، وقالوا إن وراءها حقول الغام لم تستخرج بعد، زرعها الفرنسيون لمنع المجاهدين من التسلل إلى الجزائر قادمين من المغرب أو العكس، وانطلقت خواطري أتذكر أرض تونس التي زرتها تحت الاحتلال الفرنسي، وأرض المغرب الشمالي التي زرتها تحت الاحتلال الإسباني، وما أنذا أرى بعيني مناظر أرض الجزائر الحبيبة التي مازالت تملؤها الغام الاستعمار الفرنسي، ومازالت تحكمها إدارة انتقالية عينها الفرنسيون ويشارك فيها وزراء منهم، ولم يخطر ببالي أننا متجهون إلى حقل الغام من نوع آخر، وأن هناك مؤامرة سياسية لا علم لي بها، ولا يدور في ذهني شيء عن أعماقها وأهدافها، ولا عن أطرافها.

ولا أستطيع أن أرى صديقي عمر التلمساني لأنه مسجون في الواحات، وخطر لي أن أقول له إذا لقيته أنه أصبح أسعد مني حظاً، لأن الطريق إلى وطنه أصبح مفتوحاً أمامه يدخلها إذا شاء، في حين أن الطريق إلى مصر مقفول أمامي، ولا أستطيع الذهاب إليها وإذا ذهبت فلن أستطيع أن ألقاه لأنه في سجن الواحات إلا إذا سجن معي.

ولكن لم يمض إلا عام واحد حتى سُد في وجهي طريق الجزائر، كما سُد من قبله الطريق إلى مصر، تذكرت كذلك الزعيم مصالي حاج، الذي عرفته في باريس، وعرفت منه أنه ولد في تلمسان، وكان يعتز بانتسابه إليها، وتذكرت أنه

هو الذي أسس الحركة الوطنية الجزائرية وأنشأ حزب الشعب الجزائري، الذي رفع شعار الجزائر في وقت كان مجرد النطق بكلمة الاستقلال جناية في القانون الفرنسي يستحق قائلها عقوبة الإعدام، وأن مصالي حاكم بسبب ذلك وحُكم عليه بالإعدام ثم بالأشغال الشاقة المؤبدة، وقضى عشر سنوات في سجن «لامبيز»، وقال لي عندما لقيته «إنه بقي هناك

كان الذي شغلني عن ذلك أنني استرسلت في ذكريات لقاءاتي مع ابن تلمسان الذي عرفته في مصر، وهو صديقي الأستاذ عمر التلمساني، الذي ما زال في سجن الواحات بصحراء مصر الغربية هو وجميع زملائه من «الإخوان المسلمون»، وتسألت: ماذا سيقوله لي إذا لقيته وقصصت عليه زيارتي الأولى لتلمسان التي يحمل اسمها هو وأسرته، وإن كان هو لم يرها، لأن أجداده غادروا أرض الجزائر هرباً من الاحتلال الفرنسي قبل أن يولد هو، وما أنذا أدخل تلمسان مع زعماء الجزائر لكي نفتح له طريق الجزائر ليزور موطنه الذي حرره المجاهدون من الاحتلال الفرنسي، وكنت سعيداً لأنني سأقول له مسروراً: إننا فتحنا له ولجميع إخوانه المجاهدين «طريق الجزائر».

حوار الذكريات

لقد استرسلت في خواطري في هذا الحوار الصامت مع صديقي الأستاذ عمر التلمساني، المعتقل في سجن الواحات بصحراء مصر، حتى تذكرت أنني دخلت الجزائر التي يحتلها الفرنسيون، في حين أنني ممنوع من دخول مصر التي يحتلها حكام عسكريون مصريون، (*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

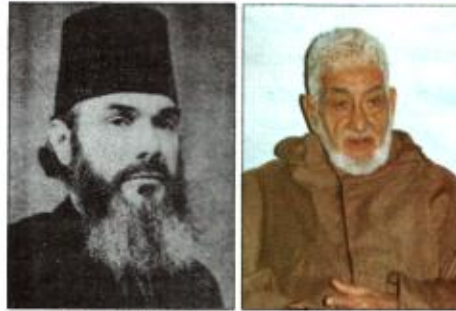
بن بيل اورفاقه
العائدون من فرنسا
ينقلبون على حكومة
الجهة المؤقتة
ويتسلمون السلطة من
الاحتلال الفرنسي

السيارة بالفرامل في منحني على جانب الطريق بعد أن قطعت مسافة طويلة.

وقفت بجانبها أنتظر حتى جاءت سيارة بها أحد سائقي «الجبهة» فسألته أين أضع المفتاح لأدير المحرك، فأشار إلى «زر» يدير المحرك، وعرفت أن هذه السيارات الفرنسية تختلف عن السيارات التي تعودت عليها في المغرب، لا يدير «الكونتاكت» مفتاح الباب، بل له زر خاص بالداخل، وعدت إلى مسكني بعد أن أفأقتني هذه المشكلة، ولأدري كيف استرسلت في تفكيري إلى حوار صامت مع ذكرياتي وإلقاءاتي مع مصالي حاج، الممنوع من العودة إلى وطنه، ومع صديقي الأستاذ عمر التلمساني الذي ينتسب لهذه المدينة التي أقيم أنا فيها، في حين أنه لم يرها رغم انتسابه لها، ولأنه الآن في سجن الواحات مع زملائه في الصحراء الكبرى، وتساءلت: إن كان القدر سيسمح له بأن تعود له حريته ويزور تلمسان؟.. وتمنيت أن أكون معه في تلك الزيارة وأن نصلي معا في مسجد سيدي أبو مدين الذي لا علاقة له بالسيد هوارى يومين صديق بن بيلال، الذي كان اسمه الأصلي أبو خروية، والذي رأيت لأول مرة مع زملائه الذين شكلوا المكتب السياسي ليحل محل الحكومة المؤقتة الجزائرية التي تمثل في نظر الجماهير ثورة الجزائر وشعبها المجاهد.

لأبد أن أعترف أن هذه الخواطر لم تشغلني طوال مدة إقامتي في تلمسان فقط، بل عاودتني مرات عديدة بعد ذلك بسنوات، عندما سمعت بالانقلاب على بن بيلال وسجنه، فأصبح زعيماً تلمسانياً آخر في السجن، مثل عمر التلمساني، ومصالي حاج من قبل، وعادت إلي هذه الخواطر بعد ذلك عندما كنت في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وتسلمت أول خطاب من الأستاذ عمر التلمساني بعد ثماني سنوات، أي بعد الإفراج عنه في عام ١٩٧٣م، في حين كان بن بيلال ما يزال سجيناً، وعادوتني كذلك عندما التقيت به في القاهرة بعد ذلك عام ١٩٧٥م، وحديثه عن زيارتي إلى تلمسان وصديقي بن بيلال الذي كان ما يزال في السجن، وسأعود لذلك كله في حينه.

عندما التقيت بمحمد خيضر في اليوم التالي قلت له: كنت أتوقع أن يكون بن بيلال هو رئيس الحزب أو أمينه العام، فقال لي مسروراً: أنا الذي أتولى شئون المكتب السياسي والحزب، أما أحمد فسيكون رئيس الحكومة عندما نصل إلى العاصمة، وأخبرني أنه سيقوم بمغامرة للذهاب وحده إلى الجزائر العاصمة لعمل الترتيبات مع المسؤولين عن الولاية الرابعة التي تسيطر على العاصمة الجزائرية للانتقال إليها في أقرب فرصة. ■



■ مصالي حاج

■ عمر التلمساني

المؤقتة، واستبعاد مشاركتها أو التشاور معها، بل أصبح من مصلحتهم تعطيل عودتها إلى الوطن الذي مثله في المنفى عندما كانوا هم في السجن، وأن فترة إقامتهم في السجن الفرنسي استغلت إعلامياً لإعداد بن بيلال للزعامة التي تهيأت لها جميع الأسباب الآن، وأن صديقي أحمد أصبح زعيماً تلمسانياً من طراز آخر غير طراز صديقي الأستاذ عمر التلمساني، وغير زعيمه مصالي حاج، وأنه يستعد ليشكل حكومة بديلة عن الحكومة الوطنية التي قادت الجهاد عندما كان مسجوناً مع زملائه.

انتحيت جانباً أسمع الحوار الصحفي، وأصابني ما يشبه الدوار والدوخة، ولم أدرك في بادئ الأمر مغزى ما يحدث أمامي، بل سرحت خواطري للمقارنة بين صديقي عمر التلمساني في سجن الواحات، والزعيم مصالي حاج الذي حرم من العودة لوطنه طوال حياته، وهذا الزعيم التلمساني القادم من الغرب، الذي أعده الإعلام للزعامة وهو في السجن، والآن يدخل الجزائر من الباب الخلفي، وقد أزيلت من طريقه جميع العوائق، ولم أكن في ذلك الوقت مدركاً أنه جاء مزوداً بدعم من دول وجهات متعددة، أصبح لها مصلحة في استيلائه على السلطة، ليكونوا شركاء له فيها لتحقيق مصالح لهم قد تكون على حساب مصالح شعب الجزائر وهويته العربية والإسلامية.

أيقظني محمد خيضر وهو يقول لي: يحسن أن تعود أنت إلى المدينة، وهذا هو مفتاح السيارة التي جئنا بها فخذها لأنني سأبقى هنا بعض الوقت مع «الإخوة» أعضاء المكتب السياسي لنعقد أول اجتماع له.

رغم الهواء النقي خارج القاعة فإن أثر الدوار كان ما يزال يشل تفكيري، حتى فتحت السيارة وحاولت وضع المفتاح في «الكونتاكت» فخيّل إلي أنني لا أجد له مكاناً، وكنت قد رفعت الحصار «فرملة اليد» وإذا بالسيارة تنساب وحدها بسهولة على الطريق المنحدر من الرتبة نحو المدينة دون أن أدير المحرك، ففرزعت وارتبكت وأنا أرى الهوة العميقة على جانب الطريق، لكنني استطعت أن أفيق وأوقف

الدفاع، وبقي كذلك حتى دبر الانقلاب على صديقه بن بيلال، وأصبح هو رئيس الدولة مكانه، ووضعه في السجن الذي بقي فيه ولم يخرج إلا بعد وفاة يومين، هذا هو مسلسل الانقلابات الذي أخشى أن يكون قد بدأ منذ ذلك اليوم كما عرفت فيما بعد «بعد فوات الأوان».

لا أنكر المكان الذي نزلت فيه، ولكنني أذكر جيداً مسجد سيدي «بومدين» الذي ترددت عليه للصلاة والدعاء، ولكنني شعرت بانني معزول تماماً عما يجري هناك في ذلك الوقت إلى أن دعاني محمد خيضر لأحضر «مؤتمراً صحفياً» في مكان كان في السابق فندقاً على رتبة عالية مشرفة على المدينة، وصعدت معه في سيارته فوجدت صالة غاصة بالصحفيين أغلبهم فرنسيون، وبعض المصريين لم أعرف كيف جاءوا، ولا متى وصلوا، ولا الجهة التي استقدمتهم ورتبت لهم هذه الزيارة - ببساطة كنت مثل «الأطرش» في الرتبة.

مكتب سياسي للجبهة

أعلن بن بيلال في هذا «المؤتمر الصحفي» أنه وزملاؤه قرروا تشكيل «مكتب سياسي» لجبهة التحرير الوطني، وأنهم اجتمعوا واختاروا محمد خيضر ليكون الأمين العام لهذا المكتب، ولجبهة التحرير الوطني الجزائرية، وأنهم يدعون جميع قواد الولايات ليكونوا أعضاء في هذا المكتب السياسي الذي يمثل جبهة التحرير، وله جميع الصلاحيات ليعمل باسمها، ويتخذ القرارات التي تستلزمها مرحلة الاستقلال في الجزائر.

ولما سئل عن موقفهم من الحكومة المؤقتة قال: إنهم عيّنوا وزراء فيها، ولكنها الآن بالمنفى، وهم الآن هنا في داخل الوطن، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية مع قواد الولايات، ولأبد أن تعين حكومة جديدة على أرض الجزائر المستقلة تتسلم السلطة من الحكومة الانتقالية بالداخل، وفهم من ذلك أنهم هم الذين سيعينون هذه الحكومة الوطنية، أي أنه تجاهل «الحكومة المؤقتة».

كان واضحاً من ذلك أنهم غير حريصين على انتقال الحكومة المؤقتة من المنفى إلى الداخل، وأنهم مطمئنون إلى أن عودتها لن تكون سريعة ولا سهلة، وأن جهات معينة تكفلت بتعطيل ذلك، وأنهم يعتزمون تشكيل حكومة أخرى تؤيدها هذه الجهات.

الانقلاب على الحكومة

أدركت فيما بعد أنني كنت أشاهد مسرحية انقلاب في جبهة التحرير الجزائرية، وأن المكتب السياسي الذي أعلنوا إنشائه كان تعبيراً عن استيلائهم على قيادة الجبهة، وإبعاد الحكومة



فتنة الهموم الصغيرة (٢ من ٢)

٢ - سياحة تاريخية مع نماذج عملية رفيعة: لقد كان المسلمون الأوائل وعلى رأسهم الصحابة الكرام مثلاً حياً تكاملت فيها جوانب هذه التربية الإيمانية الرفيعة، فارتقوا بنفوسهم إلى المعالي واستنكفوا الدونية والدنايا، وأحسنوا صرف أعمارهم في كل ما يجعل الحياة أرقى وأنقى، فيها هو عمر الفاروق - رضي الله عنه - يستغرب موقفه، والصحابة إثر صلح الحديبية، ولكن لأوجهه للاستغراب، فلقد كان موقفاً منسجماً مع هذه الأفاق العالية التي ارتقى الإسلام بهم إليها.

انطلق عمر من هذه الحقيقة الكبيرة، والأصل الأصيل - استعلاء الإيمان - ليحكم بنود تلك المعاهدة، وإن كان عمر أنسى للحظات حقيقة أخرى يتزن بذكرها ميزان التصور، وهي حقيقة مرجعية الوحي المطلقة، والمهيمنة على كل مبدأ غيرها.

ومن هنا قابل النبي ﷺ ثورة الفاروق العارمة، والتي نلمحها في هذا السؤال الاستنكارى الشديد: «فَلَمْ نُعْطِ النِّبْيَةَ فِي دِينِنَا؟» قابل النبي ﷺ هذه الثورة النفسية المبصرة في وجه ما، بتلك الحقيقة الكبيرة، بتذكيره بالحقيقة الأكبر والأصل الأرفع، ذكره أن الأمر أبرم في هدي الوحي فلا مجال للمراجعة، وإن بدا فيه ما يثير الغصص في النفس لعدم وضوح الرؤية البشرية القاصرة.

إن نفس المؤمن مهما تعل، فإنها تتطامن أمام أمر الله ونهيه، وهذا مما يضيف إلى عزتها عزة، فعزة المؤمن من عزته سبحانه، وخضوعه لله يزيد شرفاً واستعلاء.

وإن عجب الناس من الفاتح المسلم الذي امتلأ بما يظن في ظاهره تناقضاً، فلا عجب هناك، ولا تناقض، وإنما هي معالم نفس مؤمنة صيغت على منهج الله، وربيت على مائدة القرآن. فالاستعلاء بالإيمان الذي يبلغ في وهم البعض حد الكبر والخيلاء، والتواضع الجرم الذي يبلغ عند قاصري النظر حد الذل والخمول هما مجرد حالتين من حالات النفس المؤمنة تقابل كل منهما الظرف الملائم لها، ولا تجور إحداها على الأخرى، فتفقد تلك النفس معنى التوازن والاعتدال.

وفي عصر الصحابة مثلاً النماذج التي تقفنا على هذه الظاهرة الفريدة، حيث انفرد جيل كامل بهم عالية، واستعلاء رفيع بعقيدتهم السامية، بدءاً من الصغير الناشئ، وانتهاء بالشيخ الجليل، ولا ننسى موقف ولدي عفرأ، معاذ ومعوذ، من تسامي همتهم نحو تخليص البشرية من رأس الكفر أبي جهل في غزوة بدر، وتسابقهما في ذلك حتى أدركا غايتهما معاً، ولا ننسى عبدالله بن عمر وحرصه على المشاركة في الجهاد صغيراً لولا إرجاع رسول الله ﷺ له ولأمثاله، ولا ننسى عمرو بن الجموح وحرصه على المشاركة في الجهاد رغم عاهته، والقائمة طويلة لا تكاد تحصى، وكم من الضروري أن يتربى الجيل على هذا الزاد الزاخر المبارك. ■



لها، أو نكولهم عنها - وهي - أي الشهادة - من أولى مقتضيات الخلافة ومسؤولياتها.

إن يقين المؤمن بخلافته عن الله - عز وجل - في الأرض، وشهادته على الخلق يجعله ممثلاً بمشاعر العزة، والاستعلاء الإيماني، والتطلع إلى المعالي، والترفع عن الدنايا في غير كبر أو غرور. ومن جانب ثالث نرى أن هذه الآثار ثمار التوجيه القرآني السيد الدائب، والإرشاد النبوي الحكيم باعتماد الرؤية الأفاقية الرحبة لا السطحية الضيقة، وتجاوز الأشكال إلى الجواهر، والأوهام إلى الحقائق، والميل إلى الناحية العملية دون النظرية، فحين سأل البعض رسول الله ﷺ عن سر تغير حالات القمر على مدار الشهر لم يخض القرآن في رده بالسائلين في بحوث علمية فلكية، وما كان أسير ذلك على العليم الخبير، وإنما وجههم مباشرة إلى الناحية التي ينبغي أن تضبط لحظات التأمل والتفكير، وتوجهها إلى غاياتها الصحيحة، فكثيراً ما أودى التأمل أو التفكير غير المنضبط بأصحابه في موارٍ مهلكة.

نعم، كان من الممكن ذكر الحقيقة العلمية التي تفسر هذه الظاهرة، والوصول منها إلى حقيقة علمية أخرى من حقائق الوجود والارتقاء من ذلك كله إلى الحقيقة المطلقة، حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى وسعة قدرته، وعظمته إلا أن رعاية واقع العقول ومستوياتها حينئذ وطاقتها في الفهم والاستيعاب في إطار الدور الحضاري الذي تمر به فضلاً عن الانسجام مع المنهج العملي التربوي - السمة المميزة لهذا الدين - كان يقتضي ما جاء عليه السياق، وما أحكم هذا وما أجله «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» (البقرة: ١٨٩).

إن النفس الطلعة لن تمل التأمل والبحث والنظر، وسيقودها الكشف إلى كشف، فلا بد أن تتربى على إثبات الجانب العملي في كل ما تأتي أو تدع لكي لا تستهلكها التأملات الفلسفية، فما أكثر ما استهلك من طاقات، أما أصحاب الطبيعة العملية أو بالأحرى من ربوا على أن يكونوا عمليين فهم الذين تدين لهم البشرية في كل الميادين بالكثير، وحسبك إنجازات الجيل القرآني الفريد - النموذج الأمثل في نزعتة العملية - في كل مجالات الحياة دليل.

بقلم: علاء حسني المزين (٥)

من أعظم آثار الإسلام في نفوس من تستقر فيهم حقيقته، أنه يجعل أحدهم عالي الهمة، بعيد مرامي النفس، لا يقنع بالدنية، ولا يرتضي المهانة، ويأنف الذل والذيلية، ولا يركن إلى سفاسف الأمور، ولا يشغل بها وقته الثمين إذ الوقت هو الحياة، والحياة أمانة من الله تعالى.

١. آثار التربية الإسلامية في النفوس

وهذه الآثار والطباع التي تطبع شخصية المسلم الحق، وتجعل لها سميتها المتميز والمتفرد، لا تكون إلا ثمار جهد يبذل بمنهجية خاصة، وفي أطر مرسومة، ولغايات واضحة محددة، وهو الجهد الذي نصلح على تسميته بالتربية الإسلامية، تلك التربية الفريدة التي توظف في الإنسان إنسانيته، وتنبعث من تحت ركام الزمن خصائص الفطرة النقية، وتعيد وضع الإنسان على الصراط المستقيم ليؤدي الوظيفة المنوطة به في هذا الكون: وظيفة العبودية الحققة لله، والخلافة عنه بأشرطها.

٢. منابع هذه الآثار ومصادرها

إن هذه الآثار والطباع هي ثمار للتربية الإسلامية كما أسلفنا إجمالاً، وعلى التفصيل هي آثار لعناصر أو معالم بارزة في محتوى هذه التربية ومنهجيتها.

فهي - أولاً - ثمار للإيمان بالله عز وجل - كما أمر - بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا التي تفيض بمعانيها السامية على شخصية المؤمن الحق، وتجعله يرتقي بنفسه إلى آفاق الانتساب إلى هذا الخالق العظيم، فيستشعر استعلاء الإيمان لا استكبار الطغيان، ويستعذب لذة العيش لغايات كبرى، وتطمح نفسه إلى المعالي، وتأنف الاشتغال بالصغار والتوافه التي تستهلك الأعمار في غير ما طائل.

ولعل ملاحظة هذه الحقيقة كانت سبب عناية علماء الإسلام الأوائل - والمربين منهم خاصة - على استنكاه هذه الأسماء الجليلة، والاستفاضة في عرض دلالاتها وفيوضاتها على النفس المؤمنة. وهذه الآثار - من جانب ثان - ثمار لاستلاء شعور المؤمن بدوره المقسوم له على وجه الأرض، ألا وهو دور الخلافة عن الله عز وجل في القيام على أمور الخلق، وفي مقدمتها إخراج الناس من الظلمات، ظلمات الكفر والشرك والجهالات إلى نور التوحيد الخالص، ثم الشهادة باسم الله على هؤلاء جميعاً من حيث أدأهم للوظيفة التي خلقوا

(٥) محاضر في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا.

الأسرة المسلمة في ضوء الكتاب والسنة (٢٥٢)



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

يعلمون بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا، ومنها استحقاق نزول العقوبات العامة التي هي قطعاً أخطر عاقبة من القنابل الذرية والهزات الأرضية، قال تعالى: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفينا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» (الإسراء: ١٦)، وقوله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعذاب» (صحيح الجامع)، ونختم هذه المقالة بسؤال: ماذا يريدون من الأسرة؟

مهاجمة الإسلام عن طريق الأسرة

قال الله تعالى: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا...» (البقرة: ٢١٧)، فهذا «جلادستون» رئيس وزراء إنجلترا وقف في أواخر القرن الماضي في مجلس العموم وقد أمسك بيمينه القرآن المجيد وصاح في الأعضاء قائلاً: «لن تستقيم حالة الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويغطي به القرآن» أخذ أعداء الإسلام يبحثون عن الباب الذي يدفعون منه المدينة الغربية إلى المجتمع الإسلامي، فوجدوا أن أحسن باب يترق باب الأسرة المسلمة، فالمجتمع يتكون من أسر، فإذا تحللت الأسرة، تحللت المجتمع كله، وإذا زالت عن الأسرة مميزات التي ذكرناها من كتاب الله وسنة رسوله، زالت عن المجتمع المسلم جميع مميزات الإسلام!! وفتح الكثيرون أبوابهم للمدينة الغربية، فدخلت بيوتهم تعبت بأعراضهم وكراماتهم وعقائدهم ومستقبلهم، لقد فتحوا أبوابهم للسفور والاختلاط والنزوات والشهوات، وضحوا في سبيل هذه المدينة الزائفة بالعفة والشرف والأخلاق، وهل يمكن اعتبار أمة التهمتها الشهوات والنزوات أن تحفل بدينها واستقلالها؟ وهل إذا فقد الرجال غيرتهم على أعراضهم - طبقاً لقانون المدينة الغربية الفاجرة - تثار فيهم حمية الغيرة على أوطانهم ودينهم؟

لقد ميز الإسلام الأسرة المسلمة بميزات خاصة، تباين بها غيرها من الأسر، لذا اهتم المبشرون وأعداء الإسلام بالقضاء على جميع مميزات الأسرة المسلمة، بل القضاء على نظام الأسرة ذاته، وكثيراً ما أشاعوا في مؤامراتهم أو مؤتمراتهم إلى وجوب الاهتمام بحركات تحرير المرأة، وإثارة المناقشات حول الطلاق وتعدد الزوجات، حتى يشككوا المسلمين في كمال النظام الإسلامي!!

إن التشكيك في كمال نظام الأسرة في الإسلام، هي النغمة المردولة التي يرددها أعداء الإسلام وأنصارهم من المنافقين، لقد قال القسيس «زويمر»: «ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وتحرير المرأة، وماذا أصبحت المرأة في المجتمع؟ أصبحت نساء سافرات لحضور حفلات الرقص، نساء يجدن في الماكياج وتلطخ الوجوه والأظافر.. نساء يقمن حفلات ويشربن الدخان والخمر.. نساء خرجن عن الإسلام.. نساء أعلن الحرب على الله ورسوله.. الحرب على شريعته وقانونه.. الحرب على أوامره ونواهيه.. حرباً لا بد أن تدفع ثمنها غالياً في الدنيا قبل الآخرة، ولن أقول بعد هذا شيئاً.. ولكن انظروا إلى البيوت اليوم كيف أحوالها.. وإلى أين المصير!!»

«فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله...» (البقرة: ٢١٧) ■

٥ - قذف المحصنات.. الذين يرمون المحصنات إنما يعملون على زعزعة ثقة الجماعة المؤمنة بالخير والعفة والنظافة والطهارة، وعلى إزالة التحرج من ارتكاب الفاحشة، وذلك عن طريق الإيحاء بأن الفاحشة شائعة فيها.. بذلك تشيع الفاحشة في النفوس، لتشيع بعد ذلك في الواقع!! من أجل هذا وصف القرآن الكريم الذين يرمون المحصنات بأنهم يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، وتوعدهم بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» (النور: ١٩).

غض البصر

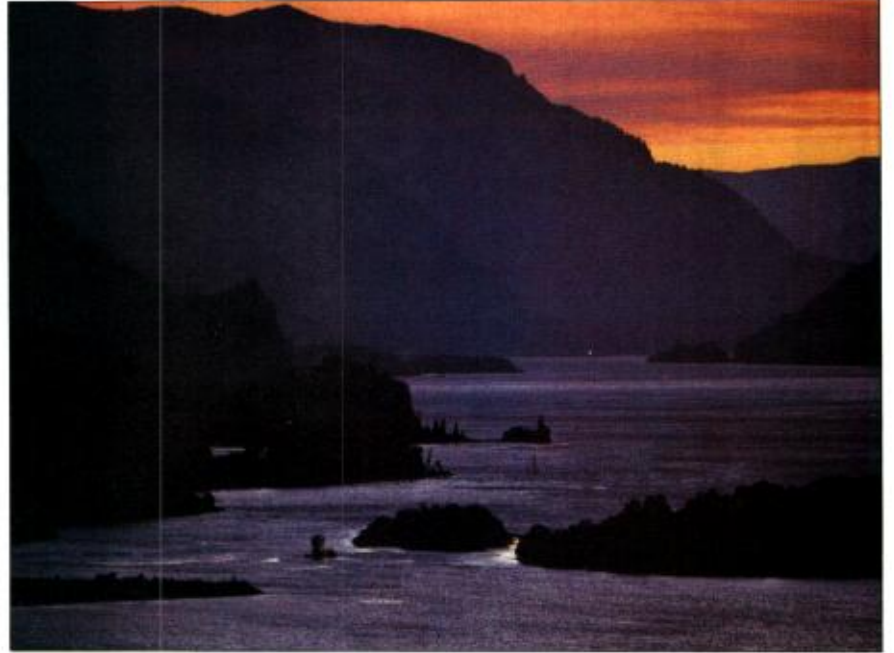
٦ - غض البصر: قال الله تعالى: «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن...» (النور: ٣٠ - ٣١)، إن الإسلام حين يضع الإجراءات الوقائية في طريق تطهير المشاعر واتقاء الفتنة العابرة يأخذ على الفتنة الطريق كي لا تنطلق من عقالها، بدافع النظر لمواطن الفتنة المثيرة وبدافع الحركة المعبرة، الداعية إلى الغواية، وغض البصر، نموذج من تقليل فرص الاستثارة والغواية والفتنة من الجانبين، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى: «إن النظر سهم من سهام إبليس مسموم، من تركه مخافتي أبدلته إيماناً يجد حلاوته في قلبه» (أخرجه الطبراني بسنده)، إن غض البصر في هذا صريح سد للزريعة، ودرءاً للفساد لأن النظر يحمل خطراً كبيراً.. وحفظ الفرج هو الثمرة الطبيعية لغض البصر، وكما قال الإمام الغزالي: «إن من لم يقدر على غض بصره لم يقدر على حفظ فرجه».

كل الحوادث مبدؤها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر وكم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتك السهام بلا قوس ولا وتر والمرء ما دام ذا عين يقلبها

٧ - الحجاب .. لماذا؟ لن أتحدث عن وجوب الحجاب على المرأة، فهو معلوم من الدين بالضرورة، ولكن ما هي عواقب التبرج وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي؟ من عواقب التبرج الوخيمة أن تتسابق المتبرجات في مجال الزينة المحرمة لأجل لفت الأنظار إليهن، مما يتلف الأخلاق والأموال ويجعل المرأة كالسلة المهينة الحقيبة المعروضة لكل من شاء أن ينظر إليها.. ومنها فساد أخلاق الرجال، خاصة الشباب المراهقين، ودفعهم إلى الفواحش المحرمة بأنواعها وأشكالها، ومنها تحطيم الروابط الأسرية، وانعدام الثقة بين أفرادها، وتفشي الطلاق، والمتاجرة بالمرأة كوسيلة دعاية أو ترفيه في مجالات التجارة وغيرها، ومنها الإساءة إلى المرأة نفسها، والإعلان عن سوء نيتها، وخبت طويتها، مما يعرضها لأذى الأشرار والسفهاء، ومنها تسهيل معصية الزنا بالعين، قال ﷺ: «العينان زناهما النظر، وتعسير طاعة غض البصر التي أمرنا بها إرضاء لله تعالى.. ومنها انتشار الأمراض، قال ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى

حول قصة طالوت وجالوت (١ من ٧)

قراءة في أوراق... جولة في التدافع الحضاري



بقلم: د. حمدي شعيب

وهي القصة التي وردت في سورة البقرة في الآيات من (٢٤٦ - ٢٥٢)، وتحكي عن مجموعة من ذوي الرأي والكبراء في بني إسرائيل، بعدما ضاع ملكهم ونُهبت مقدساتهم، ودلوا لأعدائهم، وذاقوا الويل بسبب انحرافهم عن هدي ربهم، وتعاليم نبيهم، أن صحت نفوسهم، واستيقظت في قلوبهم العقيدة، واشتاقوا للقتال، فطلبوا من نبيهم أن يُعين عليهم ملكاً يقاتلون تحت إمرته في سبيل الله، فكان الأمر بعد هذه المبادرة الطيبة، والانتفاضة الحماسية، أن بدأ باختبار قوة رغبتهم، فأكد على مدى قوة هذه الإرادة الفائرة، وبعد تعيين أحد القادة، والمختار من قبله سبحانه، بدأ مسلسل النكوص والتراجع، ودورات التصفية أمام عوائق وابتلاءات الطريق، حتى ثبتت الفئة القليلة المؤمنة منهم، فنصرها الله على عدوها.

والتي توضح عوامل السقوط والنهوض في الدورات الحضارية... أملى حسن العمل المبني على هذا الفقه، في التعامل مع هذه السنن الكونية، والإفادة منها في جولتنا المعاصرة.

فقه الواقع... ركيزة تربوية

١ - تأتي هذه القصة في سياق سورة البقرة، التي لها محور رئيسي يجمع موضوعاتها كلها، وهو (محور واحد مزيج يتربط الخطان الرئيسيان فيه ترابطاً شديداً: فهي من ناحية تدور حول موقف بني

وحول هذه القصة القرآنية الطيبة، نسأله سبحانه، أن يعيننا، على محاولتنا المتواضعة في معايشة أحداث تلك التجربة التغييرية التاريخية في النهوض الحضاري، واستجلاء بعض الملامح والقطوف التربوية، حول تلك المسيرة الواقعية لأمة نجحت في الخروج من مرحلة الوهن إلى مرحلة النصر والظهور والتمكين، وهي قراءة متواضعة لتجربة واقعية وتطبيق عملي، وترجمة فعلية لإحدى سنن الله تعالى في خلقه، وهي (سنة التدافع الحضاري)، ولتفتح باباً لفقه سنن الله - عز وجل - في التغيير الاجتماعي للأمم،

إسرائيل من الدعوة الإسلامية في المدينة، واستقبالهم لها، ومواجهتهم لرسولها ﷺ وللجماعة المسلمة الناشئة، وسائر ما يتعلق بهذا الموقف بما فيه تلك العلاقة القوية بين اليهود والمنافقين من جهة، وبين اليهود والمشركون من جهة أخرى.

وهي من الناحية الأخرى تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض بعد أن تعلن السورة نكول بني إسرائيل عن حملها، ونقضهم لعهد الله بخصوصها، والملابس التي نزلت آيات السورة لمواجهتها في عمومها هي الملابس التي ظلت الدعوة الإسلامية وأصحابها يواجهونها - مع اختلاف يسير - على مر العصور وكر الدهور، وكانت معجزة القرآن الخالدة أن موقف اليهود وصفتهم التي دسمتهم بها هذه السورة هي الصفة الملازمة لهم في كل أجيالهم من قبل الإسلام ومن بعده إلى يومنا هذا، ومن ثم تبقى كلمات القرآن حية كأنما تواجه موقف الأمة المسلمة اليوم وموقف اليهود منها، وهذه الكلمات الخالدة هي للتنبيه الحاضر والتحذير الدائم تجاه هذه الحرب المتوعدة المظاهر، المتحدة الحقيقة. (١).

أي أن التربية القرآنية، كانت تقوم على ركيزتين تربويتين، متوازيتين، ومتلازمتين: الركيزة الأولى: داخلية لبناء الصف. والركيزة الثانية: خارجية لدراسة الواقع المحيط بالدعوة، للتعامل معه.

والقصة التي بين أيدينا تهدف إلى بناء الصف الداخلي، من خلال فتح ملفات العدو الخارجي. وكذلك كان منهجه ﷺ التربوي، حيث كانت عينه على أصحابه وأتباعه يربيههم بتؤدة، وفي نفس الوقت لم يغف الواقع عنه، كيف وأن هذا الواقع هو حقل الدعوة، وتأمل كيف كان ﷺ ثاقب النظر، عندما أمر بالهجرة الأولى للحبشة، وقال عن حاكمها فيما رواه ابن هشام عن ابن إسحاق: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، وكذلك عندما ظل الرسول القائد ﷺ يترصد تحركات خالد بن سفيان الخطرة وتآلبيه لقوى الشر فأرسل إليه عبد الله بن أنيس - رضي الله عنه - بعد أن رسم له خطة قتله بدقة، كل هذا وهو لم يغادر المدينة -

وأيضاً في حديث عائشة - رضي الله عنها - الصحيح أنه ﷺ قال لها : «لولا أن قومك حديثو عهد بشرك، لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» أي أنه ﷺ ترك فعل ما يرى أنه مطلوب خشية أن يثير فتنة بهدم الكعبة وبناؤها من جديد عند قوم حديثي الإسلام.

وكذلك كانت مهمة جمع بين الرسل عليهم السلام تجمع بين التوازن، وبين البعد الداخلي

والخارجي، بين الأصالة والمعاصرة، فرغم أن ثوابت قضيتهم كانت واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله سبحانه، فإن كل دعوة كانت لها متغيراتها الخاصة من منظور العصر الذي جاءت فيه، ومن منطلق البعد المحيط والانحرافات المعاصرة للدعوة - فمثلاً دعوة موسى - عليه السلام - وجهت إلى الطغيان المادي، والاستبداد السياسي، ودعوة شعيب - عليه السلام - وجهت إلى الانحراف الاقتصادي، ودعوة لوط - عليه السلام - ركزت على الانحراف السلوكي والأخلاقي.

وهو الملمح التربوي، الذي يعطي المربين مغزى عميقاً، وهو أن التربية لا تستقيم إلا بفقه شامل، يهتم بالبناء الداخلي ولا يهمل الواقع الخارجي، ولذلك فإن إهمال ذلك البعد الخارجي، ومعرفة المحلية والدولية والعالمية التي تحيط بالدعوة، لا يؤدي إلى إهمال إحدى ركيزتي التربية فقط، بل قد يؤدي إلى خطر على الدين نفسه، وتآكل الفقه العمري العميق: (تنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لا يعرف الجاهلية).

ولا عجب أن نرى البعض ممن جهل هذا الباب، وقد تقوقع على نفسه، وضيق عليها دوائر التربية، فكانت النتيجة أن انشغل بقضايا قد ماتت، وأهمل قضايا عصره، واختلت مراتب أولوياته، وهو السفه، والسذاجة، وقصر النظر الذي قد يصيب البعض فلا يرى إلا مصلحته، ولن يشفع له إخلاصه من أن يؤخذ على يده، حتى لا تفرق السفينة : «مثل المدهن في حدود الله

والواقع فيها مثل قوم استهوا سفينة، فصار بعضهم في أسفلها، وصار بعضهم في أعلاها، فكان الذي بأسفلها يمرق بالماء، على الذين في أعلاها، فتأذوا به، فاخذ فاساً، فجعل ينقر أسفل السفينة فاتوه فقالوا : مالك؟ قال : تأذيتم بي، ولابد لي من الماء ! فإن أخذوا على يديه، أنجوه ونجوا أنفسهم، وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم» (٢)

الجهل بالواقع يؤدي إلى اصدار أحكام خاطئة واختلال ترتيب الأولويات

(وظاهرة الانغلاق على الذات)، سمة لسفهاء كل أمة، وتدبر ما رواه ابن القيم - رحمه الله - (في إعلام الموقعين) عن رواية الإمام أحمد في المسند من حديث عبد الله ابن عمرو - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ : «أن رجلاً كان فيمن قبلكم استضاف قوماً فأضافوه، ولهم كلبة تنبح، قال : فقالت الكلبة : والله لا أنبع ضيف أهل الليلة، قال : فعسوى جراًؤها - أي

صغارها - في بطنها فبلغ ذلك نبياً لهم أو قبلاً لهم - أي ملكهم - فقال : مثل هذه أمة تكون من بعدكم يقهر سفاؤها حكماءها، ويغلب سفهاؤها علماءها» (٣).

توازن... وتكامل

٢ - تأتي هذه القصة في نهاية الجزء الثاني، وهو الجزء الذي يركز على عملية (إعداد الجماعة المسلمة لحمل الأمانة الكبرى - أمانة العقيدة، وأمانة الخلافة في الأرض باسم هذه العقيدة - وإعطاء الجماعة المسلمة خصائص الأمانة المستخلقة، وشخصيتها المستقلة، ومن ثم نجد حديثاً عن تحويل القبلية، ثم نجد بياناً وجلاءً لبعض قواعد التصور الإيماني، حيث يقرر أن البر هو التقوى والعمل الصالح لا تقلب الوجوه قبل المشرق والمغرب، ثم يأخذ السياق في تقرير النظم العملية والشعائر التعبدية - وهما العنصران اللذان تقوم عليهما حياة هذه الأمة، فنجد شريعة القصاص، وأحكام الوصية، وفريضة الصيام، وأحكام القتال في الأشهر الحرام وفي المسجد الحرام، وفريضة الحج، وأحكام الخمر والميسر، و دستور الأسرة... مشدودة كلها برباط العقيدة والصلة بالله... وفي نهاية الجزء وبمناسبة الحديث عن الجهاد بالنفس والمال، تأتي قصة من حياة بني إسرائيل من بعد موسى - عليه السلام - عندما قالوا لنبي لهم : ابعد لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، وما فيها من عبر للجماعة المسلمة الوارثة للرسالات قبلها) (٤).

وهذا يعطي المربين، ملمحاً تربوياً طيباً، ألا

وهو أن وسائل التربية، يجب أن تتميز بالاعتدال، أو التوازن والوسطية، فلا يهمل جانب على حساب الآخر، وكذلك تتميز بالشمول والتكامل (ذلك أنها تربية للإنسان كل الإنسان: عقله وقلبه، وروحه وبدنه، خلقه وسلوكه، كما أنها تعد هذا الإنسان للحياة بسرانها وضرائها، سلمها وحريها، وتعدده لمواجهة المجتمع بخيره وشره، حلوه وعمره، لهذا

كان لابد من العناية بالتربية الجهادية، والتربية الاجتماعية، حتى لا يعيش المسلم في واد، والجماعة من حوله في واد آخر، إنه التكامل والشمول الذي تميز به الإسلام في مجال العقيدة، وفي مجال العبادة، وفي مجال التشريع، يتميز به أيضاً في مجال التربية) (٥).

عندما يستريح المجاهد

٣ - «الم تر؟» كلمتان توحيان بالود والأنس الذي يبدأ به سبحانه القصة على الحبيب ﷺ ومن تبعه إلى يوم الدين.

فبعد جولة طويلة طافت حول الإجابة عن بعض الأسئلة حول الإنفاق، وعن القتال في الشهر الحرام، وعن الخمر والميسر، وعن البتامة، ثم تلته رحلة حول دستور الأسرة وأحكام الزواج والمعاشرة، والإيلاء والطلاق والعدة والنفقة والمتعة، والرعاية والحضانة، تأتي هذه القصة، وتأمل هذا المطلع الودود الرخي الأنس، وكأنه استراحة إيمانية يلتقط فيها المجاهد أنفاسه، ويستشعر قرب ربه الكريم، ثم يواصل طريقه، ورغم ذلك يظل برنامج الاستراحة مرتبطاً بحياة ودور وهدف المجاهد العامل.

وهذا له مغزى عميق، وهو أن المربي يجب أن لا ينسى أن أتباعه بشر لهم نفوس تحتاج إلى مدخل طيب للكلام، فيجب أن يتميز بالود حتى يشعر كل منهم أنه وحده له المكانة في قلبه، وأن النفس البشرية تحتاج إلى الراحة والاستجمام، وهذه الراحة لا يجب أن تخرج بهم عن دورهم وأهدافهم العظام، وهذه الاستراحة الإيمانية قد تكون جماعية، أو على انفراد، فالداعي (يحتاج إلى شيء من العزلة والوحدة، والانفراد بنفسه لأنه كما قال ابن تيمية - رحمه الله - «لابد للعبد من أوقات ينفرد بها بنفسه في دعائه وتفكره، ومحاسبة نفسه، وإصلاح قلبه»، وقد تكون في أوقات ندب الشرع فيها كالاغتكاك في رمضان والصلاة فيه، وقيام الليل، والجلوس في المساجد انتظاراً للصلاة، وقد تمتد لأوقات أخرى للاستجمام والمراجعة والراحة، ومراجعة الحساب مع نفسه، حسب حاجة وظروف الداعي، وهي كاستراحة المجاهد، حتى يظل قلبه معلق بالجهاد، ونيته الرجوع إليه من قريب) (٦) ■

الهوامش

- ١ - في ظلال القرآن سيد قطب (٢٨/١ - ٣٣ بتصرف)
- ٢ - البخاري ٢٢٥/٣
- ٣ - قصص الحيوان في الحديث النبوي: عبد اللطيف عاشور ٩٩.
- ٤ - في ظلال القرآن سيد قطب (١٢٣/٢ - ١٢٤٣ بتصرف)
- ٥ - التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا: د. يوسف القرضاوي ٣٣.
- ٦ - أصول الدعوة، د. عبد الكريم زيدان - ٣٨٠ - ٣٨٩ بتصرف.

وسائل التربية ينبغي أن تتسم بالاعتدال والشمول والتكامل

حضار تناء.. وحضار تهم



من الانحرافات التي كانت موجودة من قبل، والتي كانت سبباً في قتل المواهب والأفكار، وحرماً على العلم والتفكير.

وأما بالنسبة لحضارة الغرب، فقد اهتمت بما يدمر حياة الإنسان وعقله وفكره حتى صار يتصرف في الأمور بعقل الصبيان الصغار، وذلك لأنها حضارة غير مؤمنة، عرفت ميدان الجسم فوفرت له كل أنواع المذات والشهوات والمآثم، ولم تعرف الطريق إلى آفاق الروح وسموها، فهبط الإنسان من سموه، وانحدر من علوه، فكان ما كان من حروب وويلات، وتخريب وتكبات، وكان ما كان من اختراع الشيء، وضده، فبينما تعد العامل للدواء والشفاء، إذ بها تخرع أنواع السلاح للقتل والإقناء، وصارت أدوات الدمار الشامل تخرج من معامل الطب، كما تخرج أنواع الدواء سواء بسواء، وهذا ما جعل الإنسان الغربي في ظل حضارته يتأرجح لا يعرف الطريق إلى الطمأنينة والاستقرار، والعدالة والرحمة قد اختلطت أمامه السبل.

واليك عزيزي القارئ: هذا الخبر دليلاً على التخطيط نشرت جريدة «الجمهورية» القاهرة في يوم الخميس ٨/ ٨/ ١٩٨٥م، على الصفحة الأولى تحت هذا العنوان «هذه هي مساوئ الحضارة الحديثة»، مهندس الإلكترونيات يعمل في شركة مصرية خبيراً، تضع منه قطة أنثى سيامي لونها بني في بيج، عيونها زرقاء، فرصد مبلغ ١٠٠٠ جنيه لمن يأتي بها، وطبع صورة القطة ووزعها حتى يتعرفوا عليها، وقد تكلف النشر مبلغ ٩٨ جنيه في الصحف، وسوف يظل يعيش على ذكراها، ويحتفظ بالأشياء التي كانت تلعب بها، ومنها طوق معدني للزينة، وطوق مصنوع من مواد كيميائية تقتل الحشرات التي تقترب منها، وإن ما يؤله أنها خرجت وهي لا تدري أنه متالم، وأخشى ما يخشاه أن يعتقد أنه تركها تمشي ولم يبحث عنها، هذا ما يقلقه دائماً، ونشر الخبر مرة أخرى في جريدة «الأهرام» بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٨٥م.

نقول لصاحب القطة: ليت عندكم - أنت وقومك - عشر معشار هذا الوجد، والحزن، والوله، على ما ينزل بالناس في البؤسة والهرسك وغيرها، فلا نصحتكم قومكم حتى يعدلوا عن هذه السياسة التي يعاملون بها الشعوب الأخرى، فحظيت بما تحظى به القطط والكلاب من عطف ورحمة.

فأين هذا مما هو عندنا في حضارتنا؟

بقلم: محمد سيد أحمد الأقرع

إنما تشرف الأمور بغاياتها، وما تدل عليه من آثار، وما تدعو إليه من مبادئ، وما توصل إليه من أهداف، وما تنتهي إليه من نتائج، تعدل من حياة الناس، وتدلهم على الطريق الأقوم.

وياستعراض هذه الأصول والآداب والحضارات التي عرفت عند الأمم - قديماً وحديثاً - سوف نجد الأمة الإسلامية رائدة في هذا المجال، غنية في هذا الميدان، فقد ساهمت مساهمة فعالة في ترقية الحياة وسموها، ونشر مبادئ العدالة والمساواة، والحرية والعلم، ولم يقف ذلك الأمر عند حدودها، ولا كان وقفاً على أبنائها وبلدانها، بل تخطى هذه الحدود، واخترق هذه البلدان إلى غيرها من طوائف الأرض وشعوبها، وظلت موجودة قرابة ألف عام أو تزيد - وما زالت - تعطي وتقدم المزيد، ولو أنها تجد طريقها إلى الدول في هذا الوقت، كما كان له من قبل لكان الحال غير الحال.

لو أن العالم الآن يعرف خصائص هذه الحضارة فطلبها وعاش في ظلها لسعد بعد شقاء، وأمن بعد خوف، لأنها ارتكزت على مجموعة من الأصول كقيلة بأن تمد الإنسانية بما هي محتاجة إليه:

ارتكزت حضارة الإسلام على المودة والتسامح مع الطوائف الأخرى، فلا إكراه في الدين، والحرية مكفولة للجميع، على الرغم من أنها قامت على الدين، وشادت نظمها على مبادئه، فصارت بذلك مضرب الأمثال في الإنسانية والتسامح والعدالة والمساواة، والرحمة بالإنسان والحيوان، وكانت الرحمة بالحيوان أمراً واضحاً، ومعلماً بارزاً، وشفقة لا نظير لها في حضارة سابقة، فلم يعرف للحيوان حقوق على صاحبه عند قدماء اليونان، وشريعة اليهود، وكذلك كان الحال عند الرومان والفرس، والأمم الأوروبية في العصور الوسطى.

وارتكزت حضارة الإسلام على الجانب الخلقي العظيم في كل نظمها: في الحكم والعلم، في الحرب والسلم، في الاقتصاد والمال، في السياسة والتشريع، في البيت والأسرة، وكان ذلك كله سلوكاً وتطبيقاً وعملاً وأدباً، ولم يكن ذلك من أجل منفعة أو هوى جامع لخليفة أو سلطان أو أمير.

وارتكزت حضارة الإسلام على هذا الأصل القوي المتين، وهو «العلم»، وبذلك خاطبت العقل والقلب معاً، وأثارت فيهما عوامل الفكر في كل ناحية من نواحي الحياة.

وأخيراً: ارتكزت على هذا الأساس الذي لا نظير له في حضارة سابقة وهو «التوحيد الخالص»، عقيدة الوجدانية، فالله واحد لا شريك له رب العالمين، خالق الناس ورازقهم، وبهذا الأساس وحدت الغاية والهدف والنتيجة أمام المسلم، وأقامت حاجزاً سميكاً أمام طغيان الملوك والسلطين، والأشراف، ورجال الدين، وصححت العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، فلا وثنية في الحكم، ولا ثنائية في الحقوق والواجبات، ولا امتياز لطبقة من الطبقات، وغير ذلك



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

كلمة «مؤتمر» في الأصل تدل على وجود أطراف عديدة تأتمر فيما بينها وتتبادل الآراء، وتتكاثر فرصهم جميعاً في العرض وفي أحقية الحوار بعيداً عن أي مقررات سابقة يراد تسويقها وفرضها على الآخرين، أو على أساس مقررات متفق عليها من قبل جميع المشاركين، ثم يأتي دور اللقاءات والمناقشات لبلورة الأفكار وتوضيح الرؤى وصولاً إلى إنضاج المشروع والاتفاق على الخطوط العريضة والأطر العامة.

هذا إذا كان المؤتمر يحترمون بعضهم بعضاً، ويعترفون بالآخرين، ويحفلون بأرائهم وطروحاتهم، وإذا كانوا يؤمنون بالحوار وقنواته المختلفة سبيلاً لإيجاد أرضية مشتركة يتفق عليها الجميع على قدم المساواة.

أما إذا كان المؤتمر وسيلة لطرار أفكار أحد الأطراف من الذين يمتلكون وسائل الإغراء، إلى جانب الإرهاب الفكري والترويع الإعلامي المفتعل مع محافظتهم على عنجهيتهم، وادعاء أن لهم حق الوصاية على الآخرين، وانطلاقاً من النظرة الاستعمارية التي ورثت انفلاق الكنيسة في ادعائها احتكار الحقيقة وإيهام الناس بأن سدنيتها يمتلكون وحدهم زمام المعارف والعلوم، ومنعها العامة من الاقتراب من حوزتها شديدة الخصوصية، وعدم الاعتراف بما عندهم من ثقافة وأفكار قد تكون أقوى وأعمق وأكثر جدوى ومعقولة من كل ما انطوت عليه سراديبها المعتمدة من فكر مجرد، ومقولات ضالة حمقاء.

إذا كان هذا حال المؤتمر، فإنني أزعم أنه سيفشل، مهما أثار من زوابع إعلامية.. ذلك أن الأفكار لا يمكن قسرها على الناس على قبولها، هذه واحدة، وأما الثانية فهي أن الاعتداء على الحرية كالاعتداء على المعتقدات يأتي بنتائج عكسية ويستفز العقل الباطن، ويصطدم بالمناعة الحضارية، خاصة إذا مورس بطريقة فجّة متفجرة، شأن كثير من المؤتمرات الدولية الموجهة.



بيت النمل

شعر: فيصل بن محمد الحجري

قصة شعرية رمزية مهداة للرئيس الروسي (بوريس يلتسين)

والكونُ عُرسٌ حافلُ الألوانِ
أُذني البـلابـلُ أعذبُ الألحانِ
والآن لاح لأعـيُن اليـقظانِ
مما رايتُ.. وزاغت العـيـنانِ
كبـساطـلـيل سائر الجدرانِ
كيف الحـيـاةُ هنا بغير أمانِ؟

أفنيه.. اكسحبه كزرع مُحصد
مات الكثيرون.. وفر من لم اصطد
وكئست صرعاه لقرب الموقد
فوق الجدار خطى العدو الأسود
لما رجعت إليه أسقط في يدي
يـه كل مكان..!

لما رأى (السُخَّان) مع (صنبره)
جثث الضحايا في خضم مسيره
حقد عجيب.. حرث في تفسيره
رايات نصري فوق هام كسيره
زمر النمل على محيط سريره

من بعد ما غشي على الجدرانِ
إن كان «مسحوقاً» له أو «سائلاً»
من ذا يطيق مدافعاً وقنابلاً؟
بشراي... كل النمل أصبح زائلاً
وتذيقني الماء شديداً هائلاً
أين المفتر؟ ومن يرد الصائلاً؟

إن كان هذا النمل كالشيشانِ
ونسفت جدراناً له وقواعداً
إن مت ألق النمل مثلي بائداً
اعدائه كان المصيد الصائداً
بترابه.. ألقى المنية واحداً
متجمهراً حولي يلبي القائد

ليطيل رقصته على جثمانني...!

الفجرُ لاح بثوبه الفئانِ
وصحوتُ يَبْسِم لي السُنا.. وتصب في
كان الجمال يلوح في نومي رؤى
لكن أفراحي تلاشت فجأة
جيش من النمل الكثيف قد اعتلى
كيف الحـيـاةُ هنا بغير أمانِ؟

فهجمت أضرب بالكتاب وباليد
فهنا تكوم بعضه.. وهناك قد
وهرست بالقـدمين بعض فلوله
وتلأل النصـر المبين.. فلا أرى
وخرجت من بيتي فخوراً.. إنما
فالنمل يملأ

واسترجع «المهموم» بعض سروره
وصببت ماءً كاد يغلي جارفاً
وقسوت لم أرحم.. وقد أمعنت في
وتبدد الجيش الكثيف.. ورفرفت
وثوى «الهـمـام» على السرير.. فاطبقت

إذ ذاك أحضرت «المبيد» القاتلاً
وشرعت أقذف جاهدًا ارتالهُ
وكئست أكوام النمل.. وصيحت يا
وإذا بلسعتيه تشك بساعدي
وانساب في بدني..! فيارب الوری

لو أنني دمـرت بيتي عامداً
وهوت على رأسي الصـخـور.. لعلني
وكانني «شمشون».. كي يقضي على
لرايتني تحث الركـام مكفناً
ورايت ذاك النمل يخرج سالماً

✱ ✱ ✱

إسلامية ((الجب

● يرى البعض أن الأدب الإسلامي في جانبه الإبداعي غير مواكب - بصورة إجمالية - للمد الإسلامي المعاصر، وذلك باستثناء الشعر، وإلا فإن هي الفنون الأدبية الأخرى من وجهة نظر الناقد والمدع المعاش؟

○ للأسف هذا الرأي منتشر على نطاق واسع، وأغلب الذين ينتشرون هذا الرأي ويروجون له، لم يقرءوا الأدب الإسلامي قراءة واعية من ناحية الكيف، وقراءة شاملة من ناحية الكم، حتى إنني سألت أحدهم مرة: كم كتاباً قرأت لنجيب الكيلاني؟ فقال: قرأت له ثلاثة كتب ومجموعة قصصية، فقلت: هل قرأت شعره؟ فأجاب بالنفي، وعلت علامات الاستفهام وجهه حين أخبرته أن للكيلاني ستة دواوين، وطرحت عليه أسئلة مشابهة بالنسبة لعمر بهاء الدين الأميري، ولم يصدقني عندما أخبرته أن للأميري ما يزيد على الأربعين ديواناً، وأن كتب نجيب الكيلاني تقترب من المائة.

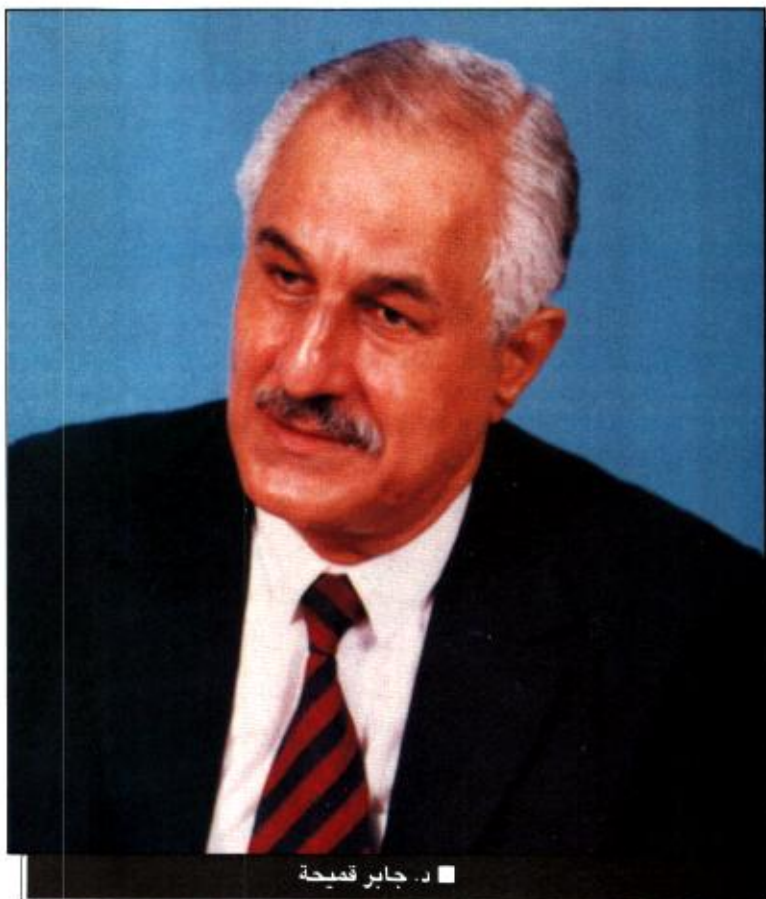
وأعود إلى تكملة الإجابة فاقول: إن النهوض الإسلامي ذو خطوط ثلاثة، وخصوصاً في الربع الأخير من هذا القرن: الخط الفكري، والخط الجهادي، والخط الأدبي.

أما الخط الفكري : فنراه في حركة فقهية علمية ناهضة
مثمرة جعلت من الكتاب الإسلامي أكثر الكتب توزيعاً
واستيعاباً واعتزازاً، وهذا بإقرار أصحاب دور النشر،
وهذه النوعية من الكتب قد ضربت الكتب الأيديولوجية
المستوردة من شيوعية وعلمانية وإفسادية... فهي
صحوة فكرية حقيقية أنتجت وتنتج ثمارها البانعة لا في
الجانب العلمي الثقافي فقط، ولكن في الجانب السلوكي
بصورة ظاهرة، خاصة في الشباب، وهذا مما يطمئنا
ويسعدنا، فالشباب هم القوة الحقيقية الناضرة في شجرة
الامة.

أما الخط الجهادي.. فإنه يتمثل في الانتفاضة الطفولية والشبابية في فلسطين التي تمثلت في «الحجر القدسي» وفي بيع النفس له في حركات وعمليات استشهادية، يسميها الآخرون خطأ «عمليات انتحارية». والإسلام كما نعرف لا يعرف الانتحار، وكذلك ما نراه من حركات جهادية في الفلبين، وكشمير، والبوسنة، وأريتريا، والسودان، والشيشان، وغيرها.

أما الخط الأبيي .. فيتمثل في الإنتاج الغزير جدا، المتواصل بلا انقطاع من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وإسلاميين من غير أعضاء الرابطة من شعر وقصص وروايات ودراسات نقدية تنظيرية.

وقد يعجب القارئ أن واحداً من رواد الأدب الإسلامي هو د. نجيب الكيلاني - كما سبق وأشرنا - تقترب كتبه الإبداعية والتفكيرية من المائة، ومثل ذلك الأميري.



■ د. جابر قمحية

حاوره في القاهرة: محمود خليل

الشاعر الناقد الكبير الدكتور جابر قميحة، واحد من أهم الأصوات المتفردة إبداعاً، المتوازنة نقداً، على طريق الأدب الإسلامي، له قرابة العشرين كتاباً، ما بين دراسة نقدية ودعوية، وإبداع شعري، يأتي على رأسها «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف»، و«منهج العقاد في التراجم الأدبية».

والدكتور «قميحة» من مواليد مدينة المنزلة بمحافظة الدقهلية بمصر عام ١٩٣٤م، وهو حاصل على الدكتوراة في الأدب الحديث من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، والماجستير في الشريعة والقانون من كلية الحقوق بجامعة القاهرة، وقد عمل أستاذاً للأدب بجامعة عين شمس، و «يل Yale» بأمريكا، والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد باكستان.

ويعمل حالياً أستاذًا بجامعة الملك فهد بالظهران بالسعودية،
يمتاز محاورنا بأنه يحتفظ لنفسه دائماً «بحيوية» خاصة تسهم
إلى حد كبير في عملية «الحراك» الأدبي على الساحة الإسلامية.
وهو بين الأدب والقانون، يرى أن «علم الهندسة العقلية» في
القانون ينساح على الأدب فيما يتعلق بالتقنين والتنظير
والأصالة والخصوصية.

«ع» شرط وسمة إسلامية «الأدب»

وهناك من شعراء الشباب من يفوقون كثيراً من المشاهير سرقوا الأضواء ووسائل الإعلام، ولو أن الإسلاميين من الشعراء والأدباء - وأنت منهم - حظوا بواحد من مائة من هذه الأضواء، لأصيب الآخرون بالذهول من كثرة الإنتاج، وعلو شأنه وفنيته.

والخلاصة.. أن هذه الخطوط الثلاثة لهذا النهوض الإسلامي تمشي متسقة متقاربة، ولكن العيب ليس عيبنا، إنما هو عيب الذين يقرءون، ويحكمون وهم مغمضو الأعين عمى أو تعامياً.

الغياب وشبه الغياب

● من هذا المنطلق .. لماذا إذن نلاحظ الغياب الكامل، وشبه الغياب لبعض الفنون الأدبية عن ساحة الأدب الإسلامي.. كالمحكمة على سبيل المثال؟

○ ليس من الضروري أن يضرب الأدب الإسلامي في كل الأجناس الأدبية، ولا يطلب هذا من أي أدب في العالم، المهم أن يكون «المبدع» من هذا الأدب ناضجاً مكتملاً، ولا يكون فجاً طرياً، ولكن أنا معك فعلاً في أن أدبنا تنقصه الملحمة بصورتها «القديرة» السوية.. ولكم حزنٌ حين قرأت أن أكبر أمنيات المرحوم نجيب الكيلاني كانت في أن يرى هذا الفن الكبير في أدبنا، وأنه كان يعد في أخريات أيامه لكتابه رواية ملحمة طويلة عن الإمام الشهيد حسن البنا، وللعلم فهذه من أسمى أمنياتي أنا أيضاً، أن أعد ملحمة شعرية عن حياة الإمام الشهيد المعلم، ولكن الأمل لم ولن ينقطع من أجيال الأدباء الإسلاميين على الطريق، والبركة فيكم.

● وبماذا يعلل الناقد الكبير د جابر قميحة، اعتمادية المذاهب الأدبية الوافدة وركائزها، كادوات نقدية، ومركزات إبداعية للأدب الإسلامي، ومتى ستخلص للناقد المسلم أدواته النقدية الإسلامية؟

○ أستطيع أن أركز الإجابة في نقاط محددة:

أنه فيما يتعلق بالأدب الإسلامي تنظيرياً وإبداعياً، فإن نخاعه يجب أن ينطلق من التصور الإسلامي الصحيح، وأن يرتبط بالنظم الأخلاقية الإسلامية، بمعنى أن النقد مثلاً يجب أن يتصف بالإنصاف والاعتدال وصدق الاستقراء وصدق الأحكام بعيداً عن التحيز والكراهية أو العداوة والمجاملة «فالحكمة ضالة المؤمن، أثنى وجدها فهو أحق الناس بها»، لكن عندما تنطلق «كناقد» هذا الانطلاق في التعامل مع النصوص الإبداعية، يأتي شخص ليقول لك: إن «لينين» يقول: «إن الأدب يجب أن يكون انعكاساً للايديولوجية الاشتراكية خادماً أهداف الحزب»، ومع الاختلاف الواضح جداً بين «الإطلاق» و«الحرية المسنولة» في الأدب الإسلامي، وبين «سلاسل» و«أغلال» لينين، إلا أن

محترفي الشبهات يقولون لك: إن هذه منطلقات نقدية اشتراكية مثلاً!! يستخدمها الناقد والأديب المسلم.. هذه كمثال.. نخلص من ذلك أن الإنسان المتعسف سيحاول دائماً بما يمكنه في صدره من إحن، أن يرجع «عطاءات» الإسلام إلى مقولات غير إسلامية، قد تتلاقى جزئياً مع كمال التصور الإسلامي في القليل أو بعض القليل.

وإذا قلت إن الأدب الإسلامي يجب أن يعتز بالنفس الإنسانية وقيمها وأبعادها... إلخ، يأتي لك شخص ويقول: هذا هو جوهر المذهب الوجودي، هؤلاء يا سيدي يحاولون دائماً أن يحطمو مرجعية المنظور النقدي الإسلامي، وللأسف فإن كثيراً من القراء يصدق قول هؤلاء «الكذبة»، وذلك لأنهم لا يقرءون.

مذهبية الأدب أم الأديب؟

● ومن هذا السياق.. مذهبية الأدب الإسلامي.. هل هي مذهبية الأديب المبدع؟ أم مذهبية الأدب والإبداع؟ بمعنى هل هي إسلامية الموضوع أم إسلامية صاحبه؟

○ أشكرك على هذا السؤال.. لأنك ستتيح لي الفرصة لتصحيح خطأ أشيع عن أستاذنا الكبير محمد قطب، ويجب أن نفصل هنا بعض الشيء.

إذا كنت أمام نص، ورأيت أن هذا النص فيه مضامين إسلامية، وقيم إسلامية، وإنني أقول: إن هذا النص ينضوي تحت مفهوم الأدب الإسلامي، ولكنني أشرت لك أصفه بأنه «أدب إسلامي» أن يكون مبدعه مسلماً، لأن إسلامية المبدع إنما هي شرط وسمة إسلامية الأدب، وليس هناك مشكلة فيما يتعلق بالأديب المسلم، لكن تأتي الإشكالية عندما يكون المبدع غير مسلم، أقول: هذا «أدب موافق».. أو «أدب مسابير»، أو أي شيء من هذا القبيل، حتى فيما يتعلق بالمبدع، أنا أرى أنه لا يجب أن نطلق لفظ «أديب إسلامي» على مبدع ما من أجل قصيدة أو بعض القصائد، أو رواية أو مسرحية أو غير ذلك من «نثر» إبداعي، بل يجب أن نحفظ لهذا المصطلح عظمتة وشموخه وجلاله، فلا نطلقه إلا على من غلبت «الإسلامية» على إبداعه، فتوبيات أبي نواس وزهدياته، وروحانيات أبي العتاهية، إلى بعض إيمانيات هذا أو ذاك، لا تجعل منه أديباً إسلامياً، في حين أن الأميري وباكثير والكيلاني، أدباء إسلاميون، واعتقد أن هذا لا يتوفر بالصورة المنشودة إلا في أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

ومن شدة حرصي على جلال هذا المصطلح «الأديب الإسلامي» اقترحت منذ ثلاثة أعوام في مؤتمر الرابطة في «استنبول» ألا نطلق هذا المصطلح على الشخص إلا بعد وفاته، لأن المعاصرة حجاب، فقد يغير الأديب مصطلحاته، وأدواته الفنية والإبداعية بما يتعارض والإسلام.

الأدب الإسلامي
هو أدب
الفطرة
السوية التي
تحمل
الخلاص
لنفس
المعبدة

النقاد
العلمانيون
يحاولون
دائماً أن
يعظموا
مرجعية
المنظور
النقدي
الإسلامي

خطأ شائع!!

● لكن المفكر الكبير الأستاذ محمد قطب يرى غير ذلك.. حيث ينظر إلى إسلامية الموضوع كأساس لاعتمادية هذا الأدب ضمن واحة الأدب الإسلامي.. بصرف النظر عن مبدعه؟

○ في الواقع هذه «اغلوطة» وقع فيها الكثيرون.. ومحمد قطب لم يقل إن الأدب يكون إسلامياً حتى لو كان مبدعه غير مسلم، بل قال بالحرف الواحد: «إن المسلم وحده هو الذي تتسع نفسه للتصور الإسلامي الكامل، لأن هذا التصور هو المقتضى الطبيعي المباشر لحقيقة إسلامية»، ثم قال: «ومع ذلك فإن التصور «الفني» الإسلامي للكون والحياة والإنسان، هو تصور كوني إنساني مفتوح للبشرية كلها، لأنه يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي «إنسان» أن يتجاوب مع هذا التصور، ويتلقى الحياة من خلاله بمقدار ما تطبق نفسه هذا التلقي وهذا التجاوب، فيلتقي مع الفن الإسلامي بذلك المقدار.. ومع ذلك لم نقصر النماذج التي أخذناها من «بواكير» الأدب الإسلامي على المسلمين من الفنانين، بل أخذنا إلى جانبها نماذج من فنانين غير مسلمين، لأنها تلتقي جزئياً على الأقل مع التصور الإسلامي، وتصلح بذلك أن تسير مع المنهج الإسلامي في هذه الحدود».

وهل يحتاج هذا البيان إلى توضيح؟ فالنماذج التي ساقها محمد قطب «لطاغور»، و«سينج»، في روحها العامة تلتقي مع الأدب الإسلامي، ولكنها ليست هو.. فهذا «أدب موافق»، أو «أدب مسابير»، أو أي شيء من هذا القبيل.

● ولكن من أين جاء هذا الالتباس؟

○ جاء هذا الالتباس على ما اعتقد من تنظيم الكتاب - منهج الفن الإسلامي - فهناك عنوان في هذا الكتاب يقول: «نماذج من الأدب الإسلامي»، هذا الإيجاز في العنوان هو الذي أوقع في اللبس، لذلك أمل أن ينبه أستاذنا

لابد من
قراءة واعية
لأدبنا
الإسلامي
من ناحية
«الكيف»
وقراءة
شاملة من
ناحية «الكم»

الكبير العظيم محمد قطب لهذا، وأن يكون في هذا الكتاب عنوانان، هما: «نماذج من الأدب الإسلامي»، و«نماذج من الأدب الموافق» أو المواثم، خصوصاً أنه شرح ذلك بصورة واضحة قبل إيراد النماذج التي ساقها، ومع ذلك نرى أن بعض النقاد مثل عبدالله الحامد، ومرزوق بن تمباك، يعترضون على أستاذنا محمد قطب لأنه أورد هذه النماذج، ونسوا أن رسول الله ﷺ كان معجباً بشاعر غير إسلامي هو «أمية بن أبي الصلت»، وكان يستنشد من يحفظون شعره، وهناك معلومة يجهلها الكثيرون، وهي أن «أمية ابن أبي الصلت» قد هجا النبي ﷺ بعد غزوة بدر، بقصيدة طويلة، ومع ذلك لم ينقطع النبي ﷺ عن إعجابه بشعره، واستماعه إليه، وبذلك ضرب الرسول ﷺ المثل لنا لكي تتسع صدورنا لإبداعات الآخرين الطيبة، ولو كانوا غير مسلمين، «فالحكمة ضالة المؤمن»، ونذكر هنا «إن من البيان لسحراً»، وإن من الشعر لحكمة» ولي اجتهد متواضع في هذا الحديث:

رسول الله بهذا الحديث قد وضع لنا أساسي الأدب الإسلامي وهما:
البيان: ويدلنا على صدق العاطفة أو قوة الجذب.
والحكمة: وتدلنا على سمو الفكرة أو قوة الإقناع.
ولذلك فالأدب الإسلامي هو أدب الفطرة التي تحمل الخلاص للنفوس المعذبة.

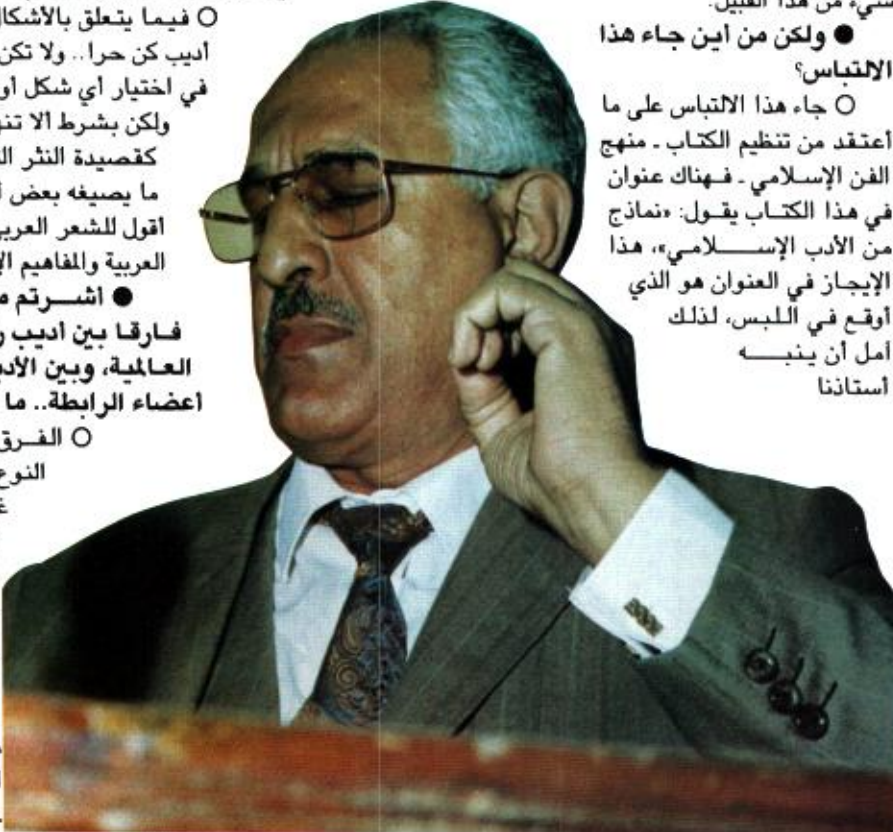
كن حراً.. ولا تكن مخرباً

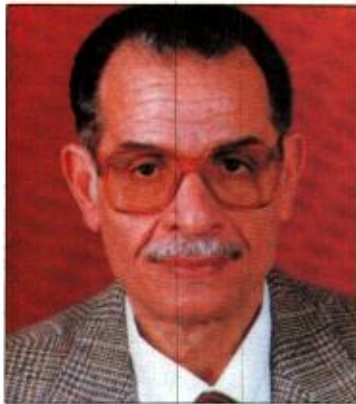
● وهل لديكم تحفظات - كناقد متخصص - فيما يخص الاشكال أو القوالب الإبداعية؟

○ فيما يتعلق بالاشكال أو القوالب.. نقول لكل أديب كن حراً.. ولا تكن مخرباً.. بمعنى أنت حر في اختيار أي شكل أو قالب أو معمار فني ما.. ولكن بشرط ألا تنهج نهجاً مخرباً مثلاً.. كقصيدة النثر التي يقول بها البعض.. أو ما يصيغه بعض أدباء الحداثة من هدم.. لا أقول للشعر العربي والإسلامي.. ولكن للغة العربية والمفاهيم الإسلامية من أساسها.

● اشترتم منذ قليل إلى أن هناك فارقاً بين أديب رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبين الأديب الإسلامي من غير أعضاء الرابطة.. ما معنى ذلك؟

○ الفرق في الدرجة، وليس في النوع، فهو في الرابطة وفي غيرها أديب إسلامي، لكنه في الرابطة يوقع على عقد فعلي.. أن يكون ملتزماً بالإسلام في إبداعه وسلوكه مع المجتمع والأفراد، بحيث يكون صورة مكثفة مجسدة للأدب الإسلامي، أما الأديب المسلم من خارج الرابطة، فقد يلتزم،





■ د. نجيب الكيلاني



■ محمد قطب

الغرب يتخلى عن كل ذلك، إلى منظورات جديدة، ونحن نرفض أن ننفض الغبار عما ألقى به الغرب في صندوق القمامة الأدبية، وهذا مقصود لذاته، لشدنا إلى معارك جانبية، وصرفنا عن تميزنا الخاص إبداعاً ونقداً... تصورا واعتقاداً.

● أخذنا الحوار معكم «كناقد» بعيداً عن «دوحة الشعر»، وانتم أحد فرسانه.. فما هي آخر إبداعاتكم الشعرية؟

○ كما سبق وأشرت.. أتمنى لو أكتب «ملحمة» شعرية عن الإمام الشهيد حسن البنا، كما أنني أكتب قصيدة.. انطلق فيها من الأنشودة الطفولية الشعبية المصرية «الثعلب فات فات.. وفي ديلة سبع لفات»، أكتب قصيدة بعنوان «أغنية طفولية» بقول مطلعها:

الثعلب قد مر وفات

في نيل الثعلب «عرفات»

أعرض فيها للواقع المرير.. لمسألة السلام المزعوم، كما أنني قد انتهيت تقريباً من دراسة نقدية بعنوان: «إلا القصة يا مولاي» أتناول فيها المجموعة القصصية الهابطة الخاطئة المتهافئة للعقيد «القذافي»، وكذلك انتهيت من كتابة قصيدة طويلة ٩٢ بيتاً بعنوان «إلى بطرس الرخيص» منها:

يا بطرس «الغالي» رخصت وهنت في عين الوجود

مالي أرى ميزان هينتك الوقور به ممود

خلل ثوي في كفتيه فصار - من خلل - قعيد

فالظلم عدل إن تشأ والعدل ظلم إذ تريد

فإذا وعدت فلا وفاء بالعهود وبالوعد

أو ما ترى للصلأ أصبح مالكاً فيها يسود؟

أما الديار فصحبها طرداء منها كالعبيد

أين المبادئ والمواثيق يابن «بطرسها» العتيد؟

أغدا الضمير العالمي بعهدك «الزاهي» فقيد؟

فغدت نداء المسلمين «البوسن» كالماء الزهيد

وكذاك أعراض العذارى المسلمات «سدي» بديد

قل يا نصير «الصرب» في العدوان والدينأ شهود

لكن ميثك لا يعاتب حين يبيدي أو يعيد

فلكم بتاريخ «الكنانة» أسطر عرواء سود

والعرق دساس، ومن يشبه أباه فلا جحود ■

وقد لا يلتزم، لنا الظاهر وعلى الله السرائر، لنفرض أن هناك نادياً رياضياً، ونحن أمام عضو مشترك في النادي، وشخص من غير أبناء النادي يشجعه ويساهم في بعض ألعابه، فعوضو النادي ملتزم كلياً وجزئياً، بكل أهداف وقوانين ولوائح النادي ونظمه، أما «المشجع» فليس له ذلك، وليس عليه ذلك، إلا أن يلزم نفسه ويكون مشكوراً مقدوراً على ذلك.

● لكم معركة أدبية شهيرة مع الأديب «خليفة التليسي»، حول فكرة قصيدة البيت الواحد التي نادى بها التليسي.. على الرغم من أنكم من أشد أنصار القصيدة «التلغرافية»، القصيرة، ما الفرق إذن بين قصيدة البيت الواحد.. والقصيدة الخاطفة.. كاشعار أحمد مطر على سبيل المثال؟

○ القصيدة التلغرافية التي يكتبها أحمد مطر ومن في مستواه، تعد طابعاً جديداً جذاباً في أدبنا، وبخصوص أحمد مطر أقول: إنه صاحب القصيدة «الصاعقة».. فكما تهوي الصاعقة على غير توقع أو انتظار، نرى قصائد أحمد مطر صاعقة ذات ضربة قاضية، تفاجئك في النهاية بحكم «جبار»، هذا الحكم يشبع القارئ، فيمتلئ به، ويوقن أن نفسه لم تعد تتقبل شيئاً بعده، غير أنني أرى أن لوناً جديداً قد أضيف إلى الشعر العربي، نستطيع أن نسميه كما قلت به القصيدة الصاعقة، ومن ميزاته أيضاً.. البداية الهادئة، ثم التصعيد بسرعة يلهث معها القارئ، ثم اللحظة «القرار» الحاسمة، التي تأتي على توقع أو انتظار، ولا يعيب «أحمد مطر» إلا أنه غير منتشر، وهذا ليس عيباً «ذاتياً»، في مستوى شعره ومنحاه، ولكنه عيب «غيري»..

وهذا النوع من الشعر «اللاطم» يختلف تماماً عما سماه «التليسي» بقصيدة «البيت الواحد»، لأن الشعر العربي ليس فيه ما يسمى بهذا الاسم أو يحمل هذا المفهوم الذي قصده التليسي، ولقد رددت عليه باستفاضة في كتاب «الأدب الحديث بين عدالة الموضوعية وجناية التطرف».. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فإن هذه التسمية ليس لها فائدة علمية.. وإلا فإنني أسأل: لماذا لا يسمى البيت بيت «حكمة مكثفة»، أو بيت «مثل سائر»، أو بيت «وصف دقيق»، أو «غزل مفعم»، أو غير ذلك من المسميات، إلى جانب أن هذا يسقط «الصورة الكلية»، أو الوحدة الموضوعية من أدبنا العربي، والأمر ليس كذلك، كما يزعم صاحب هذا الرأي. نحن مع التجديد في اللفظ والوصف والاشتقاقات والإسقاطات القوية في براعة متكاملة، ونحن مع المحاوراة والمناورة في التلوين والتصوير، ولكن لسنا مع التجديد من أجل التجديد.. بمعنى «القفز في الهواء».

خصوصية وتهافت

● لماذا لا يزال البعض «يتعاصر» باستخدامه المفردات النقدية المستوردة، كالحداثة والبنوية وغيرها.. في حين أن الحاجة ماسة إلى «خصوصية» النظرية النقدية في أدبنا الإسلامي؟

○ نحن للأسف الشديد.. نعتنق ما يلقي به الغرب في «صناديق القمامة»، فالحداثة، والبنوية، والتفكيكية، بدأ

قصيدة
«البيت
الواحد»
تختلف عن
القصيدة
«الصاعقة»
التي يمثلها
أحمد مطر



منهاج العشرة الزوجية (٢)

كيف تسعدين زوجك؟!

بقلم: بدر محمد بدر

هذا هو الكتاب الثاني الذي يوجهه المؤلف محمد عبد الحليم حامد هذه المرة إلى الزوجة المسلمة التي ترجو إسعاد زوجها، وإرضاء الله عز وجل، ويعدد المؤلف النصائح المهمة التي ينبغي على الزوجة أن تراعيها لتحقيق هذا الهدف:

- ١ - حسن الاستقبال من طلاقة الوجه، والتزين والتطيب، واستقباله بالأخبار السارة، وعبارات الشوق والارتياح، وإعداد الطعام وإتقانه.
- ٢ - تجميل الصوت وترقيقه.
- ٣ - التزين والتطيب مما له من أثر عظيم على نفسية الزوج.
- ٤ - الجماع.
- ٥ - الرضا بما قسم الله لها، لأن الغنى غنى النفس.

- ٦ - الزهد خصوصاً عندما تقرأ الزوجة عن حياة رسول الله ﷺ وزوجاته.
- ٧ - الاعتراف بالجميل والترهيب من الجحود، وشكر المعروف.
- ٨ - الوفاء وحرص الزوجة على الوفاء لزوجها، وكتب التاريخ والواقع يؤكدان فضل هذه الصفة الكريمة.
- ٩ - طاعة الزوج لأنه أمير الأسرة وقائد سفينتها، والحرص على إسعادها.
- ١٠ - إرضاء الزوج إذا غضب.
- ١١ - حفظ الزوج في غيبته.
- ١٢ - إكرام أهله وضيوفه.
- ١٣ - الغيرة المحمودة، فالغيرة المحمودة هي دليل الحب، والغيرة التي يحبها الله هي الغيرة في الريبة، أما الغيرة التي يبغضها الله فهي الغيرة في غير ريبة، والأسئلة الكثيرة تضايق الزوج.
- ١٤ - الصبر والمواساة، والصبر هنا على ما يحل بها أو بزوجه من بلاء في النفس أو المال، وقد يقصر الرجل (الزوج) في أمر ما، فعلى الزوجة أن تصبر عليه وتحمله.
- ١٥ - التعاون على الطاعة والجهاد في الدعوة، ومشاركة الزوج في أعمال الطاعة، والدعوة والبذل.
- ١٦ - حسن تدبير المنزل بغير إسراف.
- ١٧ - حفظ المال والعيال، حيث إن حفظ المال والعيال يسعد الزوج ويعم الأسرة الأمن والاطمئنان والسكينة.
- وأبرز النصائح التي يؤكد عليها المؤلف هو ذلك الحرص المتبادل بين الزوجين على إسعاد كل منهما للآخر، خصوصاً في ظل أوضاع وظروف لا تتيح الوقت الكثير ليقترب كل منهما من الآخر.

الكتابان صدرتا عن دار المنار الحديثة، شبرا مصر أمام مسجد الفتح، الخلفاوي، القاهرة ■



سلوكيات الطفل في العام الأول للمدرسة

من المشكلات التي تواجه الأسرة، كيف تتصرف عندما تذهب بطفلك إلى المدرسة لأول مرة في حياته؟ وماذا تفعل؟ وكيف تجعل هذا الانتقال سهلاً على الطفل؟ وما وسائل تهئية الطفل لذلك المجتمع الجديد؟

الدكتورة ثناء النجيجي - أستاذ مساعد تربية الطفل بكلية البنات جامعة عين شمس - ترى أن ذهاب الطفل للمدرسة يعد بمثابة مرحلة الفطام الثاني في حياته، لأنه خرج من وسط أسرته حيث الدفء العاطفي، والاعتماد على الأم إلى وسط جديد يتطلب منه الاعتماد على نفسه في كل شيء، وتتصح الدكتورة ثناء النجيجي كل أم يذهب طفلها إلى المدرسة للمرة الأولى بمساعدته على التكيف مع الوضع الجديد بتهيئته نفسياً وجسمانياً مثل أن تقوم باصطحابه عند شراء مستلزمات المدرسة، وأن تتيح له حياة اجتماعية شبيهة بجو المدرسة.

ويقرر الدكتور عادل المدني - أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر - أن السلوكيات التي تغرس في الطفل في العام الأول للمدرسة تظل ملازمة له طوال سنوات عمره، ولذلك فهو ينصح الأم بأن تهتم بتغذية الطفل، وأن تحرص على أن يتناول طعام الإفطار في المنزل، وأن يشرب الحليب، ويمكن أن يأخذ وجبة خفيفة معه لتناولها في المدرسة لأن الطفل إذا اعتاد الخروج في الصباح بدون تناول طعام الإفطار فسيظل هذا السلوك معه دائماً، كما أن على الأم أن تستغل تلك الفترة في تعويد طفلها على تناول الطعام في مواعيد محددة.

ومن السلوكيات أن تعوديه كيف يتعامل مع الآخرين وتحبب إليه التعاون معهم. ومما يجعل تلك البدايات سهلة والمدرسة محببة إلى الطفل ذلك الجو الذي يسود المدرسة في معاملة المعلم أو المعلمة للطفل، فلو كان قاسياً يهدد الطفل بالعقاب أو يحرجه أمام زملائه فإن الطفل سيكره المدرسة وسينسحب هذا السلوك على كل ما يتعلق بها. ■

دور الأسرة في غرس العقيدة عند الطفل

والشارع والمجتمع، لما حَمَلَ الله عز وجل الوالدين هذه المسؤولية، إذ قال رسول الله ﷺ: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، فالطفل يتلقى من أبويه فقط في مراحل طفولته الأولى، وحتى زهاب الطفل إلى المدرسة يشكل والداه المثل الأعلى عنده في كل شيء.

وقد حث الإمام الغزالي - رحمه الله - على الاهتمام بعقيدة الطفل، وتلقينه مبادئها منذ صغره فيقول في الإحياء (٩٤/١): «أعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه، ليحفظه حفظاً، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً، فمن فضل الله على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان، من غير حاجة إلى حجة أو برهان»، (وليس الطريق أن يُعَلِّم صنعة الجدل والكلام، بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره وقراءة الحديث ومعانيه، ويشغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخاً بما يقرع سمعه من أدلة القرآن وحججه، وبما يرد عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها، وبما يسطع عليه من أنوار العبادات ووظائفها).

ويقول حامد زهران: «والدين شعور، والشعور ليس قضية عقلية منطقية فقط - ينشأ بالتدرج مع نمو الفرد)، وبما نوضح فنقول: الدين شعور فطري عند الطفل يتفتح بالتدرج، مع نمو الفرد نمواً سليماً، ويتابع حامد زهران فيقول: «ويلعب التلقين دوراً هاماً في تكوين أفكار الطفل الدينية - والتلقين مرحلة سابقة على الفهم - ويتشرب هذه الأفكار ويتمثلها فتحدد سلوكه، والوالدان والمربون مسؤولون مسؤولية كاملة عن النمو الديني للأطفال) (حامد زهران، ص ٢٦٦)، ويؤكد جمال ماضي أبو العزائم (١٩٦٤) أن الرشد الديني يمكن الوصول إليه باكراً، ويستشهد بالآية الكريمة «يا حيي خذ الكتاب بقوة» وآتيانه الحكم صبيهاً (مريم: ١٢)، ويرى أبو العزائم أن هذا ما وصلت إليه الدراسات الحديثة، ويقول عندما يتم النضج الديني مبكراً، تمر مراحل العمر الحرجة خاصة - كالمراهقة - بسهولة ويسر. (حامد زهران، ص ٣٩٦، وانظر تربية الشباب المسلم، للباحث، نشر دار المجتمع ١٤١٣هـ) ■



بقلم: خالد أحمد الشنتوت

تختلف التربية الإسلامية عن غيرها في نظرتها إلى العقيدة اختلافاً جذرياً، فبينما ترى الفلسفات الجاهلية أن العقيدة قضايا وأحكام عقلية مجردة مكتسبة من البيئة، ترى التربية الإسلامية أن بذرة العقيدة فطرية، والبيئة المسلمة تُنمّي هذه البذرة.

بذرة العقيدة فطرية عند الطفل

قال سبحانه وتعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف: ١٧٢)، ويقول ابن كثير - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: «يخبر تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، قال الإمام أحمد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنتثرها بين يديه ثم كلمهم قبلاً قال: الست بربكم؟ قالوا: بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (رواه أحمد والنسائي والحاكم في المستدرک).

ثم أورد ابن كثير بضعة أحاديث في هذا المعنى، منها ما أخرجه مسلم - رحمه الله - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...» ثم قال: قال قائلون من السلف والخلف: إن المراد بهذا الإشهاد إنما هو فطرهم على التوحيد (مختصر تفسير ابن كثير: ٦٤/٢).

ويقول محمد قطب: «إن القيم والمثل العليا فطرة، تنشأ تلقائياً في داخل النفس، في مرحلة معينة من نموها، والتوجيه الخارجي يشكل القيم ويحددها، أو نقول أدق من ذلك: إن النفس البشرية مهياة فطرياً لإقران تلك القيم وهذه المثل، ويكون هذا مصداق الحديث الشريف «ما من مولود إلا يولد على الفطرة» (محمد قطب، منهج التربية الإسلامية ٢٠٢/٢).

أهمية البيت في المحافظة على عقيدة الطفل

وعندما نعرف أن بذرة العقيدة موجودة لدى الرضيع والطفل، فإننا نعتني بتنميتها منذ الولادة، ولذلك جعل الله الوالدين مسئولين عن عقيدة ابنتهما، والله عز وجل لا يكلف نفساً إلا وسعها، فلو كانت مرحلة اكتساب العقيدة في الشباب حيث يفلت الولد من تأثير والديه، ويقع تحت تأثير المدرسة

سلة الأخبار

على مرور عام



من النجاح، فجميع معلوماتهم سرية، وهم يرفضون الإشهار ■

أقيم يوم الخميس الماضي الموافق ١٠/٥/١٩٩٥م احتفالاً بمناسبة مرور عام على تأسيس جمعية (N.A) وهي اختصار للكلمتين الإنجليزيتين (Narcotic Anonymous)، وهي جمعية تطوعية تتكون أصلاً من مجموعة من الأشخاص الذين مروا بأفة المخدرات، ثم تمكنوا بفضل الله من التخلص من التعاطي، حيث يقوم هؤلاء الأشخاص بمجالسة أولئك الأشخاص الذين مازالوا مبتلين بهذه الآفة لينقلوا إليهم خبراتهم، وتجربتهم، وإحساسهم برحلتهم من الظلام إلى النور، وهؤلاء الشباب متطوعون بالكامل، ويتقبلون اتصالات أهالي المدمنين، ثم يقومون بالاتصال بالشخص المبتلى محاولين إقناعه بقبول العلاج، ومن ثم مساندته نفسياً ومعنوياً للاستمرار في طريق الانقطاع عن الإدمان، وفي سبيل تحقيق أكبر قدر

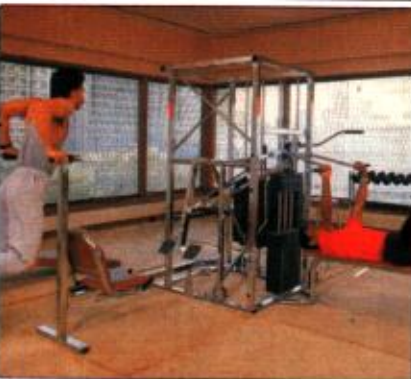
التحليل الأمنيوني



في فترة زمنية سابقة كان كثير من الأطباء ينصحون النساء الحوامل، وخصوصاً اللاتي زادت عن سن الخامسة والثلاثين بعمل تحليل لجزء من النسيج الكريوني، وذلك عن طريق أخذ عينة منه بواسطة إبرة دقيقة تدخل إلى الرحم عبر جدار البطن بواسطة إرشاد السونار، وعن طريق تحليل المادة الجينية كان يمكن تحديد ما إذا كان الجنين مفعولياً (متلازمة داون)، حيث إنهم كانوا يجرون إجهاضاً

للحمل إذا ما اتضح أن الجنين مصاباً (بمتلازمة داون)، ولكن اتضح مؤخراً أن التحليل أدى إلى إصابة الأطفال المولودين بإصابات خطيرة في الأطراف. ■

لا تمنصوهم من الرياضة



أثبتت الدراسات التي أجرتها الجمعية الأمريكية للطب الرياضي أنه من الخطأ أن تمنع الأطفال المصابين بالصرع ومرضى داء السكري، من أداء رياضاتهم المحببة، ولكن لا مانع من بعض الإشراف، ولكن الجمعية أيضاً نصحت المصابين بأمراض القلب بالامتناع من أداء الرياضات العنيفة، ولكن المشي هو أفضل الرياضات المقترحة لهم. ■

وقفه طبية

مدمنون.. ولكن

منذ أيام قلائل، وكان الوقت مساءً، وأثناء وجودي بمستشفى الطب النفسي في عيادة الطوارئ، رن جهاز الهاتف، فأنجبت رنينه المستمر، فإذا بالصوت يأتيني من الطرف الآخر مطالباً إياي أن أعرف نفسي، ففعلت، ففوجئت بأن محدثي على الطرف الآخر يرحب بي ترحيب من يعرفني، ولكنني لم أستطع أن أميز الصوت فقال: لن أعرفك بنفسي، ولكن خلال دقائق ساكون عندك.

وبالفعل خلال دقائق كان يقف أمامي شخص قد عرفته منذ فترة ليست بالقصيرة، فقال لي عرفتني منذ فترة، ولكن معرفتنا كانت خارج نطاق الطب، ولكن اليوم أعرفك بنفسي وأنت طبيب، فانا أراس جمعية الـ (N.A) الكويتية، وهي جمعية تضم مجموعة من الشباب الذين استطاعوا أن يتخلصوا من آفة الإدمان، وهم الآن يقومون بمساعدة الغير للتخلص من هذه الآفة، عرفني بنفسه وقبل أن تزول عني الدهشة، سألته كيف كان الطريق إلى هذا النور من بعد الظلام.

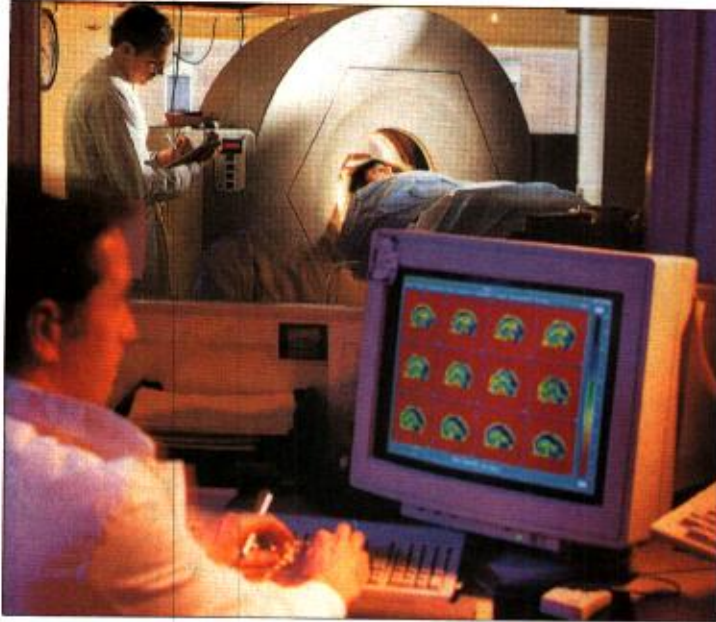
قال: من قبل سنة وشهرين، دخلت إلى مركز التأهيل النفسي بسبب تعاطي المخدرات، وأخذت الأدوية المساعدة على التخلص من الآثار الانفعالية للمخدرات، وأثناء وجودي هناك سمعت عن الزيارات التي تقوم بها لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي من كل يوم خميس، ترددت في البداية ولكنني تشجعت بعد ذلك لحضورها، فاستمعت إلى كلامهم خصوصاً إلى كلمات الشيخ سلمان مندني، فقررت بعدها أن أبدأ بداية جديدة ومنحتني الشيخ عبدالحميد البلالي كل معونة أحاجها، ومن ذلك اليوم وعلى مدى ١٤ شهراً لم أترك إطلاقاً الدعاء من بعد صلاة الفجر، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتني يوماً جديداً لأقاوم أية رغبة للعودة إلى طريق الظلام.

وسألت: لماذا أنت هنا اليوم؟ فقال: أتيت لأرتب الإجراءات اللازمة لإرشاد شباب جديد إلى طريق النور. ■

د. عادل الزايد

الرنين المغناطيسي (الرنان) تفرقة هائلة في عالم التصوير المغناطيسي

بقلم: د. أحمد المرعي (٥)



لقد كان لدخول الكمبيوتر عالم الطب أكبر الأثر في التقدم الهائل في العقود الأخيرة من هذا القرن في كافة المجالات، ومن أبرزها التصوير الشخصي (Diagnostic Imaging) سواء في الموجات فوق الصوتية أو التصوير الرقمي Digital Imaging أو التصوير الطبقي المحوري أو الطب النووي، وكان التصوير بالرنين المغناطيسي آخر صرعات التصوير التشخيصي وأدقها وأسلمها. وتتلخص فكرة التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

تتكون أنسجة الجسم من ذرات دقيقة مختلفة منها ذرة الهيدروجين التي تحتوي نواتها على بروتون واحد مما يجعل لها شحنة كهربائية، وبالتالي عزم مغناطيسي حيث تدور حول نفسها.

إلا أن هذه الذرات منتشرة بشكل عشوائي، مما يجعل العزم المغناطيسي في أي اتجاه يساوي صفراً، فإذا ما وضع الجسم في مجال مغناطيسي كبير انتظمت هذه الذرات شمالاً وجنوباً وكان لها محصلة عزم مغناطيسي باتجاه محور المغناطيس.

فإذا أرسلت إشارة لاسلكية إلى الجسم انحرف العزم المغناطيسي لذرات الهيدروجين باتجاه عمودي على محور المغناطيس، وعند توقف الإشارة اللاسلكية تعود الذرات إلى وضع الاستقرار باتجاه محور المغناطيس بطريقة دورانية معينة حول المحور، مما يؤدي إلى إنتاج طاقة تعتمد شدتها على كمية ذرات الهيدروجين وطبيعة الأنسجة المحيطة بها وعوامل أخرى.

تلتقط ملفات الاستقبال هذه الإشارة وترسلها إلى جهاز الكمبيوتر الذي يحدد شدتها ومكانها في الجسم بالاستعانة بمغناطيسيات متعامدة متدرجة في القوة المغناطيسية، وتختلف كمية الهيدروجين وتركيبه والوسط المحيط باختلاف الأنسجة سواء كان الجسم في حالة طبيعية فسيولوجية أو في حالة مرضية، في حالة سكون أو في حالة حركة، وعليه يمكن التفريق بين أنسجة الجسم المختلفة من عظم ولحم ودهون وأوعية وأغشية وروابط وعضاريف وأوتار وسوائل بصورة دقيقة جداً لا تتسنى لطرق التصوير الأخرى.

ويمكن تلخيص ميزات التصوير بالرنين المغناطيسي بما يلي:

١ - الحساسية المتناهية لاكتشاف التغيرات المرضية في مراحل مبكرة.

٢ - دقة التمييز بين النسيج المصاب والنسيج السليم.

٣ - وضوح التفاصيل التشريحية للجسم.

٤ - يمكن تصوير شرائح من الجسم بشكل طولي، وعرضي، أو جانبي، أو بأي محور آخر دون تغيير وضع المريض.

٥ - يخلو الرنين المغناطيسي من الأخطار الشعاعية، حيث لا تدخل الأشعة السينية (X-RAY) في استعماله ولذا فهو الطريقة المثلى لتصوير الأطفال.

٦ - استخدام صبغة خاصة (إذا دعت الحاجة) خالية من اليود، وبالتالي ليس لها أعراض جانبية مهمة كالحساسية.

٧ - لا حاجة للتخدير بالامتناع عن الأكل والشرب وتناول مواد معينة في كثير من الأحيان إذ بالإمكان تصوير أي جزء من الجسم بالرنين المغناطيسي، وقد ثبتت أفضليته على التصوير الطبقي خاصة في تصوير الدماغ، والعمود الفقري، والنخاع الشوكي، والمفاصل، والروابط، والأوتار، والإصابات الرياضية، ومدى انتشار الأورام، خاصة أورام الحوض وغير ذلك.

إلا أن النقص يعتري كل شيء، في حياة الإنسان، فالكامل لله وحده، لذا لا يخلو التصوير المغناطيسي من منغصات، ومنها وجود أجهزة معدنية ذات خواص مغناطيسية في الجسم كمنظم إيقاع القلب PACEMAKER أو كلبسات أم دم الدماغ CEREBRAL ANEURYSMAL CLIPS.

وتجرى البحوث لإنتاج أجهزة غير مغناطيسية بديلة، وقد تم بالفعل إنتاج بعض منها ومن المنغصات أيضاً الإحساس بالخوف

فسيحان الذي علم الإنسان ما لم يعلم ■

(٥) استشاري ورئيس قسم الأشعة بمستشفى الحمادي، الرياض.

أقوال وحكم

* الصدقة تقتل كيد الشيطان :

يقول الشيخ محمد الغزالي: «إن الصدقات التي نبذلها على اختلاف صنوفها من زكاة، أو هبة، أو نفقة، أو غير ذلك جليلة الخطر في معاش الإنسان ومعاده، وعلى أساسها تضعف أو تقوي صلة المسلم بدينه، ولن يحرم المرء كبخله في الحقوق وسوء الظن بالله، ولن يسبق به كجوده وثقته في فضل الله، وما من شيء أشق على الشيطان، وأبطل لكيده، وأقتل لوساوسه من إخراج الصدقات، ولذلك يقذف في النفوس الوهن، حتى يثبطها عن البذل، ويعلقها بالخطام الفاني».

* الحرقة والحماس :

يقول أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - لن تنصر دعوة الله حتى يكون حماسك لها، كحماسك لولدك المريض، فلا تملك إلا أن تفر به إلى الطبيب لتعالجه.

* حال الصحابة مع القرآن :

يقول الزرقاني : كانوا يتلون القرآن حق تلاوته بتدبر وتفكر في مجالسهم ومساجدهم وأنديتهم وبيوتهم، وفي صلواتهم المفروضة والنافلة، وفي تهجدهم بالليل والناس نيام، حتى ظهرت آثاره الباهرة عاجلة فيهم، فرفع نفوسهم وانتشلها من حضيض الوثنية، وأعلى همهم وهذب أخلاقهم وأرشدهم إلى الانتفاع بقوى الكون ومناقضه وكان من وراء ذلك أن مهروا في العلوم والفنون والصناعات، كما مهروا في الأخلاق والآداب والإصلاح والرشاد. ■

موسي راشد العازمي

صباح السالم - الكويت

اختبر معلوماتك

● المرأة لها دور كبير في ساحات القتال، وقد ذكرت كتب السيرة عن صحابية جليلة كانت تقوم على ترميض الجرحى المسلمين، بل وتعد أول ممرضة للميدان في الإسلام، فهل هي:

١ - نسيبة بنت كعب.

٢ - أم سلمة.

٣ - ربيعة.

● هي زوجة الرسول ﷺ، تزوجها في المدينة



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

تطوف

● قيل للمأمون: ما الذ الأشياء؟ قال: التنزه في عقول الناس (يعني: القراءة في الكتب).
● ثلاث تفسد الروعة: الشح، والحرص، والغضب.
● القناعة دليل الأمانة، والأمانة دليل الشكر، والشكر دليل الزيادة، والزيادة دليل النعم، والحياء دليل الخير كله.
● الدنيا دول، فما كان لك آتاك على ضعفك، وما كان عليك لم تدفعه بقوتك. ■
هدى إسماعيل الحلو - جدة - السعودية

أخاف أن لا يقبل الله مني

مرّ عصام بن يوسف على حاتم الأصم في مجلسه، فقال يا حاتم: اتحسن الصلاة؟ قال: نعم، قال: كيف تصلي؟ قال حاتم الأصم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأكبر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكير، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأسلم بالنية، وأختمها بالإخلاص لله عز وجل، وأرجع على نفسي بالخوف، أخاف أن لا يقبل الله مني، وأحفظه بالجهد إلى الموت، قال: تكلم فانت تحسن الصلاة. ■

خزامى الجار الله - بريدة - السعودية

بعد غزوة أحد، واختيرت لحفظ الصحف التي كتب فيها القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وهي التي قامت بتسليمها لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - فنسخت منها المصاحف التي وزعت على الأمصار فهل هي:

١ - عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما.

٢ - حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما.

٣ - صفية بنت حيي بن أخطب - رضي الله عنها.

● هي عمة النبي ﷺ وأخت حمزة، وأم الزبير ابن العوام - رضي الله عنهم - سيدة بأسلة هاجرت إلى المدينة المنورة، وشهدت يوم أحد، شاعرة من المخضرمات، ولها أقوال ماثورة، توفيت سنة ٢٠هـ، فهل هي:

١ - صفية بنت عبدالمطلب.

٢ - عائكة بنت عبدالمطلب.

٣ - زينب بنت عبدالمطلب.

● صحابية جليلة من السابقات إلى الإسلام زوجة الزبير بن العوام، وكبرى بنات أحد الخلفاء الراشدين لقبت بـ(ذات النطاقين)، فما اسمها؟ ■

المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ

● قال أبو بكر - رضي الله عنه - : «لو كان موتك اختياراً لجدنا لموتك بالنفوس»، يقصد رسول الله ﷺ.

● قال شمس الدين القرطبي «أول أمر دهم الإسلام، موت رسول الله ﷺ ثم موت عمر بن الخطاب رضي الله عنه».

● يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه - : «لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله المدينة أضاء منها كل شيء، لما كان اليوم الذي توفي فيه أظلم منها كل شيء»، وما نقصنا عن رسول الله الأيدي وانتهينا من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا». ■

عايش المطيري

حفر الباطن - السعودية

إجابات العدد الماضي

الرقم الناقص : 2685.

كلمة السر : القاهرة.

كلمة السر

[illegible]

افقيا وعموديا :

- ١ - مجلة إسلامية شاملة تأسست عام ١٣٩٠ هـ - أحد الوالدين.
- ٢ - مدينة باكستانية مشهورة بجاعتها الإسلامية - حانق.
- ٣ - بسط ووطا الفراش - بلدة في فلسطين المحتلة شمال شرقي القدس.
- ٤ - طقس - سورة قرآنية مكية عدد آياتها ١٩ «معكوسة».
- ٥ - كلمة «أرتل» مبعثرة - رث وقدم.
- ٦ - ضد جد - ثلثا كلمة زفر.
- ٧ - زعيم ليبي اشتهر بجهاده ومقاومته ضد الاستعمار الإيطالي اعتقل وأعدم عام ١٩٣١ م.
- ٨ - رجائي - تنشأ.
- ٩ - عبارة ترحيب - مدينة فلسطينية اشتهرت قديما باسم السامرة بجوارها قبر يوسف وبئر يعقوب عليهما السلام.
- ١٠ - جبل في غرب السودان قرب الحدود التشادية - أعلى قمة جبلية في العالم. ■

ك	و	ز	ي	ر	ش	ع	ل	ش	ك	ع
ش	ز	غ	ج	ي	ب	ك	ج	ش	غ	ر
ن	ع	ر	ث	ت	ج	غ	ع	ت	س	ث
ا	ي	ش	ز	غ	ك	ع	ر	ة	ث	ي

اشطب الأحرف المكررة واستنتج من الأحرف الباقية اسم دولة
اجتاحتها أيدي الظلم ■

محمد بن عوض الرحمانی . السعودیة

من هو؟

9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم من علماء المسلمين، ومن المفكرين المعاصرين، وهو داعية إسلامي يتكون اسمه من مقطعين ٩ أحرف:

وقت من اوقات اليوم. $9 + 3 + 7$

١ + ٢ أداة شرط.

دولة افريقية $8 + 3 + 4$

أداة نهـ ٥ + ٦

— 44 —

دلال البدراني - الرياض - السعودية

رباعیات

* الرجال أربعة

رجل يدري ويدري أنه يدري فسلوه.
ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس
فذكروه.
ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك
مسترشد.
ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك
جاهل قارفضوه.

* نصائح أربعة

إذا كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.
وإذا كنت عند الناس فاحفظ عينيك.

وإذا كنت في المجلس فاحفظ لسانك.
وإذا كنت على الطعام فاحفظ بطنك.

* أربع خصال

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - :
« ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع
خصال: فقر لا يدرك غناه، وهم لا ينقضي
مداه، وشغل لا ينفذ أولاه، وأمل لا يبلغ
منتهاه ».

*** احذر من أربعة**

من الكبر، والحسد، والغضب، والشهوة:
فالكبر يمنع من الانقياد إلى أوامر الشرع.
والحسد يمنع من قبول النصيحة أو بذلها.
والغضب يمنع من العدل.

والشهوة تمنع من التفرغ لعبادة الله.

*** كلمات أربعة**

اثنتان لا تنسهما أبدا: ذكر الله، والموت.
واثنتان لا تذكرهما أبدا: إحسانك إلى
الناس، وإساءة الناس إليك.

*** كن على حذر من أربع**

ومن الكريم إذا أهنته.
ومن العاقل إذا أخرجته.
ومن اللئيم إذا أكرمته.
ومن الأحق إذا مازحته. ■

سعد الله عبد السلام بخاري
المدينة المنورة

الوطن سن



نقدم
خدماتها

في

الفحجِيل
والمُنطقة العَاشرة

إعلان

إشراك

توزيع

مكتب الوطن سن في الفحجِيل

شارع مكة ، بناية سلمان الدبوس - فوق البنك الوطني

فاكس ٣٩٥٣٧٨٤

تليفون : ٣٩٥٣٨٧٦ - ٣٩٥٣٨٣٤